جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية / قسم اللغة العربية

الدَلالةُ النَحويّةُ في الصّحِيفَةِ الرّضَويّةِ الجامِعَةِ للابطَحي (١٤٣٥هـ)

رسالةٌ تقدّمتْ بِها الطالبةُ

إيمان حسين جبر

إلى مجلسِ كلية التربية ـ جامعة ميسان

وهي جزءٌ من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور

رعد نعمة راضي

١٤٤٤هـ

٢٠٢٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

البقرة :١٨٦

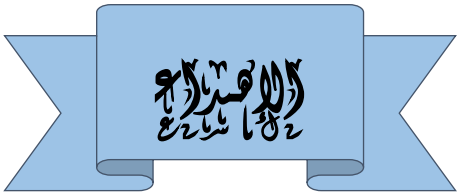

إلـــى أئمتي وسادتي وأولياء أمري محمد بن عبد الله وإلهِ

المنتجبين

إلـــى من هم سُبل النجاة، ونهج الحق

إلـــى والديّ، وفاءً وخفض جناح، ربّ اغفرْ لهما وأرحمهما

إلـــى زوجي أبي محمد و إلـــى أخوتي وأخواتي

إلـــى كل من ساندني وكان لي عوناً

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين.

أتقدمُ بجزيل الشكر والإمتنان لمشرفي الأستاذ الدكتور **(رعد نعمة راضي)** على ما حباني من رعاية وإهتمام .

كما أُقدم شكري وإمتناني للاستاذ الدكتور **(خليل خلف بشير)** استاذ الدراسات العليا في كلية الآداب جامعة البصرة على تعاونه معي بدءاً من اختيار الموضوع مرورا بمراحل اكمال الرسالة، كما أشكر كل من كان لي عوناً وكل من ساندني وساعدني ، كما يطيبُ لي أن أشكرَ أساتذتي في قسم اللغة العربية في كلية التربية جامعة ميسان الذين غمروني بغزيرِ علمهم .

وأتقدم بالشكر الجزيل الى رئيس قسم اللغة العربية في كلية التربية الدكتور محمد مهدي حسين ومقرر القسم الدكتور باسم محمد عيادة لاهتمامهم المتواصل بطلبة الدراسات العليا ، كما أتقدم بالشكر الى موظفي مكتبة كلية التربية في جامعة ميسان والمكتبة المركزية في قضاء المجر الكبير العامة ومكتبة الحكيم العامة ، لتفضلهم عليّ بالمصادر والمراجع الخاصة بموضوع دراستي وشكري لمن قدم لي مساعدة او نصيحة والله ولي التوفيق .

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين

إقرار المشرف

أشهدُ أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(الدلالة النحوية في الصحيفة الرضوية الجامعة للأبطحي (١٤٣٥هـ)** التي تقدَّمت بها الطالبة **(إيمان حسين جبر)** قد جرى بإشرافي في قسم اللغة العربية، كلية التربية ، جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ اللغة .

التوقيع:

المشرف: أ.د رعد نعمة راضي

التاريخ: / / ٢٠٢٣

توصية رئيس القسم

بناءً على توصية المشرف ، أُرشحُ هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: **أ.م.د. محمد مهدي حسين**

رئيس قسم اللغة العربية

كلية التربية – جامعة ميسان

التاريخ : / / ٢٠٢٣

إقرار الخبير العلمي الأول

أشهدُ أن إعداد الرسالة الموسومة **(الدلالة النحوية في الصحيفة الرضوية الجامعة للأبطحي(١٤٣٥هـ)** التي قدمتها الطالبة **(إيمان حسين جبر)** جرت تحت إشرافي في قسم اللغة العربية، كلية التربية ، جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع :

الاسم :

اللقب العلمي :

مكان العمل :

التاريخ: / /٢٠٢٣

إقرار الخبير العلمي الثاني

أشهدُ أن إعداد الرسالة الموسومة **(الدلالة النحوية في الصحيفة الرضوية الجامعة للأبطحي(١٤٣٥هـ)** التي قدمتها الطالبة **(إيمان حسين جبر)** جرت تحت إشرافي في قسم اللغة العربية، كلية التربية ، جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع :

الاسم :

اللقب العلمي :

مكان العمل :

التاريخ: / /٢٠٢٣

إقرار لجنة المناقشة

نحنُ أعضاءُ لجنة المناقشة نشهدُ أنَّنا اطّلعْنا على الرسالة الموسومة بـ **(الدلالة النحوية في الصحيفة الرضوية الجامعة للأبطحي ت١٤٣٥)** التي تقدّمت بها طالبة الماجستير (إيمان حسين جبر) ، وقد ناقشناها في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، ووجدنا أنّها جديرةٌ بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ اللغة ، وبتقدير (جيد جداً)

التوقيع :

الاسم : أ.د. علي موسى الكعبي

التاريخ :

جامعة ميسان/ كلية التربية

(رئيساً)

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. علي سعد لطيف

التاريخ :

الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات

(عضواً)

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. محمد مهدي حسين

التاريخ :

جامعة ميسان/كلية التربية

(عضواً)

التوقيع :

الاسم : أ.د. رعد نعمة راضي

التاريخ :

جامعة ميسان/كلية التربية الاساسية

(عضواً ومشرفاً)

صدَّقها مجلس كلية التربية/جامعة ميسان .

التوقيع :

أ.د. هاشم داخل حسين

عميد كلية التربية

/ / ٢٠٢٣م

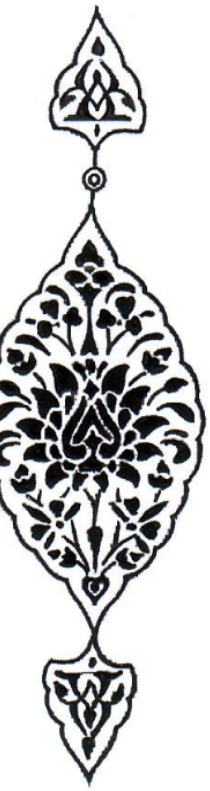

المحتويات

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ – ج
التمهيد : أولا : الدلالة النحوية (المفهوم والعلاقة) ثانيا : التعريف بالصحيفة الرضوية	١ – ١٤
الفصل الأول **دلالة الجملة في الصحيفة الرضوية**	١٦ – ٦٥
توطئة :	١٧ – ١٩
المبحث الأول : دلالة الجملة الإسمية	٢٠ – ٤٣
المطلب الأول / أنماط الجملة الإسمية	٢١ – ٣٦
أولا / المبتدأ معرفة والخبر نكرة	٢١ – ٢٣
ثانياً / المبتدأ معرفة والخبر معرفة	٢٣ – ٢٧
ثالثاً / المبتدأ معرفة والخبر جملة	٢٧ – ٢٩
رابعاً / المبتدأ معرفة والخبر مصدر مؤول من (أن والفعل)	٢٩ – ٣١
خامساً / المبتدأ معرفة والخبر شبه الجملة	٣١ – ٣٣
سادساً / المبتدأ المعرفة والخبر المتعدد	٣٣ – ٣٦
المطلب الثاني / الجملة الإسمية المنسوخة	٣٦ – ٤٣
اولاً / الجملة المنسوخة بـ (إنَّ و أنَّ)	٣٧ – ٣٩
ثانياً / الجملة المنسوخة بـ (لا النافية للجنس)	٣٩ – ٤١
ثالثاً / الجملة المنسوخة بـ (كان)	٤٣–٤٣
المبحث الثاني دلالة الجملة الفعلية	٤٤ – ٦٤
توطئة	٤٤ – ٤٥
المطلب الأول : الدلالات الزمنية للأفعال	٤٦ – ٥٤

اولا / دلالة الفعل الماضي	٤٦ – ٥٠
ثانياً / دلالة الفعل المضارع	٥٠ – ٥٤
المطلب الثاني / أنماط الجملة الفعلية	٥٥ – ٦٤
اولاً / الفعل اللازم + الفاعل	٥٥ – ٥٦
ثانياً / دلالة الفعل المتعدي + الفاعل + المفعول به	٥٧ – ٥٨
ثالثاً / الفعل المتعدي + الفاعل + متعدٍ لمفعولين	٥٨ – ٦١
رابعاً / دلالة الفعل المبني المجهول	٦١ – ٦٤
الفصل الثاني **دلالة الأساليب النحوية في الصحيفة الرضوية**	٦٥ – ١٢٥
توطئة	٦٦ – ٦٧
المبحث الأول : دلالة الأساليب الخبرية	٦٨ –١٠٤
أولا / دلالة أسلوب الشرط	٦٨ – ٨٢
– أدوات الشرط	٧٠ – ٨١
١– أداة الشرط (إنْ)	٧٠ – ٧٣
٢– الأداة الشرط (إذا)	٧٣ – ٧٥
٣– الأداة الشرط (لولا)	٧٥ – ٧٧
٤– الأداة الشرط (لو)	٧٧ – ٨٠
٥– الأداة الشرط (منْ)	٨٠ – ٨١
– حذف جواب الشرط	٨١ – ٨٢
ثانياً / دلالة أسلوب النفي	٨٣ – ٩٧
١– النفي الصريح	٨٤ – ٩٣
أ– ليس	٨٦ – ٨٥

ب – لا النافية غير العاملة وفيها انواع : (لا النافية للفعل المضارع ، لا النافية للفعل الماضي ، لا الزائدة ، لا المعترضة)	٨٦– ٨٩
جـ – دلالة (لن)	٨٩ – ٩٠
د – دلالة (لم)	٩١ – ٩٢
هـ – دلالة (غير)	٩٢ – ٩٣
٢– النفي الضمني	٩٣ – ٩٧
أ– النفي الضمني بـ (بل)	٩٤ – ٩٥
ب – النفي الضمني بـ (دون)	٩٥
ج – النفي الضمني من خلال أسلوب الإستفهام	٩٥ – ٩٦
د– النفي الضمني من خلال (سبحان)	٩٦ – ٩٧
هـ – النفي الضمني بـ (هيهات)	٩٧
ثالثاً / دلالة أسلوب التوكيد	٩٨ ـ ١٠٤
١– التوكيد اللفظي بالتكرار	٩٨ـ٩٩
٢– التوكيد اللفظي بالضمائر المنفصلة	٩٩ـ١٠٠
٣– التوكيد بالحروف	١٠٠ـ١٠٣
٤– التوكيد المعنوي بـ (كل وأجمعين)	١٠٣ـ١٠٤
المبحث الثاني : دلالة الأساليب الإنشائية	١٠٥–١٢٥
المطلب الأول / دلالة الأساليب الإنشائية الطلبية	١٠٥–١١٩
أولا / أسلوب الإستفهام	١٠٥–١١٣
١– الهمزة	١٠٧–١٠٩
٢– هل	١٠٩–١١٠
٣– من	١١٠–١١١
٤– متى	١١١–١١٢
٥– أين	١١٢–١١٣

ثانيا / أسلوب الامر	١١٣-١١٧
١- فعل الامر	١١٤-١١٥
٢- صيغة الفعل المضارع المقترن بـ (لام الامر)	١١٦-١١٧
ثالثا / أسلوب النهي	١١٨-١١٩
المطلب الثاني / الأساليب الإنشائية غير الطلبية	١٢٠-١٢٥
أولاً / أسلوب القسم	١٢٠-١٢٢
ثانيا / أسلوب التعجب	١٢٢-١٢٥
١- التعجب القياسي	١٢٣-١٢٤
٢- التعجب السماعي	١٢٤-١٢٥
الفصل الثالث **دلالة عوارض التراكيب**	١٢٦-١٦٩
توطئة	١٢٧
المبحث الأول : دلالة التقديم والتأخير	١٢٨ -١٤٠
اولاً / تقديم الخبر المفرد على المبتدأ	١٢٩ -١٣١
ثانياً / تقديم شبه الجملة على المبتدا	١٣١-١٣٣
ثالثاً / تقديم الفاعل على الفعل	١٣٣-١٣٥
رابعاً / تقديم المفعول به على الفعل والفاعل	١٣٥-١٣٨
خامساً / تقديم شبه الجملة على الجملة الفعلية	١٣٨-١٤٠
المبحث الثاني : دلالة الحذف والتقدير	١٤١-١٦٠
توطئة	١٤١-١٤٣
أولاً / حذف الفعل	١٤٣-١٤٩
ثانياً / حذف الفاعل	١٤٩-١٥٢
ثالثاً / حذف المفعول به	١٥٢-١٥٥
رابعاً / حذف المبتدأ	١٥٥-١٥٧

خامساً / حذف أداة النداء	١٥٧-١٥٨
سادساً / حذف المضاف اليه	١٥٨-١٦٠
المبحث الثالث : دلالة الفصل والوصل	١٦١-١٦٩
توطئة	١٦١-١٦٢
اولاً / مواضع الفصل	١٦٢-١٦٧
١- كمال الإتصال	١٦٢-١٦٣
٢- كمال الإنقطاع	١٦٣-١٦٤
٣- شبه كمال الإتصال	١٦٥
٤-التوسط بين الكمالين	١٦٥-١٦٧
ثانياً / مواضع الوصل	١٦٧-١٦٩
العطف بـ (الواو)	١٦٧-١٦٩
الخاتمة	١٧٠-١٧٢
المراجع والمصادر	١٧٣-١٩٥

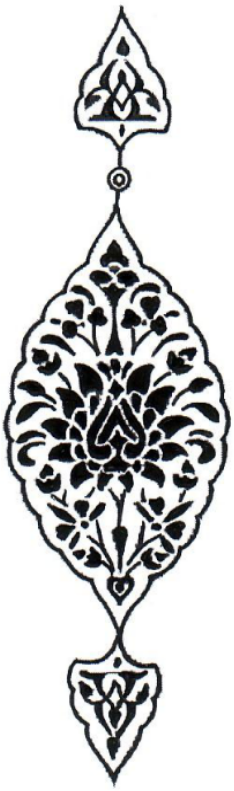

المُقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدِّمة

الحمدُ لله حمدَ الشاكرين، والحمدُ لله في كلِ وقتٍ وحين، الحمدُ لله حمداً على كل النعم، والحمدُ لله على حمد النعم ، الحمدُ لله حمداً يليق برب النعم ، الحمدُ لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى أهلِ بيت النبوة والقرآن والحكمة والبيان ، أمّا بعد ...

فإنَّ اللغةَ فكرٌ ناطق، وهي قيّمّةٌ جوهرية كبرى في حياة كل أمةٍ حيث أنّها الأداة التي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم فهي ترسانة ثقافية تبني الأمة وتحمي كيانها. يقول الدكتور عبد الوهاب عزّام : ((العربية لغة كاملة محببة عجيبة ، تكاد تصور الفاظها مشاهد الطبيعة وتمثل كلماتها خطرات النفوس وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ كأنما كلماتها خطوات الضمير ونبضات القلوب ونبرات الحياة))[١] .

لقد بدأت التفكير بموضوعٍ يكون عنواناً للرسالة أتقدمُ بها استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماجستير فاخترت موضوع (الدلالة النحوية في الصحيفة الرضوية الجامعة للأبطحي) وعرضته على أستاذي الدكتور (رعد نعمة راضي) ؛ فرأيتُ الموضوعَ منسجماً مع ما تطلّعت إليه فأحببته ؛ لأن فيه موضوعا علمياً أكاديمياً فيه المعاني العميقة والتراكيب البليغة والدلالات اللطيفة ،

(١) مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة ، عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي ، مجلة آفاق الثقافة ، عدد ٦٣، ١٤٢٩ هـ : ص٤٧

ويُعد البحث عن الدلالة من أهم وسائل الكشف عن بلاغة أدعية الأئمة عليهم السلام في الصحيفة الرضوية وبلحاظ الأهمية التي يتمتع بها علم الدلالة كان اختياري لأحد مستوياته وهو (الدلالة النحوية) فتوكلتُ على الله وعزمتُ البحث في الصحيفة الرضوية بحثاً دلالياً يسيرُ نحو التراكيب والدلالات فيها ، فالدلالة النحوية موضوع نالَ عناية الباحثين ، وجاء توظيف النحو العربي لخدمة القرآن الكريم والحديث والشعر كذلك لإدراك ما قصد من نصٍ لغوي بغض النظر عن النظام الذي تسير عليه هذه اللغة .

والدعاء يشكّل رافدا للعلم وهو من مناهل المعرفة ، إذ يوجب الطمأنينة للنفس والتكامل كذلك دفع البلاء وتنفيس الهموم ، ومكانة الدعاء في الإسلام سامية يجد الداعي فيه غذاءً لروحه.

وإنَّ هدف الدراسة إحياءٌ لتراثِهم عليهم السلام ، وتلمس بلاغة الدلالات وما حملته من مضامين دلالية ونفسية في سياق ادعية الائمة عليهم السلام في الصحيفة الرضوية والوقوف على المعاني والدلالات التي تؤديها الجملة وسياقاتها مسلطة الضوء على العلاقة الوطيدة بين السياق والنمط إذ إنَّ المعنى للنمط يتغير تبعا لاختلاف ظروف القول ومناسباته .

واقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي مازج بين الدراسة النحوية والدراسة الدلالية ، لمناسبة المادة اللغوية المحددة للدراسة حيث أن هناك خصوصية عُرِف بها أهل البيت عليهم السلام التي تُعرف في الدراسات اللغوية بـ (الفصاحة) والتي تعطي أهمية كبرى للنصوص المدروسة.

وقد جاءت الدراسة في ثلاثة فصول يسبقها تمهيد وتتلوها خاتمة تضمنت نتائج البحث، فالتمهيد جاء مشتملا على مفهوم الدلالة والنحو، وكذلك علاقة الدلالة بالنحو وعلاقته بالسياق ، وأُشتملَ على التعريف بالصحيفة الرضوية.

وجاء الفصل الأول تحت عنوان (دلالة التركيب الجملي) حيث درست فيه الجملة الاسمية والجملة الفعلية ودلالاتهما معتمداً على تقسيم أنماط الجملة ، أمّا الفصل الثاني فجاء تحت عنوان (دلالة الأساليب النحوية) فدرست فيه الأساليب الخبرية ، والأساليب الانشائية مسلطةً الضوء على أهم الأساليب التي وردت في الصحيفة الرضوية وأكثرها وروداً.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان (دلالة التراكيب) إذ تناولت فيه مباحث، المبحث الأول تناولت فيه دلالة التقديم والتأخير ثم المبحث الثاني دلالة الحذف والتقدير والمبحث الثالث دلالة الفصل والوصل.

واعتمدتُ في دراستي على مجموعة من الكتب والدراسات ويأتي في مقدمتها كتب النحو والبلاغة والتفسير منها كتاب لسيبويه ، والمُقتضب للمبرّد ، والخصائص لإبن جني ، ودلائل الإعجاز الجرجاني وكتب أُخرى ، وأيضا كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي ، وكتب الدكتور فاضل السامرائي منها معاني النحو ، والجملة العربية ، والجملة والمعنى وغيرها من الكتب والرسائل والمجلات التي ذكرتها في قائمة المصادر والمراجع .

ولا تنكر الباحثة الصعوبات المشتملة بتعذر الإحاطة الشكلية بكل جزئيات الجملة في أثناء كتابة البحث ؛ بسبب الجزالة والقوة اللغوية والبلاغة والفصاحة التي يتمتع بها الأئمة عليهم

السلام ، إذ إنّ كلامهم يأتي بعد كلام النبي صلى الله عليه وآلهِ وسلم ، كذلك الصعوبات التي واجهتها عدم توفر شروح لأدعية الصحيفة الرضوية .

وفي مجال الدراسات السابقة التي تخصُّ موضوع دراستي (الصحيفة الرضوية) فهي :

- الدلالة النحوية في ادعية الإمام المهدي عليه السلام ، وليد خالد ، رسالة ماجستير، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠١٨ .
- الصحيفة الرضوية الجامعة – دراسة اسلوبية ، رسالة ماجستير، الهدى شمخي عبد المطلب ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الانسانية .
- اثر الروابط في اتساق وانسجام النص الصحيفة الرضوية ، رويدة حسين كامل ، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات .
- اسلوب الاستفهام في دعاء الندبة – دراسة اسلوبية ، فائزة عبد الزهرة ، بحث منشور .

وهنا لا ادعي في هذا العمل المتواضع الكمال ، ولا أنزّه نفسي من الخطأ ، ولا أجزم بأني وفيّتُ البحث حقه من الدراسة ، بيدَ أني بذلت جهدي ما أستطعت راجيةً قبولَ هذا العمل عند الله سبحانه وتعالى وعند النبي وأهل بيته الاطهار.

التمهيد

اولاً : الدلالة النحوية (المفهوم والعلاقة)

ثانياً : التعريف بالصحيفة الرضوية

التمهيد

أولا : الدلالة النحوية (المفهوم والعلاقة)

الدلالة لغة :

يقول الجوهري (٣٩٣هـ) : ((الدلالة في اللغة مصدر دَلَّهُ على الطريق دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في معنى أرشده)) [١] .

ووردت مادة (دلَّ) عند إبن فارس (٣٩٥هـ) في معجمه قال: ((الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم : دللتُ فلانا على الطريق والدليل : الأمارةُ في الشيء، وهو بيّن الدَلالة والدِلالة))[٢].

جاء في لسانِ العرب : ((دَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلاًّ ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه،... والدَّلِيل: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيل: الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أَعلى...، والدَّلِيل والدِّلِّيلي: الذي يَدُلُّك...))[٣]

ووردت لفظة الدلالة في المعجمات اللغوية بمعانٍ عدّة ومن أكثر المعاني تداولاً في اللغة هو المعنى المادي للكلمة، فمعنى الدلالة يلتقي مع مفهوم الدليل الذي يجوب الصحراء المترامية الأطراف لهداية الناس، وأنَّ الدلالة أعمُّ من الهداية والإرشاد[٤] .

الدلالة اصطلاحا :

---

(١) تاج اللغة وصِحاح العربية ، الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور، (مادة دلّ) : ١٦٩٨/٤ .

(٢) مُعجم مقاييس اللغة (دلَّ) ، إبن فارس ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون : ٢ /٢٥٩.

(٣) لسان العرب ، ابن منظور، (مادة دلَّ) : ٣٩٩/١ .

(٤) يُنظر : الكليات ، الكفوي : ٤٣٩

يُعرّف الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ) الدلالة بقولهِ: ((ما يتوصل بهِ إلى معرفة الشيء، كدلالةِ الالفاظ على المعنى ، ودلالة الإشارات ، والرموز، والكتابة ، والعقود في الحساب ، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالةً ، أو لم يكنْ بقصدٍ ، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنّهُ حيٌّ))[١]

وبحث الدلالة عند الفلاسفة المتقدمين كالفارابي وابن سينا والغزالي " ينحصرُ على الدلالة اللفظية ، فالدلالة بنظِرهم تتناول اللفظة والأثر النفسي أي ما يسمى الذهنية والأمر الخارجي، أمّا الكتابة فهي لا شكَّ تدخل بعين الإعتبار إذ إنها دالةٌ على الألفاظ لكن دورها ليس ضروريا عند ابن سينا خلافا لارسطو"[٢] ، أمّا انواع الدلالات عندهم فتتمثل في الدلالة العقلية وتقتصر على دلالة الأثر على المؤثر كدلالة الدخان على النار وما شابه ذلك .... والدلالة الطبيعية التي يشوبها الإلتباس وهي دلالة يجد العقل فيها بين الدال والمدلول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه إليه ، كدلالة الحُمرة على الخجل والصُفرة على الوجل[٣] .

وعرّفها الشريف الجرجاني (٨١٦هـ) : ((هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الآخر هو الدال ، والثاني هو المدلول))[٤] ، أمّا المحدثون ، فقد ذكرَ الدَّكتور أحمد مختار عمر تعريفاتٍ عدَّةً للدلالة، فهي: ((دراسة المعنى، أو العلمُ الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرعُ من علمِ اللُّغةِ الّذي يتناولُ نظريةِ المعنى، أو ذلك الفَرعُ الَّذي يدرسُ الشُّروطَ الواجب توافرها في الرَّمز حتّى يكونَ قادراً على حملِ المعنى))[٥] .

---

(١) المفردات في غريب القرآن :٣١٦ .
(٢)علم الدلالة عند العرب (دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة) ، عادل فاخوري :٧ .؟
(٣) المصدر نفسه : ١٥-١٦ .
(٤) التعريفات ، الشريف الجرجاني : ١٠٤ .
(٥) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١١ .

التمهيد ..... الدلالة النحوية (المفهوم والعلاقة)

النحو لغةً :

النَّحو في اللغة له معانٍ عدَّة ، منها أنَّهُ يراد به القصد, فقولنا: نحوتُ زيداً، أي قصدته[١]، ومنها التَّحريف ((ونحا الشيءَ ينحاهُ وينحوه إذا حرّفه، ومنه سُمِّيَ النحويُّ، لأنَّهُ يحرّف الكلامَ إلى وجوهِ الإعراب))[٢].

ومنها الاعتماد ((أَنْحَى ونَحَى وانتحى أَي اعتَمَدَ علَى الشَّيءِ...الانتِحَاءُ فِي السُّجُودِ الاعتِمادُ على الجَبهةِ والأَنف))[٣]، ويأتي بمعنى الصَّرْفُ، كقولنا: نَحيتُ بَصري إليهِ، أي: صَرَفْتُه، وكذلك من معانيه الإزالة، كقولنا: نحَّيتُ الشَّيءَ، أي: أزلتُه[٤]، ويبقى معنى القصد والطريق من أشهر معاني هذه الكلمة، وذلك أنَّ كلمة (نحو) إنّما تحولت إلى مصطلح علميٍّ يراد به معرفة أواخر الكلم ؛ منذ أنْ وجّه الإمامُ عليٌّ (عليه السلام) أبا الأسود إلى وضعه وقال له: اِنحُ هذا النَّحو[٥] .

النحو في الإصطلاح :

إنّ تعريف النحو لم يُعرّف في بداياته التعريف المعروف الآن في الإصطلاح ، فقد مرّ بمراحل منذ بدايات ظهوره ، حيث عرّف إبن السرّاج (ت٣١٦هـ) (النحو) : ((العلم الذي يبحث في كلام العرب واستقرائه على نحو يجعل المتكلم يتعلم كلامهم ويحذو حذوهم))[٦].

وعرّفه إبن جني (٣٩٢هـ) : ((هو إنتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعرابٍ وغيره ، كالتثنية ، والجمع ، والتحقير، والتكسير، والاضافة ، والنسب ، والتركيب ، وغير ذلك))[٧] .

---

(١) يُنظر : العين ، الخليل، مادة (نحو) :٣٠٣/٣ .

(٢) تهذيب اللغة ، الأزهري، مادة (نحا) : ١٦٣/٥ .

(٣) لسان العرب مادة (نحا) :٣١٠/١٥ .

(٤) يُنظر : لسان العرب : ٣١٢.٣١١/١٥ .

(٥) يُنظر : نزهة الألبّاء في طبقات الادباء ،ابن الأنباري : ١٨.

(٦) الإصول في النحو، ابن السراج ، تحقيق، عبد الحسين الفتلي: ٣٦/١ .

(٧) الخصائص، إبن جني، تحقيق ، محمد علي النجار: ١ / ٣٤ .

ويُعرّف السيوطي (٩١١هـ) النحو بأنّه : ((صناعة علمية ينظر لها اصحابها في الفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم ، وصورة المعنى ، فيتوصل بأحدهما إلى الأخرى))[١] .

الدلالة النحوية :

وهي الدلالة التي تستمد من نظام الجملة العربية، يقول إبراهيم أنيس: ((يُحتّم نظام الجملة العربية او هندستها تركيبا خاصا لو اختلّ اصبحَ من العسير ان يفهم المراد منها)) [٢] إذ إنَّ أي اضطراب في الجملة العربية في علاقاتها النحوية يؤدي إلى معان وعبارات لا معنى لها.

ومصطلح الدلالة النحوية مصطلح تسميته حديثة ، أما عن مباحثه فهي موجودة في التراث اللغوي العربي .

إنَّ مصطلحَ الدَّلالةِ النِّحويةِ لم يكن متداولاً في مصنَّفاتِ النُّحاة القدماء، وإنْ كانوا لم يغفلوا عن معناه، فقد أشاروا إليه بمسمياتٍ أُخر، وهذا ما نجده عند ابن جنّي في معرض كلامه عن دلالة اللَّفظ ودلالةِ المعنى، إذ ردَّ قولَ أبي عليٍّ الفارسيّ الَّذي يذهب إلى أنَّ الدَّلالةَ اللَّفظية أقوى من الدَّلالةِ المعنويةِ، فالأخيرةُ هي المُرادفة لمصطلحِ الدَّلالةِ النَّحويةِ عنده [٣], أمّا الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ), فنجده يشير إلى الدَّلالة النَّحوية من خلال تعريفه للاسم إذ قالَ: ((ما دلَّ على معنىً في نفسه دلالةً مجردةً عن الاقتران))[٤] ، والدلالة النحوية هي الدلالة التي تُحصّل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة ، إذ إنّ كل كلمة في التركيب لابد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها [٥] .

---

(١) الإقتراح في علم إصول النحو، السيوطي : ٣٠ .
(٢) دلالة الالفاظ ، إبراهيم انيس: ٣٦ .
(٣) يُنظر : الخصائص :٣/٩٩-١٠١ .
(٤) المفصّل في علم العربية :٣٣ .
(٥) الدلالة اللغوية عند العرب، عبد الكريم مجاهد : ١٩٤.

ويذكر فايز الدايّه في حديثه عن الدلالة النحوية : ((إنّ الكلمةَ تكتسب تحديداً وتبرز جزءاً من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحل في موقع نحوي معين في التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية : الفاعلية ، والمفعولية ،والحالية ، والنعتية ، والإضافة ، والتمييز ، والظرفية))[١] .

وعُني بها البلاغيون ، وجَعلوها عِلماً قائماً بنفسه سمّوه علم المعاني ، الذي يشكّل مع علمي البيان والبديع العلوم الأساس للبلاغة ، فدرَسوا علم المعاني بتفصيل وتشعّبوا في ذكر المعاني المَجازية التي تخرُج إليها الأساليب النحويّة الأصيلة من أمرٍ واستفهامٍ ونداءٍ ونهيٍ وغيرِ ذلك [٢]

وحَظيت الدلالة النحويّة بعناية الأصوليين أيضاً ؛ لأنّها من الأُسس التي يعتمدونها في الوصول إلى الأحكام الشرعية ؛ إذ إنّ علمَ الأصول ((مُرتبط بتوجيه الترتيب اللفظي وبيان دلالته التي تختلف من تركيب إلى آخر، وكم من المَسائل الشرعيّة التي يختلف الحُكم فيها تبعاً لاختلاف التركيب ومَدلوله))[٣].

الدلالة والنحو :

ارتبطت مباحث الدلالة باللغة وأصبحت الدلالة ، أو علم الدلالة ، منذ مطلع القرن العشرين فرعاً من فروع البحث اللغوي حتى أنَّ بعض الباحثين يرى أنَّ الدلالة ألصقُ بعلوم البلاغة والنقد[٤] .

فإنَّ المعنى الذي يأتي من الجمل أو التركيب يكون افهم وابلغ ، والدلالة فرع من فروع اللغة الهدف منه دراسة المعنى حيث يبين ذلك الارتباط قول السكاكي (٦٢٦هـ) : ((إعلم أنّ علم

---

(١) علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ، فايز الدايّه : ٢١.

(٢) يُنظر : مفتاح العلوم :ص١٥٢، الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني :١٢/١ .

(٣) أثر الدلالة النحوية واللغوية في إستنباط الإحكام ، ناجح جميل عبد الله :٣٩

(٤) يُنظر :التفكير اللغوي عند العرب، كمال بشر: ٣٩.

التمهيد ..... الدلالة النحوية (المفهوم والعلاقة)

النحو هو أن تنحو الى معرفة التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب ، وقوانين مبينة عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب))[١] .

وقد تعددت آراء اللغويين في فكرة التباين بين اللفظ والمعنى فالدكتور (أحمد مختار عمر) يرى: ((أنَّ كل شيء يُتصور مقترنا بالوحدة الكلامية الدالة عليه، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ومنهم من صرّح بأن العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة قديمة وفطرية أو طبيعية ، ومنهم من صرّح بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بعلاقة النار والدخان، ومنهم من رأى أنّ الصلةَ بين اللفظ والمعنى مجرد علاقة حادثة))[٢] .

وقد اكّد المُبرّد (٢٨٦هـ) أنّ النحو مرتبط بالمعنى في قوله :((كل ما صُلح به المعنى فهو جيد، وكل ما فسدَ به المعنى فمردودٌ)) [٣] .

وقد كانَ النحو منذ نشأتهِ مهتماً بالمعنى يعتد به ويؤثره في التقعيد يمد الجملة بمعناها الأساسي الذي يتكفل لها الصحة والسلامة، ويحدد عناصر معناها، ويكشف تركيبها؛ لأنَّ الجملة هي الغاية الأولى لكل نظام نحوي [٤] .

وقد بذلَ العلماء القدماء ما في وسعهم من أجل توضيح العلاقة بين المعنى والتركيب؛ فالقدماء يرون أنَّ نظام التركيب للجملة له فاعليةٌ في خلق المعنى المتعدد فاتجهوا الى المعنى، فالجملةُ تُشكّل تشكيلةً من العلاقات السياقية التي يقّوم كل علاقة منها عندَ وضوحها مقام القرينة المعنوية ، والتي تعتمد في وضوحها على التآخي بينها وبين القرائن اللفظية فقد خرج النحو من اطار الكلمة ووظيفتها في التركيب الى نطاق السياق ، وأمتدَّ دور النحو في دراسة النص جميعه حيث تخطى دور النحو في الإعراب وتشكلاته على مستوى الكلمة وتعداه على مستوى التركيب[٥].

---

(١) مفتاح العلوم، السكاكي : ٧٥.

(٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر : ١٨.

(٣) المقتضب، المُبرّد ، تحقيق ، محمد عبد الخالق : ٣١١/٤.

(٤) يُنظر : النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى، محمد حماسة : ١-٩ .

(٥) يُنظر : مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان : ٢٢٩.

ويرى عبد القاهر الجرجاني أنَّ دلالة اللفظ تأتي من خلال السياق اللغوي فهو يرى أنَّ اللفظة لا قيمة لها ولا دلالة بعيدا عن السياق، يقول: ((وأعلمْ أنّ ليسَ للنظم إلّا أن تضعَ كلامك الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه واصوله ، وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك ، فلا تخلُ بشيء منها))[١] .

ويرى أغلب اللغويين أنَّ وظيفة النحو الاساسية هي الوظيفة الدلالية، فالنحو هو الركيزة التي يرتكز عليها المعنى ، ويرى فندريس : ((أنَّ الكلمة لا توجد منعزلة في الذهن اطلاقا بل تكون جزءاً من مجموعة ذات امتداد ما تستعير منها قيمتها)) [٢] .

ومن الذين اكدّوا إتصال وإرتباط النحو بالمعنى في فهم وظيفة الكلمة في التركيب ؛ تشومسكي الذي يرى أنَّ معرفة العلاقات في البنية التحتية أو العميقة ضروري لتفسير الجملة تفسيرا دلاليا صحيحا[٣] ، وبذلك يتّضح أنَّ طبيعة اللفظ والمعنى إنّما هي التلازم فلا وجود للفظ بغير المعنى ولا وجودَ لمعنى بغيرِ لفظٍ[٤] .

ومن العناصر الأساسية في تحديد وظائف الكلمة النحوية ؛ الإعراب عن طريق الحركات المتفرقة بين كلمة واخرى حيث يُعد ركناً من أركان الدرس الدلالي وقد عرّف القدماء الإعراب ومنهم ابن جني بقوله : ((هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت اكرم سعيدٌ أباه ، وشكر سعيداً أبوه علمت برفع أحدهما ، ونصب الآخر الفاعل من المفعول ، ولو كان الكلام شرجاً واحداً لاستبهم احدهم من صاحبه))[٥] ، كما عرّفه ابن فارس : ((من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ، وبه يعرف الخبر الذي هو اصل الكلام)) [٦]

---

(١) دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني :٨١.
(٢) اللغة ، جوزيف فندريس، تعريب : محمد قصّاص ، عبد الحميد : ٢٤١.
(٣) يُنظر : في نحو اللغة وتركيبها، خليل عمايرة : ٥٤ .
(٤) يُنظر : دور الوظائف النحوية في الناتج الدلالي، خالد إسماعيل : ٢٤.
(٥) الخصائص، ابن جني : ٣٥/١.
(٦) الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس : ٧٦

وقد كان من أسبابِ وضع النحو هو علاقة المعنى بالحركات في الكلمة ، إذ تشير بعض الروايات الى أن أبا الأسود الدؤلي (٦٩هـ) وما سمعه من قارىءٍ يقرأ : ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾[١]، بالجر في (رسوله) فقال : معاذ الله أن يكون بريئاً من الرسول وصحح له القراءة قال اقرأ : (إنّ اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولهُ) بالرفع أي ورسوله بريءٌ ايضا ، إذ إنّ الكلام قد اختّل بسبب حركة ادّت الى معنى آخر وبحركته الاصلية تؤدي المعنى المستقيم ، وقد اختلف اللغويون في علامات الإعراب في أنها دوال على معان ومنهم من قال بأنها لا دوال لها ، ومنهم من قال بأنّها غاية صوتية ، فقُطرب (٢٠٦هـ) يرى أنّ الحركات ليس لها أي معنى دلالي يقول : ((إنمّا أعربت العرب كلامها؛ لأنّ الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكانَ يلزمه الإسكان في الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الإدراج، فلمّا وصلوا وامكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقبا للإسكان ليعتدل الكلام)) [٢] .

ووافق قُطرب إبراهيم أنيس بأنَّ حركات الإعراب ليست دلائل على المعاني وأنّها تستخدم للوصل بين الكلمات والتخلص من الساكنين، وذهب إبراهيم مصطفى إلى : ((أنَّ الحركات الضمة هي علم الإسناد والإضافة علم للحركة، ويرى أنّ الفتحة الخفيفة المستحبة التي يراد أن تنتهي بها الكلمة فهي بمثابة السكون في لغة العامة))[٣] ، ويرى الدكتور مهدي المخزومي أنَّ الإعراب يؤدي وظيفةً لغويةً أو قيمة نحوية للكلمة أو الجملة[٤] .

إذن علاقة الإعراب بالدلالة علاقة مهمة فهي من أركان الدلالة المؤدية الى المعاني الوظيفية النحوية ، فالدكتور تمّام حسان يرى أنّ هناك مجموعة من القرائن المتضافرة التي تشترك في تجلي المعاني النحوية يقول : ((والمعنى الوظيفي النحوي ، معنى الأبواب النحوية كالفاعل ، ونائبه ، والحال ، والتمييز ، والمستثنى ، والمضاف إليه ، والنعت ، والبدل ...))[٥] ، كما يرى

---

(١) سورة التوبة / ٣ .

(٢) الإيضاح في علل النحو، الزجاجي : ٧١.
(٣) في التحليل اللغوي ، خليل عمايرة : ٨١-٨٤ .
(٤) ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي : ٦٦-٦٧.
(٥) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسّان : ٢٣٢.

الدكتور تمام حسّان أنَّ العلامة الإعرابية هي أكبر دوال على المعنى وأنّه بنظرية تضافر القرائن اللفظية والمعنوية والتي تأثر فيها بالجرجاني بدعوته إلى تضافر القرائن يؤدي إلى وضوح المعنى النحوي في الجملة أنّه زاوجَ بين علم المعاني والنحو وهذه الفكرة يُعد رائدا فيها [١] .

أثرُ السياق في المعنى :

السياق في اللغة : أصل المادة: سوق، وردت في المعاجم بمعان مترادفة ، قال الأزهري: ((السياق المهر... وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت وكذلك تقاودت))[٢]، وقال ابن فارس: ((السين والواو والقاف أصل واحد معناه : حدو الشيء، ومنه سمي المهر سياقاً، وسوق الدابة، والسويق؛ لأنسيابه في الحلق بلا مضغ))[٣] ، وقال الراغب: ((سوق الإبل: جلبها وطردها، يقال: سقته فانساق))[٤].

وقال ابن منظور: ((السّوق معروف ساق الإبل وغيرها يَسوقها سَوقاً وسِياقاً... وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت))[٥] ، وقال في المعجم الوسيط: ((سياق الكلام: تتابعه وأسلوبهُ الذي يجري عليه))[٦]

هذه أهم التعريفات اللغوية للسياق، ونلحظ من هذه المعاني أنّ الوسيط اللغوي الاستعمالي الذي دارت حوله جل التعاريف والاستعمالات هو: (المتابعة والتقاود والتسلسل والإنتظام) وأنّ كلمة ساق تعني لحوق شيء لشيء آخر، واتصاله به، واقتفاؤه أثره، كما تعني الإرتباط والتسلسل والانتظام في سلك واحد

والسياق في الإصطلاح : هو بناء نصي كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزءٍ من أجزائه أو تلك الاجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة او كلمة معينة [٧] .

---

(١) ينظر : المصدر السابق :١٨٩-٢٠٨.
(٢) تهذيب اللغة : ٢٣٤/٩ .
(٣) معجم مقاييس اللغة :٣ / ١١٧ .
(٤) مفردات الفاظ القرآن :٤٣٦ .
(٥) يُنظر: لسان العرب : ١٦٦/١٠ .
(٦) المعجم الوسيط :٤٩٠ .
(٧) معجم المصطلحات الأدبية ، إبراهيم فتحي :٢١٠ .

ويعرف ايضاً : ((بأنّه مجموعة القرائن اللفظية والحالية الدالة على قصد المتكلم من خلال تتابع الكلام وانتظام سابقه ولاحقه به))[١] .

تأتي أهمية السياق في تحديد المعنى وتوجيهه، فأغلب الكلمات تدلُّ على أكثر من معنى في مفهومها المعجمي، والذي يحدد ويفصل هذه المعاني هو السياق ؛ فعلماء اللغة يصفون الكلمة بمعناها المعجمي بأنّها متعددة المعاني والمعنى السياقي لها واحد لا يحتملُ غير معنىً واحد .

وبتحكيم السياق في بيان دلالات الالفاظ والنصوص والكشف عن اسرارها ؛ تتجلى قيمة اللغة العربية والمزايا الجمالية في تنوع المعاني والدلالات ، إذ تتسم بقدرتها على أختزال الالفاظ والسعة في التعبير عن المعنى[٢]، ولا ينعزل النحو عن جانب السياق ونرى ذلك واضحا في توجيه الإعراب وتحديد الوظائف في التراكيب ، فنحاة العرب كانوا يضفون على الكلمة وظيفتها الإعرابية بحسب ما يقتضيه السياق ، ويفرضه المعنى، ويحاولون التنسيق بين السياق والقواعد الإعرابية [٣] وينقسم السياق الى سياق لغوي وسياق غير لغوي ، فاللغوي الذي لا ينظرُ إلى الكلمات وحدات منعزلة ، وإنّما بعلاقاتها مع الكلمات الأخرى ، أمّا غير اللغوي فكل ما يُحيل الى خارج النص وما حولهُ من مؤثرات بيئية ، ويرى اللغويون أنَّ لهذا النوع اثرا في تغيير دلالة الكلمة نتيجة لتغيير في التركيب الذي وقعت فيه كالتقديم والتأخير ، وهي التي تسمى بالرتبة[٤].

وقد ذكر القدماء معنى السياق منهم سيبويه ت(١٨٠هـ) الذي أورد له باباً في كتابه " باب اللفظ على المعاني" إذ يرى أن بعض الالفاظ تكون متفقة في الفاظها ومختلفة في معانيها[٥]،

---

(١) أثر السياق في النظام النحوي على كتاب (البيان في غريب إعراب القرآن لإبن الأنباري) ، نوح الشهري :٧٩ .

(٢) نظرية المعنى في الدراسات النحوية، كريم حسين ناصح : ٢٥٧.

(٣) نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة دلالية لغوية نحوية ، خالد عبود : ١١٩.

(٤) إجتهادات لغوية ، تمام حسّان : ٢٣٧.

(٥) يُنظر: الكتاب، سيبويه : ٢٤/١

ويتضافر السياق عند سيبويه بنوعيه اللغوي وسياق الموقف في الارتقاء بالمعنى وتوضيحه من خلال تعانق صحة المعنى مع تحديد زمن الكلام بإعتباره عنصراً مهماً في سياق الموقف(١).

ويرى فيرث أنَّ فكرة السياق يمكن لها التمدد والاتساع لدراسة المعنى ، فمن أرادَ الوصول إلى المعنى الدقيق لابدَّ من معرفة الوحدات المكوّنة للحدث ، وهذه الوحدات صوتية ، وصرفية ، وعلاقات نحوية إذ إنّ هذا التحليل يعتمد على مقام الحال والعلاقات ، وأن يعتمد على شخصية المتكلم والسامع كذلك على علاقة العوامل بالسلوك اللغوي ، ويعتمد ايضاً على أثر الكلام في السامعين كالإقناع أو الإعتراض وغيرها كذلك يجب أن نحددَ عناصر الكلام ووحداته ، كما أنّه يرى أنَّ المعنى ليس له وجود خارج السياق حيث أنّه يؤكد أنَّ المعنى يتضّح من خلال السياق والعلاقات السياقية ، والمعنى يتضافر في هذه الجوانب اللغوية عن طريق علاقات تهتم في تحديد المعنى(٢) .

وقد نظرَ البلاغيون إلى قضية سياق الحال وسمّوه بالمقامِ، أي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وقالوا :إنّ لكل مقام مقالا ، وتنّبه لذلك السكاكي إذْ يقول : ((لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة فمقام الشكر يباين مقام الشكاية ، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية ... فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ، ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام ، وإرتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وإنحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به ، وهو الذي نسميه بمقتضى الحال)) (٣).

وكما عبّر البلاغيون عن هذا المبدأ في مجال البلاغة عبارة أخرى وهي " وجوب مطابقة الكلام لمقتضى الحال" فالمقصود بالمقام جملة الظروف الخارجية والكلام المرتبط بين السامع

---

(١) يُنظر : اللغة وأنظمتها، نادية رمضان : ٢٣٥

(٢) ينظر: المعنى النحوي في مذاهب العربية ، نجود جميل، رسالة ماجستير، ٢٠٠٢م : ٢٥٩-٢٦١.

(٣) مفتاح العلوم ، السكاكي : ٢٥٦/١.

والمتكلم والمقال فهو الحدث أو النص اللغوي الذي يُراد منه تلازم بين الحديث ونوعه ونوع اللفظ وما يهدف اليه[١].

وفكرة المقام نراها عند أبي هلال العسكري (٣٩٥هـ) بقوله : ((وإذا كان موضوع الكلام على الإفهام ، فالواجب أن تقسّم طبقات الكلام على طبقات الناس ، فيخاطب السوقي بكلام السوقة ، والبدوي بكلام البدو ، ولا يتجاوز به عما يعرفه الى ما لا يعرفه فتذهب فائدة الكلام ، وتعدم منفعة الخطاب))[٢]

ومن البلاغيين الذين أشاروا في دراستهم للمقام والمطابقة الجاحظ (ت٢٥٥هـ) فذكر (مطابقة الكلام لمقتضى الحال) ، وذلك بيّنٌ في كتابه (البيان والتبيين) ، إذْ يعتبر وجوب المطابقة بالكلام لمقتضى الحال قيمة لابدّ من العمل بها حيث يقول : ((إنَّ المعنى ليس يشرُف ان يكونَ من معاني الخاصة ،وكذلك ليس يتّضع بأن يكونَ من معاني العامة ،وإنّما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة على موافقة الحال ما يجب لكل مقام من مقال)) [٣] ، كذلك يقول : ((إنّهُ من الخطأ أن يجلب الفاظ الإعراب وألفاظ العوام وهو في صناعة الكلام داخل ، ولكل مقام مقال ولكل صناعة شكل))[٤].

ثانيا : الصحيفة الرضوية :

التعريف بالصحيفة :

هي مجموعة من الأدعية التي جمعها السيد محمد باقر الأبطحي في سنة(١٤٢٣هـ) المتوفى عام (٢٠١٣م)، وهذه الصحيفة تضمنت مجموعة من أدعية الائمة المعصومين عليهم

---

(١) يُنظر : تصور المقام في البلاغة العربية ، محمد بدري عبد الجليل : ٧.

(٢) الصناعتين ، أبو هلال العسكري : ٢٩.

(٣) البيان والتبيين الجاحظ ، تحقيق، عبد السلام محمد هارون : ١٣٨/١

(٤) يُنظر : المصدر نفسه : ٣ /٣٦٩.

السلام بدءا من الإمام الرضا وابنائه الإمام الجواد، والامام الهادي ، والإمام الحسن العسكري ، والإمام الحجة المنتظر سلام الله تعالى عليهم اجمعين .

وسُميت هذه الصحيفة بالجامعة ؛ لأنها جمعت أدعية الإمام الرضا وأبنائه عليهم السلام، وشملت كل صحيفة منها أدعية كل من الأئمة المذكورين وقد كانت هذه آخر صحيفة من الصحائف التي جمعها وتضمنت الصحيفة الرضوية على أدعية كان عددها (٦٣) دعاءً.

أمّا الصحيفة الجوادية فقد اشتملت على (٤٣) دعاءً والمعوذات للأيام، وتضمنت الصحيفة الهادّية (٤٣) دعاءً، أمّا الصحيفة العسكرية فشملت (٥١) دعاءً ويأتي آخرها صحيفة الإمام المهدي التي شملت (١٦٣) دعاء حيث كانت أكثر الصحائف عددا في أدعيتها.

وقد بيّن المؤلف أهمية الدعاء خاصة أدعية الأئمة المعصومين إذ يقول : ((لولا أدعيتهم ومناجاتهم صلوات الله عليهم مع الربّ ما عرف الناس كيف يدعون ويناجون ، إذ يرى هذا منطلق لجمع الادعية وقد ذكرَ أنّ هذه الصحيفة هي الجزء الأخير من موسوعة الصحائف الست التي جمعها))[1].

والصحائف التي جمعها الابطحي :

- الصحيفة النبوية الجامعة: أدعية الأنبياء والنبي محمد صلى الله عليه وآلهِ وسلم .
- الصحيفة العلوية الجامعة أدعية الإمام علي عليه السلام .
- الصحيفة الفاطمية الجامعة ادعية فاطمةَ الزهراء عليها السلام وابنائِها الحسن والحسين والباقر والكاظم عليهم السلام .
- الصحيفة السجّادية الجامعة أدعية الإمام السجاد عليه السلام.
- الصحيفة الصادقية الجامعة أدعية الإمام الصادق عليه السلام.
- الصحيفة الرضوية الجامعة أدعية الإمام الرضا عليه السلام وأبنائهِ .

(١) الصحيفة الرضوية :٨.

حياة المحقق الأبطحي:

السيد محمد باقر بن مرتضى الموحد الأبطحي الأصفهاني (١٣٤٦ هـ – ١٤٣٥هـ) هو رجل دين شيعي إيراني من كبار رجال الدين عند الشيعة الإثني عشرية في إيران ، وهو مشهور بتأسيسه لمؤسسة الإمام المهدي المختصّة بالتحقيق العلمي إذ اضطلع في هذه المؤسسة بدور في تحقيق الكثير من الكتب الشيعية التراثيّة ، أتمَّ دراسته الدينية في الحوزات العلمية الثلاث : أصفهان ، وقم ، ثمّ في النجف الأشرف لمدّة قصيرة ، بعد إنهاء دراسة المرحلة العليا ، بدأ بتدريس مرحلة الخارج ، وانشغل بالتحقيق ، وأسّس مدرسة ومؤسّسة الإمام المهدي (عليه السلام) للتحقيق ، توفي بمستشفى (بقية الله) في مدينة قم[١]

ومن مؤلفاته:

- المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم. يقع في عشر مجلّدات.
- جامع الأخبار والآثار عن النبي والأئمة الأطهار في الأحاديث المختصّة بتفسير القرآن في مجلّدين.
- الدرر اللامعة في أحاديث الجامعة.

أساتذتهُ : السيّد محمّد اليزدي ، المعروف بالمحقّق الداماد ، السيّد حسين الطباطبائي البروجردي، السيّد محمد حجَّت الكوهكمري ، السيّد محمّد حسين الطباطبائي ، السيّد محمّد رضا الكلبايكاني ، الشيخ محمّد علي الأراكي ، السيّد أحمد الخونساري ، الإمام الخميني .

ومن تحقيقاته الأخرى بالإضافة الى الصحائف التي جمعها نذكر منها: تفسير الإمام العسكري وكتاب عوالم العلوم .

---

(١) موسوعة ويكبيديا، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) ، https://ar.wikipedia.org/wiki

الفصل الأول

دلالة الجملة في الصحيفة الرضوية

المبحث الأول

دلالة الجملة الإسمية

المبحث الثاني

دلالة الجملة الفعلية

الفصل الأول
دلالة الجملة في الصحيفة الرضوية

توطئة :

الجملةُ في اللغةِ هي مفردٌ لجمع الجُمَل ، والجُملة : جماعةُ كُلِّ شَيءٍ بكمالهِ منِ الحِسابِ وغيرِهِ, يُقالُ: أَجْملتُ لهُ الحسابَ والكلامَ[١]، وتأتي بمعنى القوة ((والجُملةُ: قُوَّةٌ مِن قُوى الحَبلِ الغَلِيظ))[٢]، أمّا اصطلاحاً : فالجملة ((عبارةٌ عن مركّبٍ من كلمتين أُسندتْ إحداهما إلى الأخرى, سواءٌ أفاد، كقولك : زيدٌ قائمٌ ، أو لمْ يُفِدْ، كقولك : إنْ يُكرمْني ، فإنه جملةٌ لا تفيدُ إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملةُ أعمّ من الكلام مطلقاً))[٣] ، نلحظُ في هذا التعريف فرقاً بين الكلام والجملة، فالكلامُ ما يحسن السكوت عليه، في حين الجملة لا تتقيد بهذا المعنى، وهذا ما أشار إليه إبنُ هشام (٧٦١هـ)، فبعد تعريفه للكلام، وبيان أركان الجملة من فعلٍ وفاعل، ومبتدأ وخبر، ذكر بأنهما ليسا مترادفين كما يتوهم كثيرٌ من الناس، فالجملة أعمّ من الكلام، ولا يُشترط حصول الفائدة فيها, في حين الكلام شرطه الإفادة[٤]، وقد سبقه إلى هذا المعنى الرضي (٤٠٦هـ) إذ قال: ((فكلُّ كلامٍ جملة ولا ينعكس))[٥] .

وعلى هذا يتبيّنُ أنّه حتى مع وجود الإسناد في الجملة الّذي هو العلامة المُمَيَّزَة والمُشترَطة لها قد لا تتحققُ الفائدة[٦]، ولو تحققتْ الفائدة في الجملة يمكننا أنْ نعدَّ الكلام والجملة مترادفين، إذ لا يوجد ما يمنع ذلك ما دامَ شرط الفائدة تحقق في المصطلحين، وهذا ما ذهبَ إليه إبن جنّي (٣٩٢هـ) الذي ساوى بين الكلام والجملة ((أمّا الكلامُ فكلّ لفظٍ مستقلٍ بنفسه، مفيدٌ لمعناه ،

---

(١) يُنظر : لسان العرب ، مادة (ج م ل) :١٢٨/١١
(٢) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ج م ل):٢٣٩/٢٨
(٣) التعريفات ، الشريف الجرجاني :٨٥
(٤) يُنظر : مغني اللبيب ، إبن هشام :٤٣١/٢
(٥) شرح الرضي :٣٣/١
(٦) يُنظر : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، فاضل السامرائي : ١٢

وهو الّذي يسميه النحويون الجُمل))[١]، وكذلك ما ذهبَ إليه عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) الذي قال: ((إعلمْ أنّ الواحدَ من الإسم والفعل والحرف يُسمّى كلمة، فإذا ائتلف منها إثنان فأفادوا نحو: خرجَ زيدٌ، سُمّيَ كلاماً وسُمّيَ جملةً))[٢] .

ومن الذين أشاروا إلى مُرادفة اللفظ هو الزجّاجي ، الذي قال : ((إنَّ الجملَ لا تغيرها العوامل ، وهي كلام بعضه إلى بعض))[٣] .

أمّا الفرّاء فقد ذكرَ في كتابه معاني القرآن مصطلح الجملة حيث نرى ذلك في تناوله شرح قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ [٤]، (أفلم يهدِ لهم) يبيّن لهم إذا نظروا، (كم اهلكنا) في موضعِ نصب، لا يكون غيره ومثله في الكلام ، إذ لم يبينْ لك منْ يعملْ خيراً يُجزَ به ؛ فجملة الكلام فيها معنى رفع[٥]. والمُبرد يُعد اول من إستعمل مصطلح الجملة إستعمالاً واضحاً في كتابه (المُقتضب) يقول عن الفاعل في باب الفاعل : ((لأنه هو والفعل جملة يُحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب)) [٦] ، ويذكر الجملة الإسمية والفعلية في قوله : ((فلأن الإبتداء والخبر كالفعل والفاعل لأنهما جملتان)). [٧]

أمّا المحدثون فقد تناولوا مفهوم الجملة في كتبهم حيث عرّف مهدي المخزومي الجملة بأنها: ((وحدة كلام الصغرى والتركيب الذي يحمل في ثناياه فكرة تامة والذي به يُعبر المتكلم عمّا ينشأ في نفسه من أفكار، وبه تنقل هذه الأفكار إلى السامع أو المخاطب))[٨].

---

(١) الخصائص :١٧/١

(٢) الجمل ، عبد القاهر الجرجاني :٤٠ ، وينظر : المفصّل في علم العربية :٣٢

(٣) الجمل في النحو، الزجاجي :٣٣٩.

(٤) سورة طه /١٢٨

(٥) معاني القرآن ، الفرّاء :١٠٩/١ .

(٦) المُقتضب، المبّرد: ١/٨

(٧) المصدر نفسه :١٧٧/٣

(٨) في النحو العربي نقدٌ وتوجيه :٤١.

وتنقسم بحسب الاعتبارات التي ينظر إليها منها حسب الفعل، والإسم إلى جملة فعلية وجملة إسمية .

وإبراهيم أنيس من الذين يؤيدون الترادفَ بين الكلام والجملة يقول : ((إنَّ الجملةَ في أقصر صورها وأطولها ؛ تتركب من الفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر تُرتب ويُنظم ويُستخرج لنا من هذا النظام كلاماً مفهوما))[١].

أمّا من رفضوا فكرة الترادف ومنهم عبد السلام محمد هارون فيقول : ((والحقُّ أنّ الكلامَ أخصُّ من الجملة ، والجملة أعمُّ منه وإنّما كان الكلام أخصّ من الجملة ؛لأنَّه مزيد فيه قيد الإفادة ، وعلى ذلك فتعريف الجملة : القول المركب ، أفادَ أم لم يفدْ ، قصدَ لذاته أم لم يقصدْ))[٢]

(١) من أسرار العربية :٢٦٢

(٢) الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبدالسلام هارون :٢٥ .

المبحث الأول
دلالة الجملة الأسمية

وهي الجملة التي تتكون من المسند والمسند إليه، والمسند إليه هو الإسم والمسند هو الذي يكون إمّا إسماً أو فعلاً، والإسناد هو الرابط المعنوي الذي يربط جزئي الجملة الإسمية المسند والمسند اليه فسيبويه من الذين فطنوا إلى أهمية المسند والمسند إليه حيث يقول: ((إنَّ المسندَ والمسند اليه هما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً فمن ذلك الإسم المبتدأ والمبني عليه ، وهو قولك : عبد الله أخوك، وهذا أخوك)) [١].

والجملة الإسمية هي الجملة المركبة من المبتدأ والخبر والجملة التي يتصدرها المسند إليه بعده المسند[٢] ، ويعرّف سيبويه المبتدأ فيقول : ((هو كل إسم أبتدئ ليبنى عليه كلام ، والمبتدأ والمبني عليه رفع ؛ فالإبتداء لا يكون إلا بمبنيّ عليه ، فالمبتدأ الأول والمبني عليه ما بعده فهو مسند ومسند إليه))[٣]، وتفيد الجملة الإسمية بأصل وضعها ثبوت المسند للمسند اليه ، واتصاف المسند إليه بالمسند اتصافاً ثابتاً وبعبارة أخرى يكون المسند فيها دالاً على دوامِ انتسابهِ إلى المسند اليه من دون نظر إلى تجدد ولا استمرار وذلك إذا كانَ مسندها مفرداً أو جملة إسمية. [٤]

أمّا أهم أنماط تركيب الجملة الإسمية في الصحيفة الرضوية مع دلالاتها المختلفة فهي :

---

(١) الكتاب : ١ /٢٣

(٢) جواهر البلاغة : ٧٢

(٣) المصدر نفسه : ١ /١٢٦

(٤) يُنظر: مواقف النفري دراسة في التراكيب، علي موسى الكعبي :٩١-٩٢.

المطلب الأول / أنماط الجملة الأسمية :

اولاً / المبتدأ معرفة والخبر نكرة :

وهذا النوع هو الأصل الذي ينبغي أن يكونَ عليه تركيب الجملة ؛ أو الأصل في الجملة الإسمية ، فالأصل في المسند إليه التعريف ، والأصل في المسند أن يكون نكرة ، يقول سيبويه : ((وأحسنه إذا إجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدأ بالأعرف وهو أصل الكلام))(١)، أمّا إبن يعيش فالأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، والأصل في الخبر هو النكرة لأن الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده ، كذلك تنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر، وإنّ الإخبارَ عن النكرة لا فائدةَ فيه ، وإن إجتمع معرفة ونكرة فحق المعرفة هو الإبتداء ، وأن يكون الخبر نكرة(٢)، وإنَّ هذا النمط في تركيب الجملة يصلح بالدلالة على الخبر والاستخبار والتعظيم والإستحقار وقد يدل على الأمر (٣) .

ومن هذا النمط ما ورد من الأدعية المروية بحق الإمام المهدي عليه السلام : " **اللهمَّ هذا يومٌ مباركٌ ميمونٌ ... اللهّم صلّ على محمد وآل محمد ... وعجّل الفرج والروح والنصرة والتمكين والتأييد لهم ...** " (٤) ، إذ جاء المسند اليه إسم إشارة " تنبيهاً ولتمييزه لغيره من الأيام وهو المعني بالمباركة وتمييزاً لإحضاره في ذهن السامع حساً فالإشارة أكمل ما يكون من التمييز" (٥) ، ولأن إسم الإشارة بطبيعة دلالته يفيد تحديد المراد منه تحديداً ظاهراً وتمييزه تمييزاً تاماً لذا فإنَّ المتكلم قد يقصد إلى هذا التحديد ليحضر المسند إليه في ذهن السامع متميزاً تام التمييز عندما يكون معنياً بالحكم الذي يريد (٦) .

---

(١) الكتاب، سيبويه: ١ /٣٢٨، وينظر: الإصول، ابن السراج : ١ /٦٥

(٢) ينظر : شرح المفصّل ، إبن يعيش: ١ /٨٥

(٣) ينظر : الجملة ودلالاتها في الصحيفة الصادقية ، علي عبد الحسين :٢٦

(٤) الصحيفة الرضوية : ٣٤٥

(٥) أساليب بلاغية ، أحمد مطلوب :١٤٧

(٦) ينظر: علوم البلاغة ، أحمد مصطفى المراغي : ١١٥

وجاء الخبر نكرة تفخيماً وتعظيماً[١] ؛ فالتنكير في (يوم) دلالة على التعظيم وليُنبئ عن إرتفاع شأنَ هذا اليوم .

وكذلك في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **لا إلهَ إلّا الله وحده لا شريكَ له ، لهُ الملك ، وله الحمدُ ، يُحيي ويميت ، وهوَ حيٌّ لا يموت بيدهِ الخيرُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير** " [٢] ، فالمسند إليه الضمير للغائب (هو) العائد على معنى حكم المذكور في الجملة أي المخصوص به الله تعالى (الله على كل شيء قدير) ، ونجد أيضا (وهو حيٌ) نرى المسند إليه الضمير هو جاء الى ما يعود عليه لفظاً والمقصود به الله أي (الله حيٌ) ، والخبر (حيٌ) النكرة والذي فيه دليلٌ عقلي على وحدانية الله تعالى ووصفه بـ (لا يموت) إذ إنَّ الحياة قضية مشتركة بين الخالق والمخلوق إذ إنّها لا تفيد ثناء ولا مدحا ، بخلاف عدم الموت وهذه الصفة مختصة بالله تعالى حيث وصف الله تعالى بأنه حيٌّ ثم زاد على الوصف زيادة أخرى ، والذي أتمّ الفائدة للوصف وهذا النمط في الدعاء أفاد دلالة الإخبار، إذ جاءت الجملة لتخبر أنّهُ (حيٌ) وهذه الحياة وُصفت بأنها لا موتَ فيها وفيه سياق إثبات الوحدانية ، إذ إنَّ فائدة الإخبار من فوائد هذا النمط ومن وظائفه ، يقول الجرجاني : ((إعلم أنّك إذا قلتَ (زيد منطلق) كان كلامك مع من لم يعلمْ أنَّ إنطلاقا كان لا من زيد ولا من عمرو ، فأنتَ تفيده ذلك إبتداءً))[٣] .

ومن الأدعية الأخرى دعاء الإمام المهدي عليه السلام : (**فأمحُ يا سيدي كثرةَ سَيئاتي بيسير عبراتي ، بل بقساوة قلبي وجمود عيني ، لا بل برحمتك التي وسعت كلَّ شيء ، وأنا شيءٌ فلْتسعُني رحمتك يا رحمن يا رحيم ...**)[٤]، التي جاء المبتدأ فيها وهو (أنا) ضميراً للمتكلم حيث جاء السياق هنا لتقرير الاختصاص بالمسند أو الخبر، ولبيان ثبوت أمر مقرور والمقصود منه

---

(١) أساليب بلاغية ، أحمد مطلوب : ١٥٨

(٢) الصحيفة الرضوية : ٨١

(٣) دلائل الإعجاز، الجرجاني : ١٢٥

(٤) الصحيفة الرضوية :٢٨٠

هو الضعف والإفتقار لله سبحانه وتعالى ، وهو المراد من قوله (شيء) كما نرى فيه دلالة التقليل حيث أن لفظة (شيء) أنكر النكرات كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾[١] ، كما أن دلالة الضمير (أنا) حيث أنَّ هذا الضمير من أعرفِ المعارف، ونجد هناك تقابل بين المسند والمسند إليه إذ نرى تقابل دلالة أعرف المعارف بعد لفظ الجلالة مقابل دلالة أنكر النكرات ، وهو ما أشارَ اليه المُبرد الذي يرى أنَّ أعمُّ الكلام (شيء) فاللفظ كلما كان أكثر عموماً كان أنكر مما هو أخصُّ منه إذ يذكر قول أبي القاسم الزجاجي : ((إنّ أنكر النكرات شيء ثم جوهر ثم جسم ثم حيوان ثم إنسان ثم رجل)) [٢] ، " فأمّا شيء فليس له ما هو في مرتبته إلا أنّه أعمُّ النكرات وأما جوهر ففي مرتبته معنى وجسم كذلك ...." [٣] ، وأعرف المعارف المضمر ثم العلم ثم المشار إليه ثم ما عُرف بالألف واللام ثم ما أُضيف إلى واحد من هذه المعارف.[٤]، والدلالة في هذا النمط هي الإستعطاف وإستدرار الرحمة الإلهية من خلال تصغير شأن الداعي وتعظيم شأن المدعو .

ثانياً / المبتدأ معرفة والخبر معرفة :

أختلفَ النُحاة في هذا الضرب من أضرب الجملة الإسمية فهم في تحديدهم الخبر من المبتدأ أعتمدوا على قاعدة عدم جواز تقديم الخبر على المبتدأ ، فمن الأول يكون المبتدأ، ويأتي المبتدأ والخبر معرفتين ويجب أن يكونَ مثبتاً بالثاني معنىً للأول ويأتي المسند أو الخبر مُعرّفاً لإفادة أمر معلوم بآخر مثله معلوم ، يقول أحمد الهاشمي : ((حق المسند إليه أن يكون معرفة لأنها المحكوم عليه الذي ينبغي أن يكونَ معلوما ليكون الحكم مفيداً))[٥] .

---

(١) سورة الحج/١

(٢) شرح الجمل ، الزجاجي: ١٣٤/٢ ، وينظر : المقتضب ، المبّرد: ٢٨٠/٤

(٣) شرح الجمل ، الزجاجي: ١٣٤/٢

(٤) المصدر نفسه :١٣٦.

(٥) جوهر البلاغة: ١٠٥.

وتعريف المسند بـ (ال) يفيد كمال المبالغة وربّما يأتي المسند إليه ضميراً وقد يكون الضمير للمتكلم أو للمخاطب ، وهذا النمط يفيد الحصر والقصر ، ويكون في سياق التوكيد والتخصيص ، يقول الجرجاني : ((إعلم أنّكَ إذا قلتَ : زيدٌ منطلقٌ كانَ كلامك مع من لم يعلمْ أنَّ إنطلاقاً كان لا من زيد ولا من عمرو ، فأنتَ تفيده ذلك إبتداءً ، وإذا قلت : زيدٌ المنطلقُ، كان كلامك مع من عرفَ أنّ إنطلاقا كان إمّا من زيد وإمّا من عمرو فأنتَ تُعلِمهُ أنّهُ كان من زيد دون غيره))[١]، وبيّن ذلك السامرائي أيضا في (زيد منطلق) يختلف عن (زيد المنطلق) إذ إنَّ الجملة الأولى أفادت الثبوت ؛ ثبوت الإنطلاق لزيد من دون نفيه عن غيره ، وإنّ الجملة الثانية تفيدُ القصر ؛ قصر الإنطلاق على زيد حين يظن أنَّ المنطلق غيرهُ .[٢]

ومثل تعريف المسند بـ (ال التعريف) كما في دعاء الإمام العسكري عليه السلام في قنوته : " **أَنْتَ الْمَدْعُوُّ، الْمَرْجُوُّ، الْمَأْمُولُ، الْمَسْئُولُ، لَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ وَإِنِ اتَّسَعَ، وَلَا يُلْحِفُكَ سَائِلٌ وَإِنْ أَلَحَّ وَضَرَعَ مُلْكُكَ، لَا يُخلْقُهُ التَّنْفِيدُ، وَعِزُّكَ الْبَاقِي عَلَى التَّأْبِيدِ ، وَمَا فِي الْأَعْصَارِ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِمِقْدَارٍ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّؤوفُ الْجَبَّارُ، اللَّهُمَّ أَيِّدْنَا بِعَوْنِكَ، وَاكْنُفْنَا بِصَوْنِكَ ،وَأَنِلْنَا مَنَالَ الْمُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِكَ الْمُسْتَظِلِّينَ بِظِلِّكَ** " [٣]، حيث جاء المسند اليه والمبتدأ معرفة وهو الضمير للمخاطب والمقصود بالخطاب هو الله تعالى ، والمسند أو الخبر معرفة معرف بـ (ال) (المدعو) ذلك التعريف جاء لبيان كمال صفات الله وهي " المدعو والمرجو" كذلك نلاحظ في الدعاء تعدد الأخبار وهي : " المرجو، المأمول ، المسؤول ، المدعو" وكلها معرفة بـ (ال) والتعريف لبيان كمال الصفات المنسوبة إلى الله تعالى وليفيد قصر الرجاء والدعاء بالله تعالى.

ومنه دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **وأمطر اللّهم عليّ سماء رزقك بسجال الدِّيَم ، وأغنني عن خلقك بعوائد النعم ، وارم مقاتل الإقتار منّي ، واحمل عسف الضرّ عنّي على مطايا**

---

(١) دلائل الإعجاز، الجرجاني : ١٢٥ .

(٢) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي: ١ /١٥٧.

(٣) الصحيفة الرضوية: ٢٣٩.

الإعجال ، واضرب عني الضرّ بسيف الاستيصال ، وامحقه ربّ منك بسعة الافضال ، وأمددنني بنموّ الأموال ..... إنّك ذو الطول العظيم والفضل العميم ، وأنت الجواد الكريم ، الملك الغفور الرحيم " (١) .

ورد المسند إليه معرفة ، وهو ضمير المخاطب (أنتَ) ، والمسند معرفة معرفاً بـ (ال) فالتعبير بضمير المخاطب له معان دقيقة ومزايا يدركها السامع ، والتعريف بالضمير (أنتَ) في مقام الخطاب ، حيث يذكر البلاغيون أنَّ الأصلَ في الخطاب لمعيّن(٢)، وهو خطاب الله تعالى ، والمسند معرّفا بـ (ال) لإفادة قصره على المسند عليه حقيقة(٣)، فالمسندُ قد صارَ نوعاً خاصاً وجنساً برأسهِ ؛ فالدعاء هنا أفادَ قصر صفة (الجود والكرم) على الله سبحانه وتعالى ؛ فلا أحدَ أجودُ منهُ سبحانه .

وقد يكون المسند إليه ضميرا للغائب كما في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **حسبي الله لا إلهَ إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم، أمتنع بحول الله وقوته من حولهم وقوتهم، أمتنع برب الفلق من شر ما خلق، وأقول ما شاء الله لا قوةَ إلا باللهِ** " (٤)، جاء المسند إليه (هو) ضمير بحكم المذكور، وأنّ المقام مقام الغيبة لكون المسند إليه مذكورا ؛ أو في حكم المذكور كما في قوله تعالى :﴿ **اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ** ﴾(٥)، أي العدل(٦)، وجاء المسند (ربُّ العرشِ) معرفاً بالإضافة لإفادة القصر على المسند إليه حقيقة وتعظيماً لله تعالى .

ويأتي المبتدأ والخبر أو المسند إليه والمسند مضافين لأغراض منها قصر المسند على المسند إليه حقيقة أو إدعاءً، ومنه دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **فقد قلتَ : وقولك الحق**

---

(١) الصحيفة الرضوية: ١٢٧.
(٢) خصائص التراكيب، محمد أبو موسى : ١٢٩ .
(٣) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي : ١٢٨.
(٤) الصحيفة الرضوية : ٨٣ .
(٥) سورة المائدة / ٨ .
(٦) الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني :١٠.

ووعدك الصدق : « يَمْحُو اللَّهُ ما يَشاءُ ويُثْبِتُ وعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ » "[١]، حيث جاء المسند إليه مضافا إلى الضمير المتصل لتضمنه تعظيماً لشأن المضاف إليه[٢] ؛ كما أفادَ قصر صفة الحق على قولِ الله تعالى ، وفي التعريف بالإضافة أن تكون متضمنة تعظيم المضاف[٣].

ومنه دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **إلهّي وأنا عبدُكَ أسألُكَ من أسمائِكَ بِأبهاها ، وكُلُّ أسمائِكَ بَهيٌّ ، بل أسألُكَ بِأسمائِكَ كُلِّها ، أن تصلي على محمد وآل محمد** " [٤] ، فالدعاء في مقام التضرع ، والمسند مضافا إلى الضمير المخاطب المقصود به الله تعالى في دلالة على التعظيم لشأن المضاف . ومن أنواع المسند إليه المعرفة يأتي إسم إشارة كما في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **وذلِكَ يَومُ النُّشورِ، إذَا نُفِخَ فِي الصُّور ، وبُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ، اللَّهُمَّ إنّي أُوفي وَ أُشهِدُ وَ أُقِرُّ، وَلا أَجحُدُ، وَ أُسِرُّ وَأُعلِنُ وَ أُظهِرُ وَأُبطِنُ، بِأَنَّكَ أَنتَ اللهُ لا إلهَ إلَا أَنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدا عَبدُكَ وَرَسولُكَ** " [٥]، المسند إليه جاءَ معرفة إسم إشارة (ذلك) لتمييزه أكمل تمييز لغرض التنبيه على يوم القيامة وأهوالها ، والتعظيم ليوم القيامة إذ قد يُقصد بالمسند إليه تعظيم المشير تنزيلاً لعبده عن ساحة الحضور والخطاب[٦] .

ومنه دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **رَبِّ هَذَا فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ مَعَ عِنَادِهِ وَكُفْرِهِ وَعُتُوِّهِ وَإِدْعَانِهِ الرُّبُوبِيَّةَ لِنَفْسِهِ، وَعِلْمِكَ بِأَنَّهُ لَا يَتُوبُ وَلَا يَرْجِعُ ..**" [٧] .

---

(١) الصحيفة الرضوية: ٢٧٧.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني :٣٤.

(٣) علم المعاني دراسة بلاغية، عبد الفتاح بسيوني :١٣٣.

(٤) الصحيفة الرضوية: ٢٧٩.

(٥) المصدر نفسه :٢٧.

(٦) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين التفتازاني، تحقيق، عبد الحميد هنداوي :٢٢٣ .

(٧) الصحيفة الرضوية : ٢٦٤

فالمسند إليه معرفة أسم إشارة (هذا) والمسند (فرعون) معرفاً بالعلمية فجاءت الدلالة في ذكر إسم الإشارة لقصد التحقير[١]، تحقيراً لفرعون فجاء الدعاء في مقام الذم والتحقير.

ويأتي المسند إسماً موصولاً كما في قول الإمام المهدي عليه السلام : " **انتَ الذي لا تخيّبُ سائِلَكَ ولا تردُّ راجيك ولا تطردُ الملِحُّ عن بابك ، ولا تردُّ دعاء سائلك ، ولا تملّ من دعاء من أمّلك ، ولا تتبرم بكثرة حوائجهم إليك** ..." [٢]، فالمسند إليه ضمير للمخاطب حيث الحديث في مقام الخطاب ، والمسند وهو (الذي) إسما موصولا، فتعريف المسند بالموصولية أفادَ قصر مدلول الصلة على الله تعالى قصراً حقيقياً ، فقصر صفة إجابة الدعاء مقصورة بالله تعالى وإختصاصها به ، ولتحديد صفة إجابة السؤال من عند الله لكون الموصول يتضمن صلة فيتّسع لكثير من أحوال المسند إليه وصفاته ، كما أفصحت جملة الصلة بصياغتها التركيبية الفعلية عن صفاتِ الله تعالى تعظيماً وتفخيماً له.

ثالثاً / المبتدأ معرفة والخبر جملة :

كما يأتي المسند إسماً يأتي أيضاً جملة، وقد تكون هذه الجملة إسمية أو فعلية. والفرق بين المسند حين يكون فعلاً او إسماً مفرداً أو جملة هو أنّ الجملة تفيد تقوية الحكم[٣]، حيث أنَّ الجملة الفعلية تفيد ما يفيده الفعل من تجدد وحدوث ، وبيّن القزويني ذلك بقوله : ((وأما كونه جملة فأما لإرادة تقوي الحكم بنفس التركيب وإمّا لكونه سبباً ، وفعليتها لإفادة التجدد وإسميتها لإفادة الثبوت))[٤]، وأمّا عن علةِ الأخبار بالجملة : " وإنّما أُخبرنا بالجملة مكان المفرد لثلاثة أشياء : أحدهما الحاجة الى توسيع العبارة في النظم والنثر ، والثاني أنّ ذلك قد يُزيل اللبس في بعض المواضع كقولك : زيد قام ابوه ، لو قلت : قامَ ابو زيد ، لجازَ أن يظن أنَّ هذه كنية له لا

---

(١) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : ٢٠

(٢) الصحيفة الرضوية : ٢٨٠

(٣) بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ، توفيق الفيل :١٤٩

(٤)الإيضاح في علم البلاغة، الخطيب القزويني ، تعليق: محمد عبد المنعم : ١٣٣/٢.

أنَّ له ولداً ، فإذا قدمّت بطل كونه كنية ، والثالث إنَّ في ذكر الشيء مظهراً ومضمراً تفخيماً"[١]، وتنقسم الجملة الى كبرى ، وصغرى ؛ " فالجملة الكبرى هي الأسمية التي خبرها جملة أو الجملة المصدرة بفعل ناسخ والخبر فيها جملة بحسب الأصل" [٢]، ولمعرفة الغرض أو الدلالة من مجيء المسند فعلاً أو إسماً لابدَّ من التفرقة بين دلالة صيغة الفعل على معنى وبين دلالة صيغة الإسم على نفس المعنى أي مثل أن تعبرَ عن السعي بقولك : مسعى ، وبين أن تعبر عنه بقولك : يسعى ، حيث الاولى (مسعى) تفيد الثبات ، أمّا لو قلتَ (يسعى) فقد أفادت التجدد ، فصيغة الإسم تدل على الثبوت من غير التجدد ، وصيغة الفعل تدل على الحدوث والتجدد كقول الأعشى[٣]:

لَعَمري لَقَد لاحَت عُيونٌ كَثيرَةٌ ... إلى ضَوءِ نارٍ في يَفاعٍ تُحَرَّقُ

تُشَبُّ لِمَقرورَينِ يَصطَلِيانِها ... وَباتَ عَلى النارِ النَدى وَالمُحَلَّقُ

حيث قال (في يفاعٍ تُحرّقُ) المقصود منها تتحرقُ ، واليفاع المشرف من الأرض حيث النار بمكان عالي تتحرق ، حيث لو قالَ : متحرقة لأنكرته النفس حيث قول : في يفاعٍ متحرقة تفيد أنَّ النارَ متحرقةٌ ، وليس فيها تجدد ، ولا يريد هذا الشاعر إذ ارادَ أن تتحرق وتتجدد والحدوث شيئا فشيئا ، والمقصود منها أن تكون ناره أهدى لطالب المعروف وفيه دلالة على طبيعة السخاء والبذل والمقصود به الكرم[٤]، والجملة الفعلية موضوعة لإحداثِ الحدث في الماضي أو المضارع أو الحال فتدلُّ على تجددٍ سابق او حاضر، وقد يستعمل للإستمرار بلا ملاحظة التجدد في مقام خطابي ، ويأتي الخبر جملة فعلية فعلها ماض أو فعلها مضارع ، وقد يُعبر بالجملة التي خبرها

---

(١) اللُباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العُكبري، تحقيق: عبد الإله النبهان:١/ ١٣٨-١٣٩

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، إبن هشام : ٢ /٣٢٠

(٣) البيت للأعشى الكبير(٦٢٩) يمدح في المحلّق بن خنثم بن شداد ومعنى البيت أي (لعمري إنَّ أشخاص الناس لتبدو وهي تقصد الى ناركم وقد أوقدت فوق التلال) ، يُنظر : ديوان الأعشى، تحقيق، محمد حسين الجاهلي : ٢٢٣_ ٢٢٥

(٤) ينظر : خصائص التراكيب ، محمد أبو موسى :٢٩٦_ ٢٩٨

فعل مضارع عن الحدوث والتجدد مع الإستمرار، كما في دعاء الإمام الرضا عليه السلام: " **اللهّم أنتَ تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون** " (١).

إذ جاءَ المبتدأ الضمير للمخاطب وهو معرفة لقصد المخاطب بأنه هو الذي يحكم. حيث لا ينفك السياق من دلالة تعظيم المخاطب وبيان علوّ منزلته، والخبر الجملة الفعلية " تحكم بين عبادك " فعلها مضارع ، عبّر عن التجدد والحدوث كما أنّه أفادَ إستمرارية حكم الله على العباد ، كما أنَّ التجدد بالحكم في كل آنٍ من دون توقف لذلك عبّر عنه بالأفعال المضارعة ، وإفادة الحدوث والتجدد يكون في الفعل المضارع فيفيد التجدد الاستمراري وتدل الجملة الفعلية على التجدد لأنَّ الفعل مرتبط بالزمان وتحولاته (٢) .

رابعاً / المبتدأ معرفة والخبر مصدر مؤوّل من (أن والفعل) :

هو تركيب للجملة حيث يأتي الخبر فعلاً مسبوقاً بالحرف المصدري (أن) ، وهذا النمط نراه واضحاً في إستعمال الحرف المصدري مع الفعل والمبتدأ معرفة كما ورد في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **جَديرٌ مَنْ أَمَرْتَهُ بِالدُّعاءِ أَنْ يَدْعوكَ وَمَنْ وَعَدْتَهُ بِالاجابَةِ أَنْ يَرْجوكَ، وَليَ اللّهُمَّ حاجَةٌ قَدْ عَجَزَتْ عَنْها حيلَتي وَكَلَّتْ فيها طاقَتي وَضَعُفَت عَنْ مَرامِها قُدرَتي ،وَسَوَّلَتْ لي نَفْسي الاَمّارَةُ بِالسّوءِ وَعَدُوّي الغَرورُ الَّذي أَنا مِنْهُ مَبْتلى: أَنْ أَرْغَبَ فيها الى ضعيف مثلي..... فأَنْجِحْ اللهّم حاجتي بِأَيْمَنِ نَّجاحِ ...**" (٣)، يعبر الإمام في الدعاء عن الخبر بالمصدر المؤوّل من (أن والفعل) (جديرٌ أن يدعوك) ليجتمعَ الإخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمان ، أي التحويل من المصدر الصريح الى المصدر المؤوّل إنّما يدل الى جانب الحدث على الدلالة على الزمان ، فالمصدر المؤوّل من (أن والفعل) يحمل في بنيتهِ دلالة على الزمان، فبذلك تكون دلالته على الحدث في المستقبل وبدخول (أنْ) على المضارع في خبر المبتدأ (جديرٌ) فـ (أنْ) تُخلص

---

(١) الصحيفة الرضوية: ١٠٩

(٢) علم المعاني دراسة بلاغية ، بسيوني عبد الفتاح :١٨٤

(٣) الصحيفة الرضوية: ٤٢

الفعل للإستقبال وهي بحكم الإستقبال [١]، وأنَّ هذا المصدر سدّ مسد المسند إليه وإن (أن والفعل) تفيد الإباحة ولا تفيد القطع بحصول الفعل[٢]، وفيه إباحةٌ وحثٌ على الدعاء والرجاء لله تعالى.

ومنه أيضاً دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **أسألكَ بحقِّ وليّك محمد بن علي عليهما السلام حجَّتِك البالغة ،ونعمتِك السابغة ومحجَّتِك الواضحة، وأُقدِّمه بين يدي حوائجي، ورغبتي إليك أن تصلِّيَ على محمدٍ وآل محمد، وأنْ تجودَ عليَّ من فضلك أو تتفضَّل عليَّ من وسعك بما أستغني به عمَّا في أيدي خلقك، وأنْ تقطع رجائي إلا منك وتخيِّبَ آمالي إلا فيك** " [٣].

المبتدأ (رغبتي) والخبر المصدر المؤوَّل من (أن والفعل) وهو (أن تصلي) ، والذي جاء القصدُ منه في الدعاء الصلاة على محمد وآل محمد هو رحمة الله تعالى ورعايته ومغفرته حيث ورد أنَّ طلب الصلاة من الله علينا معناه نزول الرحمة وهذا يتحقق مما ورد عن الإمام علي عليه السلام : " **بالصلاة تنالون الرحمة فأكثروا من الصلاة على نبيكم ..**" [٤].

ونجد أيضا في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **فَمَسْأَلَتي لَكَ يا رَبِّ في هذَا المَقامِ المَوْصوفِ، مَقامِ العَبْدِ البائِسِ المَلْهوفِ، اَنْ تَغْفِرَ لي ما سَلَفَ مِنْ ذُنُوبي، وَتَعْصِمَني فيما بَقِيَ مِنْ عُمْري، وَاَنْ تَرْحَمَ والِدَيَّ الغَريبَيْنِ في بُطُونِ الجَنادِلِ، البَعيدَيْنِ مِنَ الأَهْلِ والمَنازِلِ. صِلْ وَحْدَتَهُما بِأَنْوارِ اِحْسانِكَ، وَآنِسْ وَحْشَتَهُما بآثآرِ غُفْرانِكَ، وَجَدِّدْ لِمُحْسِنِهِما في كُلِّ وَقْتٍ مَسَرَّةً ونِعْمَةً، وَلِمُسيئِهِما مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً** " [٥]

---

(١) أسرار العربية ، إبن الانباري: ١٢٧
(٢) ينظر : معاني النحو ،فاضل السامرائي: ٣ /١٤٦-١٤٩
(٣) الصحيفة الرضوية : ١٥٨
(٤) بحار الانوار، المجلسي: ٤٨ /٩١
(٥) الصحيفة الرضوية : ٢٢

جاء المبتدأ (مسألتي) والخبر مصدر مؤوّل (أن تغفرَ) يفيد الدلالة على الزمن، وأنّ فيه دلالة الإباحة ، فـ (أن المصدرية والفعل) من دلالاتها تفيد الإباحة ولا تفيد القطع بحصول الفعل[١] وهنا دلالة إباحة سؤال الله تعالى في طلب الغفران .

خامساً / المبتدأ معرفة والخبر شبه الجملة :

الخبر شبه الجملة هو الظرف ، والجار المجرور، ويقدر النحّاة لهما محذوفا يتعلقان به وهو عند اكثرهم فعل (استقر) او (كان) وعند قسم آخر إسم (كائن) أو (مستقر)[٢]، فالظرف ما كان لزمان أو مكان ، وشبه الجملة ، ويرى بعض النُحاة " أنَّ الراجح في التقدير أنّه إذا أُريد الحدوث قُدّر فعل بحسب الزمن وإذا أُريد الثبوت قُدّر إسم "[٣] .

ويقول إبن السراج في تقدير الإسم : " أمّا الظروف من المكان فنحو قولك : زيدٌ خلفك ، وعمرو في الدار، والمحذوف معنى الإستقرار والحلول ، وما أشبههما ، كأنّكَ قلتَ : زيد مستقر خلفك ، وعمرو مستقر في الدار... وأمّا الظروف من الزمان فنحو قولك: القتالُ يوم الجمعة، كأنّك تقول: القتال مستقر يوم الجمعة " [٤]، أمّا من أشارَ الى تقدير الفعل في المحذوف الإشموني: " وإنّما كان الظرف والمجرور التامان شبيهين بالجملة لأنهما يعطيان معناها، لوجب كونهما هذا متعلقين بفعل مسند الى ضمير الموصول تقديره : الذي استقر عندك ، والذي استقر في الدار"[٥]

وقد تأتي الدلالة من هذا النمط على الإخبار، وقد تأتي على الدعاء والثناء والتبجيل لله تعالى[٦]، كما جاء في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي**

---

(١) ينظر: معاني النحو ، فاضل السامرائي : ٣ /١٢٦

(٢) شرح الرضي على الكافية : ١٩٩/١

(٣) معاني النحو، فاضل السامرائي : ١٧٢/١

(٤) الأصول في النحو ، إبن السراج : ٦٣

(٥) شرح الأشموني على الألفية ، الأشموني : ١/ ١٤٨

(٦) الجملة ودلالاتها في الصحيفة الصادقية ،علي عبد الحسين:٧٢

لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " [١]، حيث نجد أن قوله عليه السلام (الحمد لله) الخبر شبة الجملة من الجار والمجرور والمبتدأ (الحمد) معرف بأل دلالته اقوى من دلالة الجملة فيما لو جاءت فعلية كقول : أُحمدُ الله حمداً ، لأنَّ الجملة الإسمية تفيد الثبوت، أي ثبوت الحمد لله تعالى، وفيه الغرض الأساس هو الدعاء حيث جاء الخبر شبه الجملة والذي وُصف بـ (الذي هدانا) ليبيّن صلة الهداية مع الحمد والثناء، أي احمدهُ بهذه الصفة ولأجل كونه فاعلا بهذا الفعل، و(الذي) صفة ولفظ الجلالة (الله) موصوف [٢]، وكذلك في الدعاء إشارة ودلالة على شكر الله تعالى لهدايته ، حيث نجد أيضا في هذا الدعاء تضمين لقوله تعالى : ﴿ **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾[٣].

أمّا من أمثلة شبه الجملة (الظرف) ما ورد في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **اللهّم أنا لك، وبك، واليك، ومنك لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا** " [٤] ، المبتدأ في هذا الدعاء (أنا) والخبر (لك) شبه الجملة من الجار المجرور، فالمقام خطاب مباشر يدل على ذلك إستخدام الضمير (أنا) لبيان حال العبد العاجز وإظهار مقام التذلل وإظهار الفقر، والداعي الحقيقي ينبغي أن يشير بـ (أنا) أو (إنّي) وأمثالهما إلى نفسه بما هو عبد لله تعالى ومضاف إليه وموجود به لا بما هو نفسه ؛ لأنه من هذه الجهة باطل[٥] ، فوصف المبتدأ (أنا) مع أخباره (لكَ ، بكَ ، إليكَ ، منكَ) فيخرج دلالة (الأنا) من دلالة الند إلى دلالةِ العبد ، وكل هذا يتناسبُ مع مقامِ الإستعطاف والإسترحام .

---

(١) الصحيفة الرضوية: ١٠٢

(٢) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن ، السيد الشهيد محمد الصدر قدس سره:٦٠

(٣) سورة الأعراف/ ٤٣.

(٤) الصحيفة الرضوية: ٨٢

(٥) يُنظر : شرح الأسماء شرح دعاء الجوشن الكبير ، المولى هادي السبزواري : ٤٨

وجاء الخبر شبه الجملة في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **اللهّم صلِّ على محمد وآل محمد المصطفين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلامُ على أرواحِهم وأجسادِهم ورحمة الله وبركاته** " [١]، حيث جاء التعريف في المبتدأ (السلام) وارداً على جهة التحية من جهة الإمام للنبي وآلهِ المصطفين وفي هذا النمط من الجملة دلالة على الدعاء وأنّ طلب الصلاة من الله معناه طلب نزول الرحمة ، يقول صاحب تفسير الميزان : ((إنَّ أصل الصلاة الإنعطاف ، فصلاته تعالى إنعطافه عليه بالرحمة إنعطافاً مطلقاً)) [٢] ، إذ إنَّ السلام من الله ، وهو السلام ، وكذلك نرى دلالة الإعتناء التّام بشأن السلام إذ أفاد الكلام ثبوت الرحمة والبركة على الأرواح ، والمقصود بها أرواح محمد وآل محمد.

وفي دعاء الإمام عليه السلام : " **لبيّك وسعديك، والخيرُ بين يديك ، والشر ليس إليك ، والمهديُّ مَنْ هديت، عبدك وأبن عبديك، بين يديك منك وبك ولك وإليك، لا ملجأ ولا منجى ولا مفرَّ منك إلا اليك**" [٣]، فالمبتدأ (الخير) وأتى الخبر هنا ظرف مكان (بين يديك) شبه الجملة ، والدلالة في هذا النمط على الثناء والتبجيل لله تعالى ، حيث أستعمل (اليد) للدلالة على القدرة والمنعة والغلبة ويد الله أي قدرته التي أشتمل عليها الدعاء ، والرغبة إليك فمنتهى العمل إلى الله ، حيث يقول : (الخير بين يديك) ولم يقلْ الخير والشربين يديك أي أنَّ الشؤونَ والامور كلها خير بإعتبار ظاهرها فتكون رحمة وباعتبار باطنها فتكون حكمة .

سادساً / المبتدأ المعرفة والخبر المتعدد :

قد يتعدد الإخبار عن المبتدأ الواحد فيكون للمبتدأ خبران أو أكثر نحو قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ**﴾[٤]، وقد تأتي معطوفة بالواو او بدونها؛ فمنه ما يجب ذكر الواو فيه، ومنه

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٨٢
(٢) الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي :٣٨٨/١٦
(٣) الصحيفة الرضوية: ٩٤
(٤) سورة البروج / ١٤.

يُترك العطف فيه بمعنى المتعدد في اللفظ لا في المعنى، ومنه يجوز فيه الترك ويجوز فيه العطف .

وقد ذكر إبن السراج في شأن تعدد الخبر يقول: ((ولا اعرفُ له في كلام العرب نظيراً))[١] ، وابن عصفور يشترط ان يكون الخبران في معنى واحد اي معنى خبر واحد مثل قولهم : (هذا حلوٌ حامضٌ) اي مزٌّ[٢]، وابن هشام يقول : ((والأصح جواز تعدد الخبر اي اذا كان المبتدأ واحد وتعدد الخبر لفظا ومعنى بأنّ كل واحد مخالفا للثاني في لفظه ومعناه ، وإذا تعدد الخبر في اللفظ فقط أي الألفاظ المتعددة مشتركة في تأدية المعنى الواحد)) [٣] .

أمّا ابن الحاجب فيصح عنده الإخبار بأمرين متضادين في حالة واحدة كما في حلو حامض يقول: ((إن المتكلم لم يرد أنه حامضا من كل وجه او حلو من كل وجه وإنما أراد أنّ فيه طرفا من هذا، وطرفا من ذلك، وهذا ليس بمتنافٍ ، وذلك وقع في بعض النسخ ويجمعها قولك : مُزٌّ))[٤] ، كما أن إبن الحاجب يقسم الخبر المتعدد الى :

١- قسم لا يستقل المعنى فيه إلا بالمجموع مثل "حلوٌ حامضٌ" ويرى أنَّ الخبر لهما ضميراً واحداً، وهو بمعنى (مُزٌّ) والذي يعود على المبتدأ.

٢- قسم يستقل بكل واحد منهما ومنه قوله تعالى: ﴿ وهْوَ الغَفُورُ الوَدُودُ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ﴾[٥] ، إذ إنّ المبتدأ له خبران، لأن (هو) مضمر فلا يكون موصوفا فتعّين أن يكونَ ما بعده خبراً عنه [٦] ، ونرى الخبر المتعدد في الصحيفة الرضوية في دعاء الإمام الجواد عليه السلام قوله : " **اللهّم**

---

(١) الإصول في النحو، إبن السراج : ٦٥/١

(٢) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى ، إبن هشام :١٢٤

(٣) ضياء السالك إلى اوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار: ٢٠٥/١-٢٠٦

(٤) الإيضاح في شرح المفصل ، إبن الحاجب : ٢٠٣

(٥) سورة البروج :١٤-١٥

(٦) المصدر نفسه: ٢٠٣

انتَ الواحدُ الملكُ الديّانُ يوم الدين ، تفعل ما تشاء بلا مغالبةٍ ، وتعطي من تشاء بلا منٍ تفعل ما تشاء ...." [١]، إنَّ الخبر قد تعدد لفظاً ومعنى ، فجاءت الدلالة غلى قصر صفة الوحدانية وصفة الملك والديّان لله تعالى ، والإمام بتقريره لصفات الإله وهي الوحدانية والملك وهي المختصة بالله تعالى كذلك تخصيص الصفات لله سبحانه وتعالى حيث من أغراض تعريف المسند إفادة قصره على المسند إليه[٢].

ومن الخبر المتعدد المعطوف بالواو كما في دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **أنتَ العليُّ الكبيرُ العظيمُ ومُجيب الدعوات ، قاضي الحاجات، مُفرّج الكربات وليُّ النعمات** " [٣]، إذ إنَّ الدعاء تضمن تعدد الخبر والذي جاء بتعدد المعنى ومرادفه العظيم والكبير بمثابة الخبر الواحد، وفيه تعظيما وتبجيلا لصفات الله ومن دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **إلهي وأنا أدْعُوكَ وأسألُكَ بِاسْمِكِ الّذي دَعاكَ بِهِ صَفْوَتِكَ أَبونا آدَمْ وَهو مُسيءٌ ظالِمٌ، حينَ أصابَ الخَطيئةَ فَغَفَرْتَ لَهُ خَطيئتهُ، وَتُبْتَ عَليه، واستَجَبْتَ دَعْوَتَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَريباً يا قَريبُ أنْ تُصلي عَلى مُحَمّد وآل مَحَمّدْ ،وأنْ تَغْفِرِ لي خَطيئَتي وتَرضى عَني...**" [٤]، فمجيء الخبر النكرة المتعدد (مسيءٌ) ، (ظالمٌ) وهو دلالة على الإلحاح في طلب العفو والمغفرة حتى مع عدم وجود الرضا وفيه تأدب أمام الله حين نعت النبي آدم عليه السلام بالمسئ والظالم وأن طلب العفو والمغفرة ،هو الهدف وأنّ الإمام يريد أن يعلمنا ويحثنا على الإعتراف بالتقصير والذنوب وأنَّ الله حتى وإنْ كان العبد مقرا معترفا ماقتا لنفسه قد يرضى عنه ويدخله الجنة .

أمّا من نمط تعدد الخبر المعطوف بالواو دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **يا صاحبَ محمدٍ يومَ حنينَ، ويا صاحبَ عليٍّ يومَ صفين، انت يا ربِّ مُبير الجبارين، وقاصم المتكبرين، اسألك بحق**

---

(١) الصحيفة الرضوية : ١٣١

(٢) علم المعاني، عبد الفتاح بسيوني: ١٨٩

(٣) الصحيفة الرضوية : ١٣٣

(٤) المصدر نفسه : ٢٦٦

طه ويس ، والقرآن العظيم ،والفرقان الحكيم، أن تصلي على محمد وآل محمد... " [١] حيث تعدد الخبر معطوفاً بحرف العطف الواو (مبير الجبّارين وقاصم المتكبرين) ففيه دلالة تعدد صفات الله سبحانه وتعالى وقدرته وقوته على كل شيء معبراً عن يقينهِ بمقدرة الله تعالى وعظمتهِ مُفصحاً عن عمقِ إيمانهِ وثقته بربهِ .

المطلب الثاني / الجملة الأسمية المنسوخة :

نتناول هنا الجملة الإسمية الداخلة عليها النواسخ من الأحرف والأفعال ، والنواسخ هي ما يدخل على الجملة الاسمية فتغير حالة المبتدأ والخبر من رفع أو نصب ، وهذه النواسخ منها أحرف ومنها أفعال وتسميتها بالحروف النواسخ عائد إلى صيغتها وتركيبها البنائي فقد عملت عمل الفعل وتضمنت معناه[٢]، والنواسخ ألفاظ تدخل على المبتدأ والخبر فتغّير حكمهما إلى حكم آخر جديد ينسجم مع الوضع الذي جدَّ عليهما وسميت هذه الاحرف والأفعال ناسخة لأنّها نسخت إعراب الجملة الإسمية من أصله المبتدأ والخبر ، وحولتّه الى إسمٍ وخبرٍ لها وغيّرت ضبطه [٣]، وقد تناول سيبويه النواسخ في كتابه حيث ذكر: ((هذا باب الفعل الذي يتعدى إسم الفاعل الى إسم مفعول أو اسم الفاعل واسم المفعول فيه شيء واحد فمن ذكره على حدته ولم يذكر مع الأول ولا يجوز الإقتصار على الفاعل)) [٤] .

أمّا مهدي المخزومي فيرى أنَّ هذه الأفعال ليست على منزلة في دلالاتها وإستعمالاتها لكنّها تشترك في أن ما يأتي بعدها مرفوع ومنصوب [٥]، كما أنّ الجملة المبدوءة بالحرف المشبه بالفعل (إنّ وأخواتها) دالة على الإثبات أي إثبات المبتدأ وهي عاملة عمل الذي يطلب تقديم المفعول به المنصوب في الجملة التي تستعمل فيها فكأنّها جملةٌ فعلية تقدم فيها المفعول به المنصوب.[٦]

---

(١) الصحيفة الرضوية : ١٣٢
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ، إبن الأنباري : ١٧٧
(٣) يُنظر : النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، علي الجارم ، مصطفى أمين :٦٣
(٤) الكتاب ، : ٢٩٥/٢
(٥) ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٨٧
(٦) بنية الجملة العربية وأسس تحليلها في ضوء المنهج التوليدي، سعيد شنوقه : ٢٨٧

ويرى المخزومي أنّ أدوات التوكيد لها دلالات فيرى (إنّ) هي أداةٌ لتوكيد النسبة في الجملة نحو إنّ خالداً شاعرٌ، ولا تتصل إلا بالمُسند اليه ولكن يُكثر مجيء الظرف والجار المجرور بعدها مباشرة، نحو (إنّ في الدارِ رجلاً)، و(إنّ أمامك عملاً شاقاً) وذلك لأنهم تجوزوا في الظرف ما لم يتجوز في غيره ، ولها الصدارة دائما ووظيفتها تثّبت الشيء حيث يكون المخاطب طالبا بذلك [١] .

اولاً / الجملة الإسمية المنسوخة بـ (إنّ و أنّ) :

الأداة (إنّ وأنّ) هي حروف مشبهة بالفعل وهي حروف مبنية على الفتح وهي حروف تقضي الإسم وهي تدخل عليها نون الوقاية وسميت بالمشبهة بالفعل لأنّ منها معنى الفعل[٢]، كما بيّنا لتوكيد الكلام أي لتوكيد النسبة في الجملة الأسمية ، وهاتان الأداتان تأتي لنفي الشك والإنكار للجملة الإسمية ويمكن أن تأتي لربط الكلام في الجملة ولا يُحسن سقوطها منه ، إذ يختل الكلام بدونها وتراه غير ملائم كما في دعاء الإمام العسكري عليه السلام: " **ولقد علمتُ أنَّ زادَ الراحلِ إليك عزمُ إرادةٍ يختارك بها، ويصير بها الى ما يؤدي اليك، اللهّم وقد ناداك بعزم الإرادة قلبي ...**" [٣] إذ جاءت هنا لتوكيد الكلام زيادة على تأكيده ؛ كما أنَّ حذفها هنا يصبح الكلام غير ملتئم لو قلنا : (ولقد علمتُ زاد الراحل) ، إذ إنَّ الجملة تقع موقع المفرد لتهيئتها لتكون مفعولٌ حيث أن الفرق بين (أنّ) المفتوحة دائما تأتي في موضع إسم المفرد المعمول لغيره، أمّا (إنّ) تأتي في موضع الإبتداء والمبتدأ وبدخول (أن) على الجملة لم تتغير الوظيفة إنّما زادتها توكيداً وتقويةً للعزم والإرادة للسباق إلى نيلِ نعم الله ورضوانه ، ولا يكون إلا بالعزم والقدرة على إستباق الخيرات منه .

وايضا في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **اللهّم فإنّي أُوفي، وأشهدُ وأُقرُّ، ولا أُنكرُ ولا أجحدُ، وأسرُّ وأعلنُ وأُظهر وأُبطن، بأنّكَ أنتَ الله لا إلهَ إلا أنتَ...** " [٤] إذ إنَّ الإمام يؤكد في دعائه

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه، : ٢٣٧
(٢) يُنظر: الكتاب ، سيبويه : ٣ /١٢٠
(٣) الصحيفة الرضوية : ٢٣٧
(٤) المصدر نفسه : ٢٧

على إلهية الله وحده وأنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ ، كما نرى الإمام مُخاطِبا بإسلوب التأدب قوله (أشهدُ وأقرُّ) مع مخاطبة الله تعالى وهذه دلالات على صلة العبد بربه كذلك أنّ الإمامَ يعلم ما يقول في أنّه بشهادته لوحدانية الله كما إننا نرى وحدة النص للضمير المتكلم (أوفي ، أشهدُ ، أقرُّ، أسرُّ، وأعلنُ) كذلك فيه تنسيق للنص الإيقاعي ، وفي التوكيد رغبة المتكلم في إبراز الخبر مؤكدا كما أحسّه وأنفعل به وأمتلات به نفسه [١] .

وفي دعاء الامام المهدي عليه السلام : " **وإنَّ الغايةَ عندنا قد تناهت، وإنّا لغضبك غاضبون، وإنّا على نصر الحق متعاصبون، وإلى وُرُود امركَ مشتاقون، ولإنجاز وعدكَ مرتقبون....**" [٢]، إنَّ هذه الفقرة تأتي بعد الإستشهاد بالقرآن الكريم : (فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمنَا مِنهُم)[٣] التي بيّن بها الله سبحانه وتعالى بأنَّ العذابَ يأتي بعد إتمام الحجة على الظالمين والطغاة ، فالإمام هنا يؤكد أنَّ غضبهُ ليسَ لنفسهُ بل للهِ تعالى كما أنَّ تَعاصب أهل البيت عليهم السلام ليسَ لنفسِهم وإنّما نصرةٌ للدين ، وللحق فهنا دلالة نفي الشك والتوكيد بأنّ كل ما يصدر من الأئمة هو نهايته لله سبحانه وتعالى ، فداعي التوكيد هو رغبة المتكلم في تقوية مضمون الكلام وتقريره في نفس المخاطب، وإن كان غير منكر له ولا متردد فيه[٤].

كما أنه أكّد إثبات (الغضب) (إنّا لغضبك غاضبون) و(التعاصب) لله تعالى (وإنّا على نصر الحقِّ متعاصبون) تأكيدين لإفادة الثبوت الدوام وإثبات غضبهم وتعصّبهم لله ، كذلك نرى أنّ هناك فائدة تربوية في إستخدام الظرف (عندنا) وهي الفائدة المرجوة من هذا الإستعمال وهي التأدب امام الله سبحانه وتعالى في عدم تحتيم شيء على الله وإيكال الأمور له .

ومن الادعية الأخرى التي وردت فيها أداة النسخ (إنّ) دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **اللهّم إنّي قصدت إليك بإخلاصِ توبةٍ نصوحٍ، وتثبيتِ عقدٍ صحيحٍ، ودعاءِ قلبٍ جريحٍ، وإعلانِ قولٍ**

---

(١) علم المعاني عبد الفتاح بسيوني: ٥٩
(٢) الصحيفة الرضوية : ٣٢٧
(٣) سورة الزخرف /٥٥
(٤) البلاغة٢ - المعاني، مناهج جامعة مدينة العالمية : ١ /٩٤

صريحٍ .... " [1]، إذ إنَّ الإمام عليه السلام يؤكد الدعاء بالإداة (إنَّ) حيث جاء إسمها ضمير المتكلم الياء وهو الضمير العائد على الإمام عليه السلام والخبر الجملة الفعلية (قصدتُ إليك) إذ المعروف أنَّ قصد الإنسان لفعل ما تتولد عنده إرادة وهي إرادة القيام بذلك الفعل ، والإمام عليه السلام بقوله (قصدت إليك بإخلاص) ويكون الإخلاص المقصود منه التقرب لله سبحانه وتعالى؛ وهي ثمرة من ثمرات التوحيد والدلالة في (إنَّ) في الدعاء هي لتوكيد الإخلاص لله تعالى والتقرب منه والمقام فيه مقام تضرع وتوسل الى الله تعالى .

ثانياً / الجملة المنسوخة بـ لا النافية (للجنس) :

وهي (لا) التي لنفي الجنس والمراد بها (لا) التي قُصد بها التنصيص على إستغراق النفي للجنس كله ، وإنّما قلتُ : (التنصيص) إحترازا عن التي يقع الإسم بعدها مرفوعا نحو: (لا رجلٌ قائماً) ؛ فإنّها ليست نصاً في نفي الجنس ؛ إذْ يُحتمل نفي الواحد ونفي الجنس ؛ فبتقدير إرادة نفي الجنس لا يجوز (لا رجلٌ قائماً بل رجلان) ؛ وبتقدير إرادة نفي الواحد يجوز (لا رجلٌ قائماً بل رجلان) ، وأما (لا) هذه فهي لنفي الجنس ليس إلّا ؛ فلا يجوز (لا رجلٌ قائمٌ بل رجلان) ، وعملها عمل (إنّ) ، إذ تنصب المبتدأ إسماً لها وترفع الخبر خبرا لها [2]، وتعمل (لا) النافية عمل (إنّ) لأنها لتأكيد النفي والمبالغة فيه ؛ كما أنّ (إنّ) لتأكيد الإثبات والمبالغة فيه ويشترط فيه إعمالها عمل إنّ أربعة شروط [3]:

١- أن تكونَ نصا على نفي الجنس أي نفيا عاما لا على الإحتمال.

٢- أن يكون إسمها وخبرها نكرتين، فإن كان المسند اليه بعدهما معرفة أُهملت ويجب التكرار، ولا يجوز عند النحاة أن يتقدم خبر لا على إسمها، فنقول: لا فيها رجل؛ بل أنَّ المحافظة على الترتيب شرط لعملها عمل إنّ .

٣- أن لا يفصل بين (لا) وبين إسمها بفاصل .

٤- أن لا يدخل عليها حرف جر فإن أختلّ أي شرط من هذه الشروط كانت مهملة .

---

(١) الصحيفة الرضوية : ١٢٠

(٢) شرح إبن عقيل : ٣٦٠/١

(٣) يُنظر : جامع الدروس العربية :٤٠٠/٢-٤٠١

ومن الأدعية التي وردت فيها (لا) عاملة نافية للجنس دعاء الامام الجواد عليه السلام : " **يا من لا شبيهَ له ولا مثالَ، أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ، ولا خالقَ إلا أنتَ، تُفني المخلوقين وتبقى أنتَ، حُلمت عمّن عصاك، وفي المغفرة رضاك** " [١]، ففي دعاء الإمام الجواد عليه السلام جاءت لا النافية في قوله : (لا شبيهَ) ،(لا مثالَ) ،(لا إلهَ) ،(لا خالقَ) ، واسمها (شبيهَ ، مثالَ ، إلهَ، خالقَ) المبني في محل نصب وهو النكرة، إذ جاءت (لا) هنا لنفي مطلق الزمن حيث جاء مطلقا غير مقيد ، أي لا يقع في زمن على زمن دون آخر، بل كل الأزمان والمقصود من الدعاء إنَّ اللهَ واحدٌ لا شبيهَ له ، حيث أنّه من صفات وحدانيته هي عدم وجود الشبيه له والنظير؛ إذْ نفت كل شك بوجود مشابه لله تعالى ، وفيه دلالة على جوهر طاعة الإمام عليه السلام وإخلاصه في توحيد الله تعالى كما أنّه المراد من قوله تعالى من قوله لا شبيه ، ولا مثال ؛ أي إنّه واحدٌ لا نظيرَ لهُ فردٌ لا مثالَ له ؛ وهذه الصفات تدل على الكمال المطلق لله تعالى .

كذلك تأتي (لا) لنفي مطلق الزمن في دعاء الإمام الجواد عليه السلام: " بسم الله وبالله الذي لا صاحبةَ لهُ ولا ولد بسم الله قوي الشأن عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .."[٢] .

إذ ابتدأ الإمام بالبسملة وبعدها ذكر أنّه من صفات الله (لا صاحبةَ له) إذ نفى أن تكون لله تعالى صاحبة وهي المقصود منها الزوجة فتعالى الله أن تكون له صاحبة ؛ وهي الذي خلق كل شيء من العدم وهو الصمد وهو الغني عن مخلوقاته ، إذ يذكر النحاة أنّ الزمن المطلق هو الزمن الذي لا ينحصر بزمن معين ، يقول القوافزة : ((هناك زمن رابع يمكن أن يضاف إلى الأزمنة الثلاثة بحسب وقوع الاحداث ؛ وهو مطلق الزمن أي وقوع الحدث في الماضي والمضارع والمستقبل ، فهو زمن يتخطى الزمن الواحد ليشتمل على الأزمنة الثلاثة كلهّا)) [٣] ، وهذا النفي

---

(١) الصحيفة الرضوية: ١١٧

(٢) المصدر نفسه : ١٣٤

(٣) ينظر: الدلالة الزمنية لـ (لا) النافية الجنس في القرآن الكريم، إسحاق رحماني ، بحث منشور:٩١

هو النفي المطلق للزمن كما في قوله تعالى :﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1]، فـ (لا) النافية للجنس هنا تدل على نفي الإشراك وهي تنفي كل شرك بالله تعالى ، وهذا لا ينحصر بزمن معين بل يشمل كل الأزمنة أي أنّه نفي لمطلق الزمن فلا ينحصر هذا الزمن بالماضي والحاضر والمستقبل ، ومن الأدعية الأُخرى الواردة فيها لا النافية للجنس دعاء الامام الرضا عليه السلام : " **اللهّم لا عهدَ إلا عهدك، ولا ولايةَ إلا من قِبلك ،فوفقني لإقامة دينك، وإحياء سنة نبيك....** "[2]، حيث جاءت أداة الإستثناء إلا بعد إسم (لا) النافية للجنس (عهد) فنفت (لا) الحكم عن الجنس كله على سبيل العموم وتثبته للمستثنى أي لا يوجد عهد إلّا عهد الله تعالى ، إذ إنَّ (لا) تنفي أي عهد مهما كان إن لم يكن مصدره من الله سبحانه وتعالى.

ومن دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **لا حولَ لي ولا قوةَ إلّا بقدرتك** "[3]، إذ جاءت (لا) نافية لكل منهما(الحول والقوة) كان إن لم يكن مصدره الله سبحانه وتعالى، وفيه أيضا نرى إعترافاً بالعجز عن النفس والقدرة لله تعالى، كذلك دلالة النفي متأصلة من إنتفاء الحول ويعطف عليها بـ (لا) التي من إعرابها أن تكون زائدة لتوكيد النفي بنفي معتقده في اجتماع الحول والقوة بقدرة الله وكذلك نفي جنس النجاة من مكاره الدنيا عن نفسه ليثبت إرتباطها بعظمة الرب جلّ جلاله ، فإن القوة كلها من الله تعالى لا تؤثر إلا بإعانته [4] فجاء دعاء الإمام عليه السلام من باب إستعطاف الذات الإلهية لكي لا ينزل به البلاء قد لا يتحمله الذي الإنسان فيكون سببا في إنحرافه عن طاعة الله تعالى ، ((رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ))[5] ، أي " أن يعفيهم الإمتحانات الصعبة والعقوبات التي لا تطاق "[6] .

---

(١) الأنعام /١٦٢

(٢) الصحيفة الرضوية : ٧٠

(٣) المصدر نفسه :٧١

(٤) التحرير والتنوير :٣٢٤/١٥

(٥) سورة البقرة :٢٨٦

(٦) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي :١٧٧/٢

ثالثاً / الجملة الإسمية المنسوخة بـ (كان) :

وهي أم بابها[١] لذلك نرى أنّ العربَ يعاملونها معاملة خاصة ، ويتوسعون فيها بما لا يتوسعون في غيرها من أخواتها فجاءت في مواضع خرجت فيها عن سمت نظائرها وأختصت عنها بإمور فمنها ما يتعلق بالزيادة ، ومنها ما يتعلق بالحذف ، ومنها ما يتعلق بالمعنى ، ومنها ما يتعلق بالعمل. فمن حيث الزيادة تخصص (كان) بجواز زيادتها في اللفظ والمعنى فيكون وجودها كعدمها فلا تفيد شيئاً إلّا التأكيد[٢] ومن حيث الحذف فهي تختص بالحذف وحدها والتعويض عنها بـ (ما) ، أو حذفها مع إسمها مع تقدم (إن) أو (لو) الشرطيتين ، وأيضا تختّص بحذف نونها في مواضع معينة ، امّا من حيث المعنى فقد تعددت دلالاتها في حالة التمام ، وفي حالة النقصان ، ففي حالة التمام كان يراد بها معنى (ثبت) وثبوت كل شيء بحسب ، فتارةً يعبر عنه بالأزلية ، وتارة يعبر عنه بحدث ، وتارة يعبر عنه بحضر، وأخرى يعبر عنه بقدر أو وقع ، وتتم أيضا بأن يراد بها كفلَ فتتعدى ب (على) ومصدرها (كفالة)[٣] أمّا في حالة النقصان فالأصل في (كانَ) إتصاف إسمها بمعنى خبرها في زمن يناسب صيغتها[٤] ، مع الدلالة على مضمون الجملة الى زمن النطق بها دون تعرضٍ لإنقطاع فإنْ قصد الإنقطاع جيء بقرينة ، وتستعمل بمعنى (صارَ) ، ويقصد بها دون أخواتها الدوام كما يقصد بـ (لم يزلْ) [٥] .

ومن ورود (كان) في الصحيفة الرضوية دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **أَللَّهُمَّ كُنْ لي وَلِيّاً وَحافِظاً وَناصِراً وَمُعيناً ، وَاجْعَلْني في حِرْزِكَ وَحِفْظِكَ ، وَحِمايَتِكَ وَكَنَفِكَ ، وَدِرْعِكَ الْحَصينِ وَفي كَلآءَتِكَ ، عَزَّ جارُكَ ، وَجَلَّ ثَناؤُكَ ، وَلا إِلهَ غَيْرُكَ ، وَلا مَعْبُودَ سِواكَ ...** " [٦] ، الناسخ في

---

(١) يُنظر : أم الباب في النحو، أريج بنت عثمان بن إبراهيم ، رسالة ماجستير ،كلية اللغة العربية ،جامعة أم القرى ،١٤٢٢هـ :٤٠

(٢) يُنظر : الكواكب الدريّة شرح على متممة الإجرومية ، محمد الأهدل :١٠٥/١

(٣) يُنظر : شرح التسهيل :٣٤٢/١ ، ويُنظر : همع الهوامع :٨٣/٢

(٤) يُنظر : النحو الوافي :٥٤٨/١

(٥) يُنظر : شرح المفصّل : ١٠٢/٧

(٦) الصحيفة الرضوية : ٩٠

دعاء الإمام الرضا عليه السلام (كن) بصيغة الأمر والذي يفيد الدعاء وبدلالة إلاستمرارية في الزمن فالإمام يطلب من الله تعالى الحفظ والعون وأن يكونَ له عونا وفيه إقرار وإعتراف بأنَّ الله هو الحافظ والمُعين لعباده .

ومما ورد أيضا في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **إلهي لقد كان الإياسُ علَيّ مشتملاً، والقنوطُ من رحمتك مُلْتحِفاً، إلهي لقد وعدتَ المحسنَ ظنَّه بك ثواباً، وأوعدت المسيءَ ظنَّه بك عقاباً اللّهمّ وقد أمسك رَمقي حسنُ الظنّ بك في عتِق رقبتي من النار، وتغمُّد زلّتي، وإقالةِ عثرتي** ... "[1]، **إذ** جاءَ الناسخ (كان) الداخل على الجملة الإسمية (الإياسُ، مشتملاً) والذي يوحي الخطاب فيه عبد مؤمن إلى سيده المعظم، والمقام فيه مقام إنكسار وإستكانة ، ودلالة (كان) في الدعاء على الزمن المنقطع ، فكان قد يرادُ بها الماضي المنقطع ذلك إذا كان الخبر للفعل الناقص إسماً يخلو من الصفة الثانية أي (صيغة المبالغة والصفة المشبهة) لأنَّ الفعل يختلف عن الصفة التي لا تتصل بمعنى الزمن إلّا من خلال علاقات السياق[2] .

(١) الصحيفة الرضوية : ٢٧
(٢) اللغة العربية معناها ومبناها :١٢

المبحث الثاني
دلالة الجملة الفعلية

توطئة :

وهي الجملة التي يكون المُسند فيها فعلا تقدّم أو تأخر؛ أي أنّها تقوم على اساس الفعل يقول سيبويه : ((وأما الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لِما مضى ولِما يكون ولم يقع، وما هو كائنٌ لم ينقطعْ ، فأمّا بناء ما مضى فذهبَ وسمعَ ... ، وأمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمراً : أذهب ، وأقتل ، وأضرب ، ... ومخبرا : يقتلُ ، يذهبُ ، يضربُ ، يُقتَل ، يُضرَب وكذلك بناء ما لم ينقطع إذا أخبرت))[١] ، والظاهر في تقسيم سيبويه للأفعال هذا نوعين[٢] :

الاول : لفظي معروف ، وهو من حيث الصيغ الشكلية الى ماض ومضارع وأمر.

الثاني : معنوي يعني الماضي والمستقبل الذي يشمل المضارع والأمر وصيغه والدائم الذي يقصد به إسم الفاعل ويعني الحال المستمر.

وعرّف إبن السرّاج الفعل بقوله : ((الفعل ما دلَّ على معنى وزمان ، وذلك الزمان إما ماض وغما حاضر وإما مستقبل ، وقلنا و(زمان) لنفرّق بينه وبين الإسم الذي يدلُّ على معنى))[٣]

وذهبَ الراغب الأصفهاني الى أن : ((الفعل التأثير من جهة مؤثر وهو عام لِما كان بإجادة أو غير إجادة ولما كان بعلم أو بغير علم و قصد أو غير قصد و لِما كان من الإنسان والحيوان و الجمادات و العمل مثله و الصنع أخصُّ منه)) [٤] .

وقالَ عنه الجرجاني : ((هو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير، أولاً كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعاً ، وقيل: الفعل كون الشيء مؤثراً في غيره، كالقاطع ما دام قاطعاً))[٥].

ويدل الفعل على الحدث والزمن ، والزمن هو زمن الصيغة الصرفية مجردة من السياق وعند القول (يدخل) فهو دالٌ على حدث الدخول في زمان الحاضر، لكن بإدخاله في سياق الجملة قد لا يبقى على

---

(١) الكتاب :١٢/١
(٢) يُنظر : الدلالة الزمنية في الجملة الفعلية ، علي جابر المنصوري :٣١
(٣) الأصول في النحو :٤١/١
(٤) مفردات الفاظ القرآن :٦٤٠
(٥) التعريفات : ٧٢/١

زمنه الحاضر، أي تدخل على الفعل قرائن تغير زمنه إلى زمن اخر، فعند القول: (يدخل زيد في البيت) كانت الدلالة الزمنية للفعل تقتضي أنّ الحدث او الفعل في زمن الحاضر. أمّا بقولنا : (لم يدخل زيد في البيت) كانت القرينة تقتضي نفي الحدث في الزمن الماضي ، إذ تقلب الدلالة الى الماضي عن طريق اداة النفي لم[١]، ويرى بعض الباحثين أن الأفعال التي لها دلالة زمنية هي ماضٍ ومضارع فقط ، أمّا الأمر فليس زمناً ولكنّه طلب ومن ثم لا نجده معدودا في الأزمنة الرئيسية في معظم اللغات الحيّة[٢].

ويعرف مهدي المخزومي (الجملة الفعلية) بأنّها : ((الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد ، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند إتصافاً مجدداً)) [٣]، كما أنَّ الجملة عندهُ تتكون من ركنين وهما : المُسند : وهو العنصر الفعلي الدال على التجدد والتغيير لدلالته على الزمان ، وهو اساس التركيب في الجملة الفعلية والمُسند اليه : وهو العنصر الإسمي أو المتحدث عنه ، وهناك ركنٌ ثالثٌ وهو علاقة (الإسناد) الرابطة بين المسند والمسند إليه .

وعرّف الفعل النحاة القدامى منهم الكسائي بقوله : ((الفعل ما دلَّ على زمانٍ)) وعرفّه قُطرب : ((والفعل ضربان يدلان على ثلاثة معانٍ ، وإنّما جعل الفعل ضربين لأن صيغة المستقبل والحال واحدة ، وعرّفه المُبرد : ((ما دلَّ على حركة وما دلَّ على حدوث شيء في زمان محدد)) [٤]، ويمكن القول : بأنَّ الجملة الفعلية هي موضوعة لإحداث الحدث في الماضي أو الحال فتدلُّ على تجدد سابق أو حاضر فقد يستعمل المضارع للإستمرار بلا ملاحظةِ التجدد في مقام خطابي يناسبهُ [٥] .

ويُعد سيبويه أول من جعل الفعل يقترن بالزمن وهو عنده ما يؤخذ من لفظ احداث الأسماء فقد قسّمه الى ثلاثة وهي : الماضي والمضارع والأمر، كما أنّه أكّدَ على دلالته على الحدث وهي أن تكونَ مقترنة بزمن او مضارع او مستقبل ، وأمّا من ناحية الزمان للفعل فسنتناول دراسة دلالة الزمن للفعل الماضي والفعل المضارع حيث إنّهما يشكلان ركناً اساسياً في بناء الجملة الفعلية ، أمّا الفعل الامر فسنتناوله في الفصل الخاص بالأساليب .

---

(١) ينظر: شرح شذور الذهب ، إبن هشام : ٢٤
(٢) تكوين الفكر العربي قبل الإسلام ، رشاد محمد الخليل ، مجلة اللسان العربي: ١ /٢١٩
(٣) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤٥
(٤) يُنظر : إصلاح الخلل ، بطليوس : ٢١-٢٣
(٥) الكليات ، الكفوي: ٥٢٢

المطلب الأول : الدلالات الزمنية للأفعال

أولا / دلالة الفعل الماضي :

هو ما دل على إقتران حدث بزمان قبل زمانه [١]، وهو الذي دلَّ على معنى في زمان قبل النطق به، يعني فات زمانه ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ﴾[٢]، فقوله (نزّل) هذا في الزمن الماضي[٣].

كما أنَّ المُبردَ يرى : " أنَّ صيغة (فعلَ) وُضعت أصلاً للدلالة على الزمن الماضي المُطلق بقوله : وفعل ، وما كان في معناه لِما مضى قلت حروفه أو كُثرت فهو ضربٌ ، وعلم ... وكل ما كان في هذا المعنى ، وكذلك أن بنيته بناء ما لم يُسم فاعلهُ ، نحو: ضربَ ودحرجَ "[٤]

أمّا دلالة الفعل الماضي فهي تكون دالة على مطلق الزمن وضعاً وأصالةً وهو زمن الماضي قبل زمن المتكلم كما أنّ دلالته تتنوع بتنوع القرائن وسياق الخطاب[٥] .

أمّا تمام حسان فيقول: ((ومعنى إتيان الزمن على المستوى الصرفي في شكل الصيغة أن الزمن هنا وظيفة الصيغة المفردة ، ومعنى أنّ الزمن يأتي على المستوى النحوي من مجرى السياق ؛أن الزمن في النحو وظيفة السياق وليس وظيفة صيغة الفعل)) [٦] .

وإبن عاشور يعلق على الأفعال الماضية التي تجيء للدلالة على الإستقبال فالسرُّ في مجيئها على صورة الفعل الماضي عنده للدلالة على الجزم بتحقق وقوعها فالفعل الذي تضاف (إذا) إليه يكون بصيغة الماضي غالباً لإفادة التحقق، وإنّما صيغ بصيغة الماضي تشبيهاً للمؤكد

---

(١) المُفصل في صناعة الإعراب، الزمخشري: ٣١٩

(٢) سورة الزمر/٢٣.

(٣) شرح الإجرومية ، محمد حسن عبد الغفّار: ٤/٣

(٤) الزمن واللغة ، مالك المطلبي: ٢٢٠

(٥) ينظر : الجملة العربية تأليفها وتقسيمها ، فاضل السامرائي: ١٠٢-١٠٣

(٦) اللغة العربية معناها ومبناها : ١٠٤

تحصيله بالواقع، حيث في قوله تعالى: ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾[1]، أستعمل الفعل تشبيها للفعل المحقق وقوعه بالفعل الذي مضى [2] .

ومن دلالات الفعل الماضي الإخبار عن الأحداث المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها ويأتي ذلك بإستعمال (إذا) الشرطية قبل الفعل الماضي لأنه أقربُ الى القطع من المستقبل كما في دعاء الامام الهادي عليه السلام : " **يا مَنْ إذا أوحشنا التعرض لغضبهِ آنسنا حسنُ الظنِ به، فنحن واثقون بين رغبةٍ ورهبةٍ إرتقاباً** ..... " [3]، و دلالة الفعل الماضي هنا (أوحشنا) مقيدة بدلالة المستقبل الذي فرضته أداة الشرط (إذا) إذ إنَّ حدث الفعل غير مشكوكٍ به .

كذلك إذا وقع الفعل الماضي بعد أداة الشرط (إنْ) فيكون دالا على الإستقبال ، إذ إنَّ معنى الفعل يكون مشكوكا فيه غير واقع للحصول أي أنّ الافعال المستقبلية قد تتحقق وقد لا تتحقق إذ ليس له دلالة على المضي بإعتبار أنَّ الفعل لم يتحقق أساسا إذ إنَّ الذي سيتخير الله يكون في موضع شك لأنه لا يعلم أي الأمور أصلح له ومن ذلك دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **إن كان هذا الامرُ خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي، أن تصلي على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وتسلم عليهم تسليماً، وتهيأهُ لي وتسهله عليّ** ... " [4]، فالفعل الماضي دلالته هنا بعد الشرط للإستقبال بناءً على عدم تحقق الفعل الماضي في الماضي[5]، وقد يستعمل الفعل الماضي للدلالة على الحال وذلك لقرب الفعل الماضي من الحال ؛ ويكون هذا في مجيء (قد) قبل الفعل الماضي، إذ ذكرَ إبن هشام أنَّ (قد) من معانيها : ((تقريب الماضي من الحال تقول : قام زيدٌ فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد ، فإن قلت قد قام اختص بالقريب)) [6] .

---

(١) سورة العنكبوت /٣٢ .
(٢) ينظر : التحرير والتنوير، إبن عاشور:٢٠/٢٤٢
(٣) الصحيفة الرضوية : ١٧٣
(٤) المصدر نفسه : ٢٦٠
(٥) ينظر : الدلالة النحوية في أدعية الإمام المهدي، رسالة ماجستير، وليد خالد : ٥١-٥٢
(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ١ /١٩٥

وإنّ بعضَ نُحاة العربِ يرى بأن صيغة الفعل الماضي تفيد التوقع أي توقع حدوث الشيء لمن ينتظره حيث يقولُ الخليل : ((يُقال : قد فعلَ لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لأن الجماعة ينتظرون ذلك))[١]، ويقول مهدي المخزومي : ((ألحقت العربية "قد" ببناء " فعل" ليدل المركب منهما على معنى زائد على ما يدل عليه البناء المطلق نفسه، من تأكيد وقوع الحدث وإزالة الشك في وقوعه، وهو ما عبّر عنه النحو بالتحقيق ولكن لهذا المركب في الإستعمالات دلالة أخرى غير ما ذُكرت وهي الدلالة على وقوع الحدث في زمان قريب من الحاضر[٢] .

ومن ذلك دعاء الإمام العسكري عليه السلام : " **وَأَنَّكَ لا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إلاّ أَنْ تَحْجُبَهُمُ الاَعْمالُ دُونَكَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ زادَ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرادَةٍ يَخْتارُكَ بِها ،وَيَصيرُ بِها إِلى ما يُؤَدّي إِلَيْكَ، اللهّم وَقَدْ ناداكَ بِعَزْمِ الإِرادَةِ قَلْبِي ....** "[٣] .

الفعل المسبوق بـ (قد) والذي أفادَ التحقيق (قد علمتُ)، فالإمام عليه السلام يؤكد حقيقة علمه وصدق نيته مهتما بموضوع حديثه معرضاً بسرعة إجابة طلبته بعد أن نفذ العبد ما عليه من شروط الاجابة ولم يبقَ إلّا أن ينفذ الربُّ ما وعده من الإجابة لأنَّ السؤال بلسان الإستعداد غير مردودٍ ودعاؤه مقبول مستجاب فالفاعل تام والفيض كامل وفوق الكمال وعدم ظهور الفيض وإفاضته من قبل نقصان الإستعداد ، فإذا أستعدَ القابلُ لقبوله فيفيض عليه من الخزائن التي لا تنتهي ولا تنفد[٤] .

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، إبن هشام : ٥٠٣

(٢) في النحو العربي نقدٌ وتوجيه :١٥٠

(٣) الصحيفة الرضوية : ٢٣٧

(٤) شرح دعاء السحر ، السيد روح الله الخميني وآخرون :٣٧

ومن دلالة الماضي على الحال في صيغة (قد فعلَ) والتي تستعمل لتقريب الماضي من الحال، حيث اوجب البصريون إلا الأخفش بدخول (قد) على الماضي الواقع حالاً[١]، كما في دعاء الإمام عليه السلام بقوله : (وقد ناداكَ)، إذ ذهبَ الكوفيون إلى أنّ الفعل الماضي يجوز أنْ يقع حالاً ، وذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز أنْ يقع حالا ، إلا إذا كانت معه (قد) أو كان وصفاً لمحذوف فإنه يجوز أن يقع حالا ؛ فالبصريون يُلزمون (قد) إمّا ظاهرة أو مقدرة في الماضي إذا كانَ حالا ، وقد تُقرّب الماضي من حال التكلم فقط ، والكوفيون يحتجون بحجة زمنية وهي أنّه يجوز أن يُقام الفعل الماضي مقام الفعل المستقبل كما في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾[٢]، أي يقول : وإذا جاز أن يُقام الماضي مقام المستقبل جاز اي أن يُقام مقام الحال ، أمّا حجج البصريين فكلها زمنية من ذلك حجتهم في أنّه لا يجوز أن يقع حالا وذلك لوجهين :

اولا : إنّ الفعل الماضي لا يدل على الحال فينبغي أن لا يقومَ مقامه .

ثانياً : إنّما يصلح أن يوضعَ موضع الحال ما يصلح أن يقالَ فيه الآن أو الساعةَ .[٣]

ومن دلالات الفعل الماضي على الحدث قد تحقق في الماضي استمر تحققه الى زمن التكلم [٤]، نحو دعاء الامام الجواد عليه السلام : "**رضيت بالله ربّا، وبالإسلام دينا، وبالقرآن كتابا، وبمحمدٍ نبيا، وبعليٍ وليّا، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن أئمةً** .. " [٥]، إذ إنَّ الفعل الماضي (رضيت) يدل على التحقق في الماضي وإستمراره إلى زمن التكلم فالرضا بالله رباً وإنْ كان بالماضي فإنّه يدلُّ على الإستمرارية الى زمن

(١) الزمن والفعل، عصام نور الدين: ٦٤
(٢) سورة المائدة /١١٠
(٢) يُنظر : الإنصاف في مسائل الخلاف، إبن الإنباري : ج٢٥٢/١
(٤) علوم اللغة دراسات علمية محكمة : المجلد الأول ، العدد ٢ ، ١٩٩٨
(٥) الصحيفة الرضوية: ١٥٦

التكلم وبعده، كذلك من دلالات الفعل الماضي إنصرافه إلى زمن الإستقبال فيكون باللفظ زمناً ماضياً دون المعنى، وذلك في مواضع تأتي منها هذه الدلالة منها إذا اقتضى طلبا كالدعاء وهو من غير شك كون الفعل يدل على المستقبل(١)، كما في دعاء الإمام العسكري عليه السلام : " **سترنا الله وإياكَ بستره، وتولاك في جميع امورك بِصُنعهِ ...** " (٢)، حيث تفيد الفعل الماضي هنا (سترك ، وتولاك) على دلالة الإستقبال والدعاء .

كما نجد في دعاء الإمام المهدي عليه السلام : "**فعظّمت حُرمةَ شهرِ رمضانَ بما أنزلتَ فيه من القرآنِ، وخصّصته وعظّمته بأن جعلتَ فيهِ ليلةَ القدرِ...**"(٣)، فالأفعال الماضية (عظّمت، وخصصت) الدلالة فيها على التجدد والإستمرار إلى الإستقبال ، إذ إنَّ تعظيم شهر رمضان لا يقتصر بزمن معين بل مستمر التعظيم كما في تعظيم ليلة القدر التي هي من لياليه حيث يقول الله تعالى : ﴿ **تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ**﴾(٤)، إذ إنَّ دلالة الفعل على التكرار والتجدد.

ثانياً / دلالة الفعل المضارع :

المضارع هو المشابه والفعل المضارع هو صيغة الفعل التي تدلُّ على الحال أو الإستقبال ويزاد فيها على أول صيغة الفعل الماضي أحد حروف (أنيت)، وقد ذكر السامرائي معنى المضارعة أي مشابهة الفعل للأسماء والمقصود منه الفعل المشابه للاسم وأزمنته متعدد الدلالة(٥)

ويذكر سيبويه الأفعال المضارعة ويسميها بالأفعال المضارعة التي في اوائلها الزوائد الاربعة (الهمزة ، والتاء ، والنون والياء) إذ يقول : ((وإنما ضارعت اسماء الفاعلين أنك تقول : إنَّ عبد الله ليفعل فيوافق قولك (لفاعل) حتى كأنك قلت : إنّ زيداً لفاعلٌ فيما تريد من المعنى ، وتلحقه

---

(١) الدلالات الزمنية لصيغة الفعل الماضي ، علاء عبد الدائم :٥

(٢) الصحيفة الرضوية : ٢٤٥

(٣) المصدر نفسه :٣٠٧

(٤) سورة القدر/٤.

(٥) يُنظر : معاني النحو ،فاضل السامرائي : ٣ /٣٢٣

هذه اللام كما لحقت الاسم (فعل اللام) وتقول : سيفعل ذلك ، وسوف يفعل ذلك ، فتلحقها هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الالف واللام الأسماء المعرّفة)). [١]

وعند النظر الى قولِ سيبويه نجد أنّ الفعلَ لفظةٌ دالةٌ بمادتها على الحدث وبصيغتها الصرفية نرى أنّها تدل على زمان الوقوع، وقد ذكرَ الزمخشري الفعل المضارع وخصائصه والتي تُميزه عن الفعل الماضي وهي الحروف التي تدخل عليه، والمجموعة في كلمة (أنيت) إذ يقول: ((الفعل مضارع وهو ما تعقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء، وذلك قُولكَ للمخاطبة أو الغائبة تفعل وللغائب يفعل والمتكلم أفعل، وإذا كانَ معه غيره واحدا أو جماعة تفعل)).[٢]

وعرّف إبن الحاجب الفعل المضارع بقوله : ((المضارع ما اشبه الاسم بأحد حروف (نأيت) لوقوعه مشتركا وتخصيصه بالسين فالهمزة للمتكلم مفرداً والنون له مع غيره، والتاء للمخاطب مطلقا، والمؤنث والمؤنثين غيبة والياء للغائب غيرهما، وحرف المضارع مضموم في الرباعي مفتوح فيما سواه، ولا يعرب من الفعل غيره إذا لم يتصلْ به نون تأكيد ولا نون جمع)) [٣]، ودلالة الفعل المضارع الاصلية هي الحاضر ويتحول الفعل من هذه الصورة الى أخرى وذلك حسب السياق والقرائن والصور الاخرى الفرعية لدلالة الفعل المضارع هي :

١- الدلالة على زمن الماضي

٢-الدلالة على زمن المستقبل

٣- الدلالة على المعنى العام

ويكون الفعل المضارع بدلالة الزمن الماضي إذا جاءت قرينة تصرفها إليه، وذلك يكون بعد (إذ)، حيث يرى سيبويه إذ هي للماضي من الدهر كما في قوله تعالى:﴿ **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا**

(١) يُنظر : دروس في المذاهب النحوية ،عبده الراجحي : ٢٠
(٢) يُنظر : المفصل في علم العربية ، الزمخشري : ٣١٥
(٣) شرح الرضي لكافية إبن الحاجب : ٤/ ١٥

تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[١]، ففعل المضارع (يقول) دلالته على الماضي لوروده بعد إذ فتحول المضارع او الحاضر إلى دلالة الزمن الماضي[٢].

وكذلك إذا دخلت (لم، ولمّا) على الفعل المضارع فإن هذه القرائن خاصة بالزمن الماضي فإذا دخلا على المضارع حولت دلالته الى الماضي، ف (لم) تنفي حدوث الفعل في الزمن الماضي المطلق، و(لمّا) تنفي وقوع الحدث في الزمن الماضي إلى الحال أي إلى زمن التكلم [٣] ، كذلك اذا جاء المضارع بعد قد بمعنى التكثير، فإنها تصرفه للماضي، ويكون للتحقيق ايضا حيث يذكر سيبويه بأن قد بمنزلة ربّما للتكثير قال الشاعر:

قد أترك القرن مصفرّا أنامله ... كأنّ أثوابه مجّت بفرصاد [٤]

كأنه قال ربّما[٥].

ومن الأمثلة التي وردت بها الافعال المضارعة بدلالة الماضي الواردة بعد (إذا) أو بعد (قد) دعاء الامام الهادي عليه السلام :" **اللهّم اقصم الجبارين، وابرِ المفترين، واَبد الأفاكين، الذين اذا تُتلى عليهم آياتُ الرحمانِ قالوا أساطيرُ الأولينَ...**" [٦]، إذ ورد الفعل المضارع (تتلى) دالاً على الماضي لمجيئه بعد (إذا) ، والدلالة فيه على تكرار التلاوة الذي يفترض أن يؤدي إلى التأمل والتفكر والإنتباه .

---

(١) سورة التوبة /٤٠.

(٢) ينظر : التحويل الزمني لفعل الحال (المضارع في العربية) ، البشير جلوّل ، مجلة علوم اللغّة العربية، جامعة الوادي ، العدد٢

(٣) ينظر: الدلالة الزمنية للفعل المضارع ، بو تخيلي عائشة ، مجلة ممارسات ، المجلد١، العدد٣،اكتوبر،٢٠٢٠

(٤) ديوان الأعشى: ١٧٠

(٥) الجنى الدانّي :٤٣

(٦) الصحيفة الرضوية : ١٦٦

كذلك نجد الافعال المضارعة بدلالة الماضي كما في دعاء الامام العسكري عليه السلام : " **واجْعَلْ فِينَا خَيْراً تُظْهِرُنَا لَهُ وبِهِ، وَلَا تُشْمِتْ بِنَا حَاسِدِي النِّعَمِ وَالْمُتَرَبِّصِينَ بِنَا حُلُولَ النَّدَمِ وَنُزُولَ الْمُثَلِ (في دار النقم)، فَقَدْ تَرَى يَا رَبِّ بَرَاءَةَ سَاحَتِنَا وَخُلُوَّ ذَرْعِنَا مِنَ الْإِضْمَارِ لَهُمْ عَلَى إِحْنَةٍ اوَ التَّمَنِّي لَهُمْ وُقُوعَ جَائِحَةٍ وَمَا تَنَازَلَ مِنْ تَحْصِينِهِمْ بِالْعَافِيَةِ، وَمَا أَضْبَئُوا لَنَا مِنِ انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ...** " (١) .

فالإمام العسكري عليه السلام هنا بقوله : (فقد ترى) وردت بصيغة المضارع إلا أنها بدلالة الماضي الدال على التحقيق، وأراد منها أن الله تعالى رأى براءةَ ساحتنا أو أعمالنا ، حيث التعبير بلفظ المضارع بعد قد لتضمينه معنى المضي وفيه دلالة اخرى وهي إضفاء معنى التأكيد وهي التأكيد الأقوى عليه كقوله تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾(٢) ، أي قد علمَ ما أنتم عليه (٣)؛ فالدلالة من الفعل مع (قد) على تجدد المقصود تجدد لازمه ليكون تأكيدا لذلك اللازم(٤)، والسياق هنا للإستكانة وطلب الرحمة وفيهِ تأكيد على رؤية الله لضعفهِ وتضرعهِ ، وخلو وسعهِ من الإضمار على الحقدِ ، وفيه تأكيد على حقيقة علم الله ببراءة ساحة الإمام وأعماله .

ومن الادعية التي وردت فيها (صيغة المضارع مع لم) دعاء الامام الهادي عليه السلام :" **فلكَ الحمدُ على ذلكَ يا ربِّ، لم تخذلني في شديدةٍ، ولم تُسلمني بجريرةٍ، ولم تفضحني بسريرةٍ، لم تزل نعماؤك عليَّ عامةً عندَ كلِّ عُسرٍ ويُسرٍ...** "(٥) ، إذ جاءت الافعال مسبوقة بـ (لم) ، (لم تخلني، لم تسلمني، لم تفضحني، لم تزل) كلها بدلالة الماضي لسبقها بـ (لم) ، اي أن الله لم يخذل لا ماضياً ولا حاضراً، وحتى المستقبل فيرى أنَّ الله حسنُ البلاء في كلِ الأمور. كذلك يتخلص الفعل المضارع للإستقبال وذلك مع أدوات النصب مع الأداة حتى ، فإنّ الناصب

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٢٣٣
(٢) سورة النور /٦٤
(٣) علم الدلالة اللغوية أحمد الفيومّي : ٧٨
(٤) التحرير والتنوير : ٢٧/٢
(٥) الصحيفة الرضوية : ١٧٥

يصرف الفعل الى الإستقبال[١]، وورد في الهُمع أن النواصب مخلصات المضارع إلى الإستقبال[٢].

كما ورد في دعاء الإمام المهدي عليه السلام: " **يا قهّارُ اسألكَ بِما اودعتهُ عزرائيلَ مِن أسمائكَ القهريّة فانفعلت لهُ النفوس بالقهرِ أن تودعني هذا السر في هذه الساعة حتى أليّن به كل صعبٍ، وأذلل به كلَّ منيعٍ بقوتكَ يا ذا القوةِ المتين**"[٣]، حيث جاء الفعل المضارع (أليّن) مسبوقا بالاداة (حتى) والذي أُستخلص للمستقبل .

ومنه دعاء الإمام الرضا عليه السلام:" **وجدّد به ما مُحي من دينكَ، وبُدِّل من حُكمك، حتى تُعيدَ دينكَ به وعلى يديه غضّاً جديداً صحيحاً محضاً، لا عوجَ فيهِ، ولا بدعةَ معه ،حتى تنيرَ بعدلهِ ظُلَمَ الجورِ..**"[٤]، إذ خلُص الفعل المضارع (تُعيد ، تُنير) للمستقبل ايضا، فالإمام الرضا عليه السلام يدعو للإمام المهدي بأن يعيدَ ما مُحي من الدين بسبب الإنحرافات التي مرت بها الأمة ، فهو الإمتداد لآل البيت الاطهار وما جاءوا به من تطبيق احكام الله تعالى وإحياء الدين وحدود الله تعالى ، فعن الإمام الباقر عليه السلام : " يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ... "[٥]

---

(١) معاني النحو:٣/٣٢٥

(٢) الهمع:٢/٩

(٣) الصحيفة الرضوية :٢٩١

(٤) المصدر نفسه :٧٤

(٥) كتاب الغيبة ، محمد بن إبراهيم النعماني :١/٢٣٦

المطلب الثاني / أنماط الجملة الفعلية :

حيث سنذكر أنماط الجملة الفعلية للفعل الماضي وكذلك الفعل المضارع مع دلالاتها المتنوعة وهي:

اولاً / الفعل اللازم + الفاعل :

عبّر سيبويه عن الفعل اللازم بـ : ((الفعل الذي لا يتعداه فعله كقولك "ذهب زيد و جلس عمرو")) [١] ، وعبّر عنه المُبرد بـ : ((الفعل قد يقع مستغنياً عن المفعول البته حتى لا يكون فيه مضمراً و لا مظهراً و ذلك نحو قولك " تكلم زيد و قعد عمر و جلس خالد " و ما اشبهه من الافعال غير المتعدية و لا يكون مثل هذا في الفاعل)) [٢] . و هذا يدل على أنّ المفعول به فضلة يمكن الإستغناء عنه ولا يمكن الإستغناء عن الفاعل .

أمّا إبن الحاجب فيعرفه : ((ما لا يتوقف تعلقه على متعلق))[٣]، وهو ما لا يصح إتصال ضمير غير المصدر به نحو : خرجَ ، فأنّه لا يقال : زيد خرجهُ عمرو، بخلاف الفعل المتعدي ، نحو : ضربَ ، فأنّه يصح فيه ذلك فيقالُ : زيد ضربهُ عمرو ، وقد أحترز بـ (هاء) غير المصدر عن هاء المصدر، فأنّها تتصل بالمتعدي واللازم[٤]، وإبن يعيش يعرف الفعل اللازم بأنّه : ((ما لم يُبنَ لفظه عن ذلك فهو لازم غير متعد ، نحو: قام وذهب ، ألا ترى أنَّ القيام لا يتجاوز الفاعل وكذلك الذهاب ، ولذلك لا يقال للذهاب بمنْ وقع وكذلك القيام ، بخلاف ضرب واشباهه ، فأنّه لا يكون بمن وقع وكذلك القيام ، بخلاف ضرب واشباهه فأنه لا يكون ضرباً حتى يوقعه فاعله بشخص)) [٥].

---

(١) الكتاب :١٨/١

(٢) المقتضب :١٤٨/٤

(٣) شرح الوافية على نظم الكافية ، إبن الحاجب ، تحقيق، موسى العليلي: ٣٦٠

(٤) مصطلحات نحوية، السيد علي حسن مطر ، مجلة تراثنا، عدد٥٥ ،٢٠٠٧

(٥) شرح المُفصل، إبن يعيش: ٧ /٦٢

ومن الأدعية من هذا النمط دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **فوقفتُ اللهّم ربِّ بينَ يَدَيكَ سائلاً لَكَ ، ضارعاً إليكَ ، واثقاً بكَ ، متوكلاً عليكَ بقضاءِ حاجتي ، وتحقيقِ أمنيتي، وتصديقِ رغبتي فانجح اللهُمَّ حاجتي بأيْمن نجاحِ ...** " [1] إذ ورد الفعل اللازم (وقفتُ) مسندا الى الضمير الظاهر إذ جاء الفعل بدلالة حال المتكلم الذي يقف بين يدي الله تعالى ، ودلالة التضرع والتوكل على الله والإنكسار بين يدي الله سبحانه وتعالى .

ومن الأفعال اللازمة دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **آمنتُ باللهِ وحدهُ، لا شريكَ لهُ، وكفرتُ بالجبتِ والطاغوتِ، آمنتُ بسرِّ آلِ محمدٍ وعلانيتهم وولايتهم** " [2]، إذ جاء الفعل اللازم (آمن) مسند الى الضمير (ضمير المتكلم) ، وكذلك الفعل (كفرتُ) جاء مسندا إلى الضمير المتكلم ايضا، والدلالة في الفعل (آمن) التصديق والإعتقاد بالله تعالى حيث يقول الأزهري: ((أتفق العلماء أنَّ الإيمان معناه التصديق، ومعنى التصديق إعتقاد صدق المخبر فيما يخبر، وأصلهُ في اللغة الطمأنينة الى الشيء)) [3].

أمّا دلالة الفعل (كفرتُ) فالجحود للنعمة، وكفر الجحود إعتراف بدون إقرار القلب وهو التكذيب ، فهنا تقابلٌ بين الإعتقاد والتكذيب وفيه دلالة على عُظم الإيمان بالله تعالى وعُظم الكفر والتكذيب ، فالسيد المرتضى يقول : ((والكفر عندنا لا يكون إلّا من أفعال قلوب دون أفعال الجوارح كما أنَّ الإيمانَ لا يكون إلا بالقلب)) [4] .

---

(١) الصحيفة الرضوية : ١٢٥

(٢) المصدر نفسه : ٦٠

(٣) التهذيب، الأزهري: ١٤٢/١

(٤) الذخيرة في علم الكلام ، السيد المرتضى، تحقيق، محمد عوض: ٥٣٤

ثانياً / دلالة الفعل المتعدي + الفاعل + المفعول به :

الفعل المتعدي وهو الفعل الذي يتعدى فاعله إلى المفعول به ، وهو ما يتعدى أثره فاعله ، ويتجاوزه الى المفعول به ويسمى بالفعل المجاوز لمجاوزته الفاعل الى المفعول به ، وبالفعل الواقع لوقوعه على المفعول به مثل : قرأ سعيدٌ الدرسَ[١]، وعرّف الفعل المتعدي كثير من النحاة القدامى ، فقد عرّفه سيبويه : ((الفعل الذي يتعدى الفاعل الى المفعول)) [٢] .

ومنهم إبن السرّاج إذ يقول : ((إنّه الفعل الذي يلاقي شيئاً ويؤثر فيه))[٣]، وأيضا عرّفه الشلوبين : ((المتعدي ما نصب مفعولا به ، او إقتضاه بواسطة، إلا أن ما نصب مفعولا به يقال فيه : متعد مطلقا ، وما إقتضاه بواسطة لا يقال فيه : متعد مطلقا ، وإنّما يقال فيه مقيدا ، فيقال متعد بحرف جر[٤].

ومن هذا النمط دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **وجهتُ وجهيَ للّذي فطرَ السماواتِ والارَضين، حنيفاً على ملّةِ إبراهيمَ، ودينِ محمدٍ، وولايةِ أميرِ المؤمنينَ علي بن ابي طالبٍ صلوات الله عليهم مسلماً وما أنا من المشركين...** "[٥]، إذ جاء الفعل المتعدي (وجّه) المسند الى الضمير والمفعول به (وجهي) وفيه دلالة القصد ، وفيه ايضا دلالة الإخلاص في العبادة قصدت بعبادتي للذي خلق السماوات والارض وفيه نرى دلالة الإستقامة المخلصة في الدعاء عند التوبة الى الصلاة كما أنَّ الإمام في دعائه نراه قد تضمن فيه الإقتباس من آيات الذكر الحكيم ومقتبس من قوله تعالى : ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٦].

---

(١) جامع الدروس العربية :٣٤/١

(٣) الكتاب :١/ ٢٤

(٤) الأصول في النحو : ٢٠٢/١

(٥) التوطئة، أبو علي الشلوبين، تحقيق، يوسف المطوع : ١٩٣

(٦) الصحيفة الرضوية : ٩٤

(٧) سورة الانعام /٧٩.

ومن الأدعية الأخرى دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **أعيذ نفسي بربِّ الارضِ وربِّ السماءِ، أُعيذ نفسي بالذي لا يضرُّ مع اسمه داءٌ، أُعيذ نفسي بالذي اسمهُ بركةٌ وشفاءٌ ...**" [١]، فالفعل المتعدي هنا (أُعيذ) والمسند الى الضمير المستتر(أنا) والمفعول به (نفسي) إذ نرى دلالة اللجوء والتحصين للنفس برب السماوات والارض حيث تكرر في الدعاء ثلاث مرات لأهمية تحصين النفس من كلِّ داءٍ وألمٍ ، وتكرار الفعل (أعوذ) في الدعاء والذي يعكس مدى شدة تعلق نفس الداعي بالذات الإلهية حيث لم يجعل إستعاذته مقصورة على صفة واحدة من صفاته عزّ وجل ، بل في كل إستعاذة يضفي صفة جديدة ، وفيها قصر الإستعاذة على الله تعالى، فقوله (أعوذ) : بمعنى ألتجيء إليك حتى لا يتمكن من إيذائي أحد [٢] .

ثالثاً / الفعل المتعدي + الفاعل + متعدٍ لمفعولين :

عقدَ النحاةُ بابا خاصا للفعل المتعدي الى مفعولين ، إذ قسّموا الفعل المتعدي الى قسمين : قسم ينصب مفعولين (ليس اصلهما مبتدأ وخبر) ، والقسم الثاني ينصب مفعولين اصلهما مبتدأ وخبر، فالأفعال التي تنصب ليس اصلهما مبتدأ وخبر كأفعال الإعطاء أمّا التي اصلهما مبتدأ وخبر كأفعال القلوب وأفعال التحويل وأفعال الظن والرجحان ، ومن الأفعال التي تنصب مفعولين ليس اصلهما مبتدأ وخبر الفعل (سأل) إذ ورد هذا الفعل كثيرا في الصحيفة الرضوية وجاء بصيغة المضارع بصورة اكثر (أسألك) ومن ذلك دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **واسألك نفحةً من نفحاتِك، وفتحاً يسيراً ،ورزقا واسعا ألُمُّ بهِ شَعثي، واقضي به دَيني، وأستعين به على عيالي** "[٣]، إذ جاء الفعل مسندا إلى الضمير المستتر المقدر بـ (أنا) وهو الفاعل وكذلك أُسند إلى الكاف الضمير المتصل المفعول به الأول و(نفحة) المفعول به الثاني ، ودلالة الفعل هنا على الطلب والتجدد في الحاضر والمستقبل وهو طلب الرحمة والتأمل في تحقيقها، فالجملة الفعلية

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٥٤

(٢) شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد الحسيني الشيرازي :١٤٢

(٣) الصحيفة الرضوية: ٤٤

دلت على الطلب عبر مادتها اللغوية؛ إذ يدلُّ فيها الفعل المضارع (أسأل) على معنى الدعاء ، من خلال تضمين الفعل (سألَ) معنى الدعاء [١] .

وورد الفعل (أسألكَ) كثيراً في الصحيفة الرضوية إذ جاءَ في أكثر المواضع المفعول به لهذا الفعل مصدرا مؤولا من (أنْ والفعل المضارع) كما جاء المفعول به لهذا الفعل أسما ظاهراً أيضا من مثال المفعول به الظاهر دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **يا من دلني على نفسه وذلّلَ قلبي بتصديقه، أسألُكَ الأمنَ والإيمانَ في الدنيا والآخرةِ** " [٢]، إذ جاء المفعول به الضمير (الكاف) ، والأمن للفعل المتعدي (أسأل) وفيه طلب تحقيق وقوع الفعل بالأمن والإيمان وفيه دلالة على تجدد الفعل في السؤال بإعطاء الأمن والأمان في كل زمن ، ودلالة الطلب هنا على الدعاء .

وأيضا ورد في دعاء الإمام العسكري عليه السلام : " **اللهّم إنّي اسألكَ مسألة الفقير الذليل أن تصلي على محمد وآله وأن تغفرَ لي جميعَ ذُنُوبي، وتَقِلبَني بقضاءِ جميعِ حَوائجي اليكَ إنّكَ على كلِ شيءٍ قديرٌ** .. " [٣]، إذ جاء الفعل (أسألُ) المسند إلى الضمير للمتكلم المقدر بـ (أنا)، والمفعول به الأول الضمير المتصل الكاف العائد على الله سبحانه وتعالى، والمفعول به الثاني أن والفعل (أن تصلي) إذ جاءَ الدعاء مستهلا بالصلاةِ على محمدٍ وآلِ محمدٍ ، وفيه طلباً للدعاء بالرحمة .

ومنه ايضا دعاء الإمام المهدي عليه السلام :"**اللّهمّ إنّي اسألك أن تُصلي على محمدٍ نبيّ رحمتِكَ، وكلمةِ نُورِكَ، وأن تملأ قلبي نورَ اليقينِ،وصدري نورَ الإيمانِ وفكري نورَ الثباتِ..**"[٤]، إذ جاءَ المفعول به الثاني (أن والفعل) فالصلاة على محمدٍ هنا مقرونة بنبي الرحمة تعبيراً عن الرحمةِ التي تشمل الإنسان بالصلاة على النبي محمد وآلهِ.

---

(١) يُنظر : الكشّاف :٦١١/٤

(٢) الصحيفة الرضوية : ٢٤

(٣) المصدر نفسه : ٢٤٢

(٤) المصدر نفسه : ٢٥٥

وقد وردت مسألة " الصلاة على محمد وآل محمد" كثيرا في الصحيفة الرضوية ، إذ عند إبتداء الدعاء بـ (أسألك) تأتي جملة(أن تصلي على محمد وآل محمد) قبل كل مسألة إذ تكررت هذه الجملة كثيرة في الصحيفة الرضوية وذلك لأنّ فيها وإمتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى اذ يقول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[1]، كذلك نرى فيها رغبة الانسان في استجابة الدعاء مما يجعله أن يتقربَ اكثر في دعائه إذ فيها دلالة الطمأنينة والسكون لإستجابة الدعاء.

وايضا دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **البسكَ اللهُ العافيةَ، وجعلكَ معنا في الدنيا والآخرة** " [2]، وفيه دلالة الدعاء بطلب العافية لمحمد بن يوسف الشاشي والدعاء له بأن يجعله معه في الدنيا ويحشره في الآخرة معهم إذ نرى أن الفعل بصيغة الماضي لكن دلالته هنا للحاضر والمستقبل بالدعاء في منح العافية .

أما الافعال التي تنصب مفعولين اصلهما مبتدأ وخبر فهي افعال القلوب وافعال الرجحان وافعال التحويل ، وهذه الافعال وردت في الصحيفة الرضوية كما في دعاء الإمام الهادي عليه السلام : "**فَوَكَلْتُه إِلَيْكَ، وَتَوَكَّلْتُ فِي أمره عَلَيْكَ، وَتَوَعَّدْتُهُ بِعُقُوبَتِكَ، وَحَذَّرْتُهُ سطوتك، وَخَوَّفْتُهُ نَقِمَتَكَ، فَظَنَّ أَنَّ حِلْمَكَ عَنْهُ مِنْ ضَعْفٍ، وَحَسِبَ أَنَّ إِمْلَاءَكَ لَهُ مِنْ عَجْزٍ، وَ لَمْ تَنْهَهُ وَاحِدَةٌ عَنْ أُخْرَى، وَلَا انْزَجَرَ عَنْ ثَانِيَةٍ بِأُولَى، ولَكِنَّهُ تَمَادَى فِي غَيِّهِ وَتَتَابَعَ فِي ظُلْمِهِ، وَلَجَّ فِي عُدْوَانِهِ، وَ اسْتَشْرَى فِي طُغْيَانِهِ جُرْأَةً عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي...**"[3]، إذ جاء الفعل هنا "ظن" ، "حسب" من أفعال الرجحان والذي أُسند الى ضمير الغائب المستتر(هو) العائد على الأعداء وجاءت الجملة الاسمية مع (أن حلمك) قد سدت مسد المفعولين فدلالة الأفعال هنا الظن والرجحان .

---

(١) سورة الأحزاب /٥٦.

(٢) المصدر نفسه : ٣٣٨.

(٣) المصدر نفسه : ١٩٠.

ومن أفعال القلوب الفعل "وجد" في دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **يا من إذا وَلِجَ العبدُ في ليلٍ من حَيرتهِ يهيمُ، ولم يجدْ له صريخاً يصرخهُ من ولي ولا حميمٍ، وجدَ مِن مَعونتك صريخاً مُغيثاً، ووليا يطلبهُ حثيثا...** " (١)، إذ جاء الفعل المتعدي (وجد) من افعال القلوب واليقين والذي دلّ على اليقين في الدعاء يقين العون من الله سبحانه وتعالى.

رابعاً / دلالة الفعل المبني المجهول :

المبني المجهول هو الفعل الذي يحذف من خلاله الفاعل فيحّول الفعل الى صيغة اخرى غير الصيغة التي كانت عليها عندما كان معلوما ، وحذفه يكون إذا كان غير معلوم او تعظيما له ، والخوف منه او عليه ، وقد سماه الخليل : "ما لم يذكر" (٢)، أما سيبويه فسماه : " الفعل الذي شغل بالمفعول" (٣)، في حين أن الفرّاء يسميه : " فعل لم يسم فاعله" (٤)، فسيبويه في تعريفه المبني المجهول ذكره في كتابه : ((هذا باب الفاعل الذي لم يتعداه فعله الى مفعول آخر والفاعل والمفعول في هذا سواء يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل ، لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغّته له كما فعلت ذلك بالفاعل)) (٥)، إذن الملاحظ على النحاة يسمون أو يطلقون مصطلح "ما لم يسم فاعله" أمّا مصطلح المبني للمجهول فأنّهُ قد أتى في المرحلة المتأخرة.

أمّا مصطلح نائب الفاعل فكان أول من أستخدم هذا المصطلح هو إبن مالك كما أنَّ للنحويين قبله كانوا يستخدمون مصطلح المفعول لم يسمَ من فعلَ به(٦)، أمّا الاغراض التي من اجلها يبنى الفعل للمجهول إذ ذكر النحاة أغراضا منها :

---

(١) الصحيفة الرضوية :٢٨٣

(٢) الجمل في النحو، الخليل : ١١٨

(٣) الكتاب : ٢٢٨

(٤) معاني القرآن : ١ /١٠٢

(٥) الكتاب : ١ /٣٣

(٦) ينظر: المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته فبي القرآن الكريم ، شرف الدين الراجحي : ٢١

- الخوف على من قام بالحدث .
- الجهل بالفاعل وعدم معرفته .
- عدم الإفصاح عن فاعل الحدث .
- دناءة من قام بالحدث .
- الهيبة والجلال والتعظيم لمحدث الحدث .
- الايجاز والاختصار .
- إقامة الوزن او لإصلاح السجع .

أمّا من قسم مقاصد من حذف الفاعل إذ يرى بعض النحويين هناك قصدين من الحذف للفاعل وهي :

١- مقاصد معنوية : وهي الخوف على الفاعل من ذكره ، أو به أو الجهل به او دناءة من قام بالفعل ، أو لهيبة وجلالة ، أو لتعظيم الفاعل .

٢- مقاصد لفظية : الإيجاز او للسجع ، او لإقامة الوزن او للإختصار(١)، وقد تكلم النحاة القدامى عن صياغة الفعل عند بناءه للمجهول بتغيير صورة الماضي والمضارع إذ ذكروا ايضا أنَّه لا يجوُز صياغة المبني المجهول من فعل الامر، وعللوا ذلك بأنه لا يكون ذلك لكون الأمر للمخاطب .

أمّا الفعل المبني المجهول فلا يكون إلّا للغائب، وتكون صياغته بضم الاول وكسر الثاني في الفعل الثلاثي الصحيح وكسر اول المعتل إذ يعلل الكمال الأنباري تلك الصياغة حيث يقول :((إنّما ضُم الأول ليكون دلالة على المحذوف الذي هو الفاعل إذا كان من علاماته وإنّما كسروا الثاني لانهم لمّا حذفوا الفاعل الذي لا يجوز حذفه أرادوا أن يصوغوه على بناء لا يشركه

(١) ينظر: فلسفة المبني للمجهول في العربية ، بحث منشور، حسين أرشيد العظامات ،٢٠١٠

فيه شيء من الأبنية فبنوه على هذه الصيغة فكسروا الثاني ... وتكلم عن المعتل فيقول : إنَّ النحاة أستثقلوا الكسرة على حرف العلة)) (١).

وقد أختلفّ العلماءُ في قضية المبني المعلوم والمبني المجهول من حيث من هو الأصل، ومن هو الفرع ، إذ ذهب البصريون الى أن صيغة المبني للمجهول مغيرة من فعل الفاعل أي الفعل المبني للمعلوم وليست بأصل ، أمّا الكوفيون والمبرد وإبن الطراوة ذهبوا إلى أنّها أصل وليست مغيرة من الفاعل(٢)، وإذا بُني الفعل للمجهول فأنّه يُحذف الفاعل ويقيم نائب الفاعل مقامه ، واول ما ينوب عن الفاعل هو المفعول به كما في قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾(٣).

ووردت الافعال المبنية للمجهول في الصحيفة الرضوية بصيغة المضارع ومنها دعاء الامام الجواد عليه السلام لكشف الظلم : " **وَأَمِتْ حَيَاةَ الْمُنْكَرَاتِ، لِيَأمَنَ الْمَخُوفُ، وَيَسْكُنَ الْمَلْهُوفُ، وَيَشْبَعَ الْجَائِعُ، وَيَحْفَظَ الضَّائِعُ، وَيُأْوَى الطَّرِيدُ، وَيَعُودَ الشَّرِيدُ، ويُغْنَى الْفَقِيرُ، وَيُجَارَ الْمُسْتَجِيرُ، وَيُوَقَّرَ الْكَبِيرُ، وَيُرْحَمَ الصَّغِيرُ، وَيُعَزَّ الْمَظْلُومُ، وَيُذَلَّ الظَّالِمُ، وَيُفَرَّجَ الْمَغْمُومُ، وَتَنْفَرِجَ الْغَمّاءُ، وَتَسْكُنَ الدَّهْمَاءُ، وَيَمُوتَ الِاخْتِلَافُ، ويحيى الائتلافُ، وَيَعْلُوَ الْعِلْمُ، وَيَشْمَلَ السِّلْمُ، وتُجمَل النيّاتُ، وَيُجْمَعَ الشَّتَاتُ، وَيَقْوَى الْإِيمَانُ، وَيُتْلَى الْقُرْآنُ، إِنَّكَ أَنْتَ الدَّيَّانُ الْمُنْعِمُ الْمَنَّانُ** " (٤).

إذ جاءت الافعال في هذا الدعاء بصيغة المعلوم وجاءت أيضا مبنية للمجهول فالأفعال المبنية للمجهول " يُحفظ ، يُأوى ، ويُغنى ، يُجار، يُوقّر ، يُرحم ، يُعز، يُذل ، يُفرَّج ، تُجمَل، يُجمع ، يُتلى" فالدلالة فيها في الأفعال المبنية للمجهول إجلالاً للفاعل وتعظيماً ولأنَّ الفاعل معلوم وهو(الله) سبحانه وتعالى ، فالمقام أتى مقتضياً عدم ذكر الفاعل تنزيهاً له وصيانةً، وحفظاً ، لا سيّما أنّهُ معلوم من السياق واضح في الأذهان .

---

(١) أسرار العربية ، الكمال الأنباري: ٩٥-٩٦

(٢) ينظر: شرح المفصّل ، إبن يعيش ، تحقيق ، أميل يعقوب : ٣٠٩/٤

(٣) سورة البقرة /٢١٠ .

(٤) الصحيفة الرضوية : ١٢٨

وجاء الفعل المبني المجهول أيضاً في دعاء الإمام الرضا عليه السلام: "**اللهّم أنّي أسألك بأسمك الذي يُمشى به على الماء كما يُمشى على جُدَدِ الارضِ، وباسمك المخزون المكنون عندك...**"[١] إذ جاء الفعل المبني للمجهول (يُمشى) بصيغة المضارع إذ بُني الفعل للمجهول لتعظيم وإجلال المُحدث ، مُحدث الحدث أي الذي يمشي على الماء ببركة الإسم الأعظم لله سبحانه وتعالى .

ومن الأدعية الأخرى التي وردت فيها أفعالٌ مبنية للمجهول دعاء الإمام المهدي عليه السلام :" **إلهي وأسألك باسمك الذي سألك به يعقوبُ ، وقد كُفَّ بصرهُ وشُتتَّ شمله ، وفُقد قرّةُ عينهِ ابنهُ فاستجبت له دعاءهُ ، وجمعتَ شملهُ ، وأقررتَ عينهُ ...** "[٢]، إذ جاء الفعل المجهول (كُفَّ ، شُتِتَّ ، فُقِدَ) فبناء الفعل كُفّ دلالته كون الفاعل وهو (البُكاء) معروف لدى المتلقي ، والفعل (شُتتَّ) كذلك الفعل (فقد) نرى دلالة الفعل هنا أنّه معلوم الفاعل فلا حاجةَ من ذكره .

---

(١) الصحيفة الرضوية :١٠٣

(٢) المصدر نفسه: ٢٦٩

الفصل الثاني

دلالة الأساليب النحوية في الصحيفة الرضوية

المبحث الأول

دلالة الأساليب الخبرية

المبحث الثاني

دلالة الأساليب الإنشائية

الفصل الثاني
دلالة الأساليب النحوية في الصحيفة الرضوية

توطئة :

تُعد اللغة من أساليب الإتصال بين الناس ، وهي التي من خلالها تنشأ الحضارات في العالم ، وهذه اللغة تستعملها الشعوب للتعبير عن كل متطلبات واحتياجات العيش ، واللغة العربية تعد من أكثر اللغات التي تحتوي على أساليب ومعانٍ وبلاغة كما أنَّ المفردات فيها أكثر من أي لغة أُخرى ، كما أنَّ الأساليبَ تكسبُ اللغة رونقا وتوضيحا للمعنى، وعرف ابن منظور الأسلوب : يقال للسطر من النخيل : أُسلوب وكلّ طريق ممتد فهو أُسلوب ، والأسلوب الطريق ، والوجه والمذهب يقال : ((أنتم في إسلوب سوءٍ ويجمع على أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب الفن يقال : أخذَ فلانٌ في أساليب من القول أي أفانين))[١] .

كما يُعرّف الفيّومي الأسلوب : ((هو الطريق والفن وهو على أسلوب من أساليب القوم اي على طريق من طرقهم والسلب ما يسلب والجمع أسلاب)) [٢] .

ويقترب التعريف اللغوي للأسلوب من التعريف الإصطلاحي كونه يدل على الطريقة ووجوه القول والمذهب ، وقد عرّف القدماء الاسلوب في دراساتهم اللغوية في المباحث التي تناولت الاعجاز القرآني منهم إبن قتيبة (٢٧٦) يقول : ((إنّما يعرف فضل القرآن من كثر نظره وأتسّع علمهُ وفهم مذاهب العرب وافتتانها في الأساليب))[٣] .

وعرّفَ احمد الشايب الاسلوب بأنّه : "طريقة الكتابة ، أو طريقة الإنشاء أو طريقة إختيار الالفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير أو للضرب من النظم والطريقة

---

(١) لسان العرب، إبن منظور، (باب الباء) فصل السين واللام: ٤٧٣.

(٢) المصباح ،المنير الفيومي، (مادة سلب)، تحقيق ، عبد القادر عبد الجليل :١٠٤.

(٣) تأويل مشكل القرآن، إبن قتيبة، تحقيق، أحمد صقر: ١٢.

فيه)) [1]، وقد رأى المحدثون أنَّ الاداةَ هي من تحدد اسلوب الجملة ،حيث أنّ الأدوات والحروف تعبّرُ عن معنى يسيطر على فكر المتكلم ؛ إذ إنّها تحدد اسلوب الجملة حين يكون نفياً أو يكون شرطاً أو يكون قسماً ، إذ عن طريق هذه الأساليب يكون المتكلم قد عبّر عن كل ما يدور في ذهنه من أفكار كما أنَّ الادوات في اللغة العربية كثيرة وواسعة وأنَّ دلالة هذه الادوات لا يمكن تحديدها إلّا بالسياق التي تأتي فيه مع التركيب ، إذن يمكن أن نقولَ بأنَّ الأسلوبَ هو كل ما ينتج عند دخول أداة على تركيب ضمن سياق ؛ وستناول في هذا الفصل دلالة الأساليب الخبرية ودلالة الأساليب الإنشائية.

(١) الأسلوب : " دراسة بلاغية تحليلية لإصول الأساليب الأدبية "، أحمد الشايب :٤٤

المبحث الأول
دلالة الأساليب الخبرية

يُعَرف الخبر في اللغة بأنّه : ((الخَبَرُ، بالتحريك ، واحد الإخبار ، والخَبرُ: ما أتاكَ من نبأ عمّن تستخبرُ، ويقال : تخبّرتُ الخبرَ وأستخبرتهُ، وتخبّرتُ الجوابَ وأستخبّرتهُ، والإستخبار والتخبر: السؤال عن الخَبر))[١] ، وجاء في مقاييس اللغة : ((الخاء والباء والراء أصلان فالأول العلم ، والثاني يدل على لين ورخاوة وغرز، فالأول الخبر: العلم بالشيء، نقول : لي بفلان خبرة وخبر، والله تعالى الخبير ، أي العالم بكل شيء ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[٢]، والأصل الثاني الخبراء وهي الأرض الليّنة)) [٣] ، والخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته ، وإن شئتَ فقل : الخبر هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به ،والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع ونفس الأمر ، والمراد بكذبه عدم مطابقته له [٤] .

أي " إن النسبة الكلامية المفهومة من النص حين تطابق ما في الخارج يكون الخبر صدقا والمخبر به صادقا ، أو غير مطابقة له فيكون الخبر كذبا والمُخبر به كاذبا " [٥]، ومن الأساليب الخبرية التي سنتناولها هي أُسلوب الشرط وأُسلوب التوكيد وأُسلوب النفي ، وقد أقتصرت في دراستي على هذه الأساليب لورودها بكثرة في الصحيفة الرضوية .

أولا / دلالة أسلوب الشرط :

الشرطُ في اللغة : " هو إلزام الشيء ، والتزامهِ في البيع وغيره ، والجمع شروط " [٦]، والشرط في تعريفه الإصطلاحي ترتيب أمر على أمر آخر ويكون بأداةٍ ، وهذه الأداة هي أداة

---

(١) لسان العرب ، مادة (خَبر): ٤ /٢٢٧.
(٢) سورة فاطر/١٤.
(٣) مقاييس اللغة ، مادة (خَبر) : ٢ /٢٣٩ .
(٤) ينظر : جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي : ٥٣-٥٦ .
(٥) بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ، توفيق الفيل : ١٤ .
(٦) لسان العرب : ٨ /٥٧ .

الشرط وهي من الألفاظ التي تستعمل في هذا التركيب ، والتركيب الشرطي أُسلوب لغوي ينبني على عبارتين تسمى الأولى: شرطاً ، والثانية: جواباً، ويعلق تحقيق الجملة الثانية على الجملة الأولى(١)، وتتكون الجملة الشرطية من أداة الشرط وجملة الشرط وجملة الجواب ، وأدوات الشرط على نوعين منها أدوات جازمة للفعل المضارع وكذلك للفعل الماضي محلا وهذه الأدوات هي : " إنْ – من – ما – مهما – متى – إيّانَ – أي – أنّى – حيثما – إذ ما "، ومن هذه الأدوات أحرف هي " إنْ ، وإذ ما " أمّا البقية فهي أسماء .

أمّا النوع الثاني من الأدوات فنوع منه غير جازم وهي " أمّا – لولا – لمّا – كلمّا – لوما " والآخر جازم " إذا ، وكيفما ، ولو" حيث عدها بعض النحاة غير جازمة(٢).

وقد عُرّف الشرط عند المتقدمين بلفظ آخر وهو لفظ الجزاء أو لفظ المجازاة فسيبويه استعمل لفظ الجزاء بدلا من لفظ الشرط إذ يقول : فما كان من الجزاء بـ "إذ ما" قول العباس بن مرداس :

إذ ما أتيتَ على الرسولِ فقل له حقاً عليكَ إذا أطمأن المجلسُ (٣)

والأخفش يستعمل لفظ المجازاة بقوله : باب المجازاة ، فأمّا قوله تعالى: ﴿**وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾(٤)، فإنّما جزم الفعل الآخر؛ لأنه جواب الأمر وجواب الأمر مجزوم مثل جواب ما بعد حروف المجازاة (٥)، وممن أستعمل مصطلح الشرط ابن جني وأنّه عقد باباً في كتاب اللُمع بعنوان (باب الشرط وجوابه)(٦) .

---

(١) يُنظر : في النحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي: ٦٢ .

(٢) النحو الوافي، عباس حسن: ١ / ٤٢٧ .

(٣) البيت للعباس بن مرداس قاله : في غزوة حنين ، يُنظر: ديوان العباس بن مرداس، تحقيق ، يحيى الجبوري ، ط١، ص٨٨ وينقل المحقق وردت في الكتاب (إذما أتيت) ، وفي شرح إبن الأنباري (إما مررت) .

(٤) سورة البقرة /٤٠.

(٥) معاني القرآن، الأخفش، تحقيق، عبد الأمير محمد الأمين : ٢٠٥ .

(٦) اللُمع في العربية ، ابن جني: ٦٦

أمّا ابن هشام فيقول : ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة شرط حتى يكون بعده فعل يفسره[١] .

ومن المحدثين ممن سمّوا الشرط (عباس حسن) إذ يقول : ((سُمي فعل الشرط ؛ لأن المتكلم يعد مدلوله ووقوع معناه شرطاً لتحقيق مدلول الجواب ووقوع معناه)) [٢].

والحديث عن دلالة الزمن للشرط غير محددة بل هي مختلفة ، فقد يكون الفعل الماضي في جملة الشرط والمراد منه للمستقبل وقد يكون العكس حيث يذكر ابن يعيش إنْ كان ماضي اللفظ كان مستقبل المعنى، وقد يكون الفعل مستقبلا فيُراد به المضي ، فـ (إنْ) تجعل الفعل مستقبلا وإن كان ماضيا ، و(لو) تجعله ماضياً وإن كان مستقبلاً [٣] .

أدوات الشرط :

١- أداة الشرط (إنْ) :

تعد (إنْ) امُّ الحروفِ ، يقول المُبرد : ((فأنها ليست باسم ولا فعل إنّما هي حرفٌ تقع على كل ما وصلته به ، زمانا كان أو مكانا او آدميا أو غير ذلك ، تقول : إنْ يأتني زيد آته ، وإنْ يقم في مكاني كذا وكذا أقم فيه ، وإنْ تأتني يوم الجمعة آتك فيه))[٤].

كذلك يعدّها ابن يعيش أمُّ الباب ، والرضي يعتبرها أمّ الكلمات الشرطية ؛ أما الأنباري فيعتبرها الاصل في كلمات الشرط [٥]، وقد ذكر الفرّاء دلالة (إنْ) وهي الاستقبال أو المضي حينما فسّر قولة تعالى: ﴿ **بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن**

---

(١) مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب، إبن هشام : ٨٦

(٢) النحو الوافي: ٤ /٤٢٢

(٣) ينظر : شرح المفصل، إبن يعيش: ٣٢٠

(٤) المقتضب، المُبرد: ٢ /٥٣

(٥) ينظر : الجملة الشرطية عند النحاة العرب، أبو أوس إبراهيم الشمسان: ٤٦

فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِۦ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[1]، إذ فسرها بقوله : موضع (أن) جزاء ، والكسائي يقول في (أن): ((هي في موضع خفض ؛ وأنما هي جزاء ، إذ كانت جزاء لم يقع عليه شيء قبله ، وكان ينوي بها الاستقبال كسرت إنْ وجزمت بها فقلت : أكرمك إنْ تأتني، فإن كانت ماضية قلت : أكرمك إنْ تأتيني))[2]، وممن اكّد على دلالة (إنْ) للمستقبل القزويني فقال : ((إنّ فعل الشرط فيها لابدّ أن يكونَ مستقبل المعنى سواء كان ماضي اللفظ او مضارعه)) [3] .

وجاءت أداة الشرط (إنْ) في الصحيفة الرضوية بكثرةٍ ، إذ إنّ أغلب ادوات الشرط الواردة هي (إنْ) ، ومن الأدعية دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **اللهمّ إنّي أُريدُ ما أمرتَ به من التمتُّع بالعمرةِ إلى الحجّ، على كتابكَ وسُنة نبيك صلى الله عليهِ وآلهِ، فإنْ عرضَ لي عارضٌ يحبِسُني، فحلّني حيثُ حَبَستني لِقدركَ الذي قدّرتَ عليَّ ، اللهمّ إنْ لم تكنْ حَجَّةٌ فَعُمرةٌ** " [4]، حيث جاءت (إنْ) بدلالة التسليم ، فالمقام مقام تسليم بإرادة الله وحكمه في أن يرزقه "حجةً أو عمرةً " .

ومن الأدعية الاخرى دعاء الإمام المهدي عليه السلام بقوله : " **اللّهمَّ عرّفْني نَفْسَكَ، فَإنَّكَ إنْ لَمْ تُعَرّفْني نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، أَللّهمَّ عَرّفْني رَسُولَكَ فَإنَّكَ إنْ لَمْ تُعَرّفْني رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، أَللّهمَّ عَرّفْني حُجَّتَكَ فَإنَّكَ إنْ لَمْ تُعَرّفْني حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي، أَللّهمَّ لاَ تُمِتْني مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إذْ هَدَيْتَني**"[5]، أسلوب الشرط في الدعاء هنا بالأداة (إنْ) ، وجملة فعل الشرط (إنْ لم تعرفني نفسك) وجوابه (لم أعرف رسولك) إذ تأتي أهمية الدعاء في الطلب إذ

---

(١) سورة البقرة /٩٠.

(٢) معاني القرآن، الفرّاء: ٥٨/١

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني : ٢ /١١٧

(٤) الصحيفة الرضوية :١٠٠

(٥) المصدر نفسه: ٣٢٠

الدلالة فيه للإستقبال ، وأهمية الطلب في الدعاء هي حصول المعرفة بالله تعالى والمعرفة بالرسول وبالحجة، إذ هذه المعرفة تكون بعد معرفة الله سبحانه وتعالى، ففيها أيضا أهمية المعرفة بالله تعالى وعدم الغفلة عن التوجه الى سبحانه وتعالى وفيها أيضا دلالة على التفويض أي تفويض الى الله تعالى، وتضرع وإستكانة إلى الله والتسليم لإرادته .

ومن ورود (إنْ) في الصحيفة الرضوية بدلالة التفويض في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **اللّهُمَّ إن كُنتَ تَعلَمُ أنّي أمسَيتُ لَكَ صائِما فَأَذِقهُ طَعمَ الحَربِ ، وذُلَّ الأَسرِ**" [١]، حيث جاءَ في لسان العرب : ((فوّض إليه الأمر صيّره إليه وجُعله الحاكم فيه))[٢]، كما في قوله تعالى: ﴿ **إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[٣]، حيث جاء التعبير بـ (إن) الشرطية ، إذ فوّض عيسى بن مريم أمر بني إسرائيلَ إلى اللهِ تعالى [٤]، وجاءت (إنْ) دالة على أمرٍ مقطوع بوقوعه فاللهُ يعلم كل شيء .

ومن الدلالات التي جاءت بها (إنْ) الشرطية في الصحيفة الرضوية بدلالة الحث كما في قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[٥]، حيث يُفضي التوكل هنا على الله وحده فجاء النص بأسلوب الشرط بـ (إنْ)[٦]، كما في دعاءِ الإمام الجواد عليه السلام : " **قدوس قدوس، ربُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، اِدَّعَوْكُمْ أَيُّهَا الْجِنُ إِنْ كُنْتُمْ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، وَأُدْعُوكُمْ أَيُّهَا الإِنْسُ إِلَى اللَّطِيفِ الخَبِيرِ وَأُدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْجِنُ والأنسُ إِلَى الَّذِي خَتَمَتْهُ بِخَاتِمٍ ربِّ العَالَمِينَ وَخَاتِمِ جبرئيل وَمِيكَائِيْل وَإِسْرَافِيلُ** ..." [٧] فالدعاء هنا بدلالة الحث على السمعِ والطاعةِ للهِ تعالى. وجاء الشرط

---

(١) الصحيفة الرضوية: ١٥٧

(٢) لسان العرب: مادة (فوّض) : ٧ /٢١٠

(٣) سورة المائدة/١١٨.

(٤) الدلالة البيانية لـ (إن، إذا) في سورة المائدة، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد٤٥، ٢٠١٦: ١/١٤٦

(٥) سورة المائدة/٢٣.

(٦) الدلالة البيانية لـ (إن، إذا) في سورة المائدة ، مجلة كلية العلوم الإسلامية :١٤٢.

(٧) الصحيفة الرضوية :١٣٩

أيضا في دعاء الإمام الرضا عليه السلام في آخر شهر شعبان: " **اللّهمّ إنْ لم تكُن قد غفرْتَ لنا في ما مضى من شعبان، فإغفِر لنا فيما بقيَ منه...**" (١)، إذ جاء إسلوب الشرط هنا بالأداة (إنْ) ، وفيه دلالة على الاستقبال حيث أنَّ دلالة الدعاء على الاستعداد وتدارك التقصير فيما بقي من شهر شعبان فيجب ترويض النفس وتعويدها على الطاعات وكذلك التهيؤ لدخول شهر رمضان، وفيها دلالة على تفويض أمر المغفرة إلى الله تعالى كونه يفعل ذلك عن مقدرة (٢) .

٢- أداة الشرط (إذا) :

وهي من أدوات الشرط غير الجازمة، وتأتي على وجهين :

الأول : أن تكون خالية من معنى الشرط كما في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾(٣) .

الثاني: أن تكون متضمنة معنى الشرط وهو الغالب فيها وفي الوجهين لا تنفك (إذا) عن الظرفية في أظهر الأقوال كما أنَّ ارتباط (إذا) بالفعل الماضي أكثر منه ارتباطا بالفعل المضارع ؛ لأنّ دلالة الماضي على المحقق أكثر من المضارع (٤)، وهي " ظرف زمان للمستقبل إذ الشرط المُقتضي للجزم لا يكون في أُمور محققة الوقوع حيث يكون محتمل وقوعها أو عدم وقوعها لذلك رفض النحاة أغلبهم الجزم بها مطلقا في النثر وكذلك في الشعر "(٥).

أمّا ابن مالك فيقول : ((قد يجزم بـ (إذا) الاستقبالية محلا على متى)) (٦)، وورود (إذا) في القرآن الكريم يكون لزمان من أزمنة المستقبل المقطوع بوقوعها ، أو لكثير من وقوعها، من ذلك قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾(٧)، وأيضا تأتي (إذا) بمعنى الماضي كما في

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٥٨

(٢) يُنظر : التحرير والتنوير :١٠٥/٧

(٣) سورة الليل/١.

(٤) ينظر : التركيب الشرطي في النحو والأصول ، سعود بن عبد الله الزدجالي:١٠٢-١٠٣

(٥) النحو الوافي: ٤ /٤٤٠

(٦) التسهيل، إبن مالك :٢٣٧

(٧) سورة الليل/١

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾(١)، ولا يلي (إذا) الشرطية الظرفية إلا فعل حسب رأي سيبويه إذ قد يأتي الفعل ظاهراً كما في قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾(٢)، وقد يأتي الفعل بعدها الفعل مقدّرا كما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾(٣)، والتقدير: إذا إنشقت السماءُ (٤) .

يقول الهروي (٤١٥هـ) : ((واعلم أنّه لا يقع بعد "إذا" التي للجزاء إلا الفعل لأنَّ الجزاء لا يكون إلا بالفعل ، وإذا رأيت الإسم بعدها مرفوعا فرفعه على تقدير فعل قبله ؛ لأنه لا يكون بعدها الابتداء والخبر))(٥)، وجاء في دعاء الإمام الجواد عليه السلام : **"يا قريب الرحمة من المؤمنين، ونحن أولئك حقا لا ارتيابا، يا من إذا أوحشنا التعرض لغضبه، آنسنا حسن الظن به فنحن واثقون بين رغبة ورهبة ارتقابا، قد أقبلنا لعفوك ومغفرتك طلابا، فأذللنا لقدرتك، وعزتك رقابا، فصلِّ على محمدٍ وآل محمد الطاهرين، واجعل دعاءنا بهم مستجابا وولاءنا لهم من النار حجابا"** (٦) ، وأداة الشرط هنا "إذا" الدالة على الظرفية والمتضمنة معنى الشرط دالة على أمرٍ مقطوعٍ بحصوله وفعل الشرط (أوحشنا) وجوابه (آنسنا) ، فهنا الدلالة من الشرط هي التأكيد على أهمية حُسن الظن بالله تعالى أي ينحصرُ الرجاء بالله تعالى وأن يتيقن الانسان بأنَّ كلّ شيءٍ منه سبحانه وتعالى ، وجاء في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام : " يا **مَنْ يُزِيلُ بِأَدْنَى الدَّوَاءِ مَا غَلُظَ مِنَ الدَّاءِ، يَامَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَا** .. "(٧)، نجد أن "إذا" دلالتها ظرفا لما يُستقبل من الزمان فقد تضمنت معنى الشرط والجزم بالوقوع، ولمّا كان اصل(إذا) الجزم

---

(١) سورة الكهف/٩٠

(٢) سورة النصر/١

(٣) سورة الانشقاق/١

(٤) المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال: ١ /٧٥

(٥) الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي، تحقيق، عبد المعين الملوحي: ٣٠٤

(٦) الصحيفة الرضوية : ١٧٣

(٧) الصحيفة الرضوية : ٢٢٥

بالوقوع ، كان الغالب في الفعل المستعمل معها أن يكون بلفظ الماضي لإشعار المضي بتحقيق الوقوع ولو كانت تخلصه للاستقبال لأنّها تعليق شيء بشيء يحصل في الإستقبال [١] وفيها تقابل في الدعاء إذ في (إذا وعدَ وفى) فهنا دلالة الثواب والوفاء بالوعد (بالخير) فالله تعالى لا يخلف الميعاد ، وفي الثانية (إذا توعّد عفا) فيها دلالة على العفو عن العقاب ؛ ونجد هنا تقابلاً في دلالة الوعد والتوعد ؛ فالوعد أنّ الله لا يخلف وعده بالخير والثانية (التوعد بالشر) قد يعفو الله عن العاصي ؛ فـ "إذا" الأولى مقطوع حصولها والثانية غير مقطوع حصولها .

وفي دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام : "**وَأَنْ تَرْحَمَنِي بِتَرْكِ مَعَاصِيكَ مَاأَبْقَيْتَنِي، وَتُعِينَنِي عَلَى التَّمَسُّكِ بِطَاعَتِكَ مَا أَحْيَيْتَنِي، وَأَنْ تَخْتِمَ لِي بِالْخَيْرَاتِ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْمُيَاسَرَةِ إِذَا حَاسَبْتَنِي، وَتَهَبَ لِيَ الْعَفْوَ إِذَا كَاشَفْتَنِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَأُضَلَّ وَ لَا تُحْوِجْنِي إِلَى غَيْرِكَ فَأُذَلَّ، وَلَا تُحَمِّلْنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ**..."[٢]، (إذا) في دلالتها دخلت على الماضي إلّا أنّها دلت على الإستقبال أي ظرف فيما يستقبل من الزمان حيث أن الحساب والموت حاصل لا محالة في المستقبل ومتيقن من وقوعه في زمن موقوت ، حيث جيء بـ (إذا) مع الأفعال (توفيت ، حاسبت ، كاشفت) دلالة على أنَّ الموت والحساب أمر مقطوع به .

٣- أداة الشرط (لولا) :

يذهب النحاة الى أنَّ (لولا) مركبة من معنى (أن) و(لو) ، وهو رأي نجدهُ عند ابن السراج حيث يقول : ((ومنها (لولا) وهي مركبة من معنى " إن" و" لو"))[٣]، كذلك يقول الجوهري : ((وأما (لولا) فمركبة من معنى (إن) و(لو) وذلك أن (لولا) يمنع الثاني من اجل وجود الاول ، تقول : لولا زيدٌ لهلكنا اي امتنع وقوع الهلاك من اجل وجود زيد هناك)) [٤]، ونقل ابن عصفور

---

(١) يُنظر : شرح التلخيص في علوم البلاغة، محمد القزويني: ٢/٤٠

(٢) الصحيفة الرضوية : ٢٤٧

(٣) الأصول، إبن السرّاج: ٢ /٢٢٢

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية: ٦ /٢٥٥٤

عن سيبويه : ((إنَّ المرفوع بعد لولا مبتدأ محذوف الخبر))[١]، ووقع إختلاف بين البصريين والكوفيين في العامل الذي رفع الأسم بعد الاداة (لولا) ؛ فالكوفيون يرونَ سبب رفع الاسم بعد (لولا) الى أنّه مرتفع بتقدير فعل ومنهم الكسائي ، أمّا البصريون فذهبوا إلى أنّ الاسم بعد (لولا) ظاهراً كان أم مضمراً يأتي بصيغة الرفع ، أي يكون مرتفعا بالإبتداء وخبره محذوف لزوما[٢]، وأمّا جواب (لولا) فإنّه يكون ماضيا مثبتا كما جاء في قوله تعالى : ﴿ **لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ**﴾[٣] .

ومن خصائص (لولا) أنّها تختص بالأسماء حيث سلّم بذلك البصريون كذلك من خصائص (لو) و(لا) قبل التركيب لا يؤثر كما ذكر ذلك العُكبري حيث يقول : ((" لو" ، "لا " قبل التركيب يمتنع بها الشيء لإمتناع غيره و(لا) للنفي والإمتناع نفي في المعنى والنفي إذا دخل على النفي صار إيجابا فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره))[٤]، وجاءت (لولا) في دعاء الإمام المهدي عليه السلام من دعائه عند العبور من وادي السلام : " **اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وَكُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً، وَلَوْلا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ المَغْلُوبِينَ...** " [٥]، فالدعاء جاء بالشرط في الأداة (لولا) أي والذي أفاد إثبات الشرط ونفي الجزاء ؛ والمراد منه إثبات النعم فلولا وجود النصر لكنتُ من المغلوبين فالنصر موجود فعملت (لولا) هنا على إثباتِ وجود النصر ونفي الغلبة والهلاك اي بوجود النصر امتنع وجود الغلب ؛ فالأمام لم يكن مغلوبا لوجود النصر من الله سبحانه وتعالى وما يؤكد وجود النصر وجود اللام والتي افادت التوكيد وفيه دلالة ايضا

---

(١) ينظر: شرح المفصل، إبن يعيش: ٩٠/٥ ، وينظر: التبيين، أبو البقاء العُكبري : ٤٤١

(٢) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف، إبن الأنباري : ١ /٦٠

(٣) سورة سبأ/٣١.

(٤) التبيين في مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البقاء العكبري: ٢٤٠

(٥) الصحيفة الرضوية : ٣٤٣

على إظهار النعمة والتذكير بها كما في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾[١]، فهنا الآية تُذكّر بمِنن الله تعالى ونعمه الجليلة في أوقات الشدّة وعند الكرب[٢].

ومن دعاء الإمام المهدي عليه السلام في (دعاء الندبة) جاء فيه : "**وَاَنْتَ غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَليفَتي وَاَنْتَ تَقْضي دَيْني، وَتُنْجِزُ عِداتي، وَشيعَتُكَ عَلى مَنابِرَ مِنْ نُور مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ حَوْلي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جيراني، وَلَوْلا اَنْتَ يا عَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدي، وَكانَ بَعْدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلالِ وَنُوراً مِنَ الْعَمى، وَحَبْلَ اللهِ الْمَتينَ وَصِراطَهُ الْمُسْتَقيمَ...** "[٣] ، فجاء الشرط أي (لولا علي موجود لم يعرف المؤمنون) فالدلالة فيه على الولائية للإمام علي عليه السلام والأئمة من بعدهِ وكذلك فيه مؤشرٌ إلى الافراد المؤمنين المتمسكين بالإمام عليه السلام ، وجاءت لولا أيضا في دعاء الامام الرضا عليه السلام : " **اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي وَ كَثْرَتَهَا قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، وَحَجَبَتْنِي عَنِ اسْتِئْهَالِ رَحْمَتِكَ، وَبَاعَدَتْنِي عَنِ اسْتِيجَابِ مَغْفِرَتِكَ، وَلَوْلَا تَعَلُّقِي بِآلَائِكَ وَتَمَسُّكِي بِالدُّعَاءِ وَمَا وَعَدْتَ أَمْثَالِي مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَامثالي مِنَ الْخَاطِئِينَ ... إلهي لقد كانَ الإياسُ عليّ مشتملاً** .." [٤] ،أي لولا التعلق بدعائك ويقدّر جوابها بـ (لقد كانَ الإياسُ عليَّ مشتملاً) وفيه اهمية للدعاء والتقرّب إلى الله تعالى.

٤ – أداة الشرط (لو) :

الشرطية الامتناعية ومعناها إفادة الشرطية وإن هذه الشرطية لم تتحقق في الزمن الماضي فقد امتنع وقوعها فيه[٥]، وتسمى حرف امتناع لامتناع ، يقول المالقي : ((إنّها تكون حرف امتناع لامتناع ، إذا دخلَ على جملتين موجبتين ، نحو: لو قامَ زيد لأحسنت إليك ، وحرف

---

(١) سورة التوبة/٢٥.

(٢) تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني، فخرية غريب: ٢٥٤

(٣) الصحيفة الرضوية : ٣١٤

(٤) المصدر نفسه: ٢٦

(٥) النحو الوافي : ٤ /٤٩١

وجوب لوجوب إذا دخلت على جملتين منفيتين ، نحو: لو لم يقمْ زيد لم يقم عمرو))[١]، وشبّه النحاة أداة الشرط (لو) بالأداة (إن) وذلك لدلالتهما على التعليق، حيث أنَّ الاداة لو تدل على التعليق في الماضي ، ويعرف سيبويه (لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره[٢]، أمّا ابن هشام فيذكر أنّها لا تدلُ على امتناعِ الشرط ولا امتناع الجواب ؛ بل على التعليق في الماضي كما دلّت (إن) على التعليق في المستقبل، ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت [٣] .

وكما تأتي (لو) للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط ويلزم انتفاء الجواب كذلك تأتي مع المضارع والذي يكون لسرٍ بلاغي كما في قوله تعالى: ﴿**لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ**﴾[٤]، حيث عللوا ذلك لقصدِ إستمرار الفعل فيما مضى، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ** ﴾[٥]، أي منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلافَ في إخباره[٦]، وجاء في كتاب الجنى الداني أنّها مثل (إن) الشرطية في الإختصاص بالفعل فلا يليها إلا فعل ، أو معمول فعل مضمر يفسره ظاهر بعده ، ولا يكون جوابها إلا فعلاً ماضياً مثبتاً أو منفياً بـ (ما) أو مضارعا مجزوما بـ (لم) والأكثر في الماضي المثبت إقترانه باللام[٧] .

وقد تأتي (لو) للتمني يقول ابن هشام: ((إنّها الإمتناعية أُشربت معنى التمني لأنها قد جاء جوابها باللام بعد جوابها بالفاء)) [٨]، ووردت (لو) في الصحيفة الرضوية بمعانٍ متعددة

---

(١) رصف المباني ،المالقي: ٣٥٨

(٢) الكتاب : ١ /٢٦٩

(٣) المغني ، ابن هشام : ٢٥٦/١

(٤) سورة الحجرات /٧.

(٥) سورة سبأ/٣١.

(٦) بلاغة التراكيب، توفيق الفيل : ١٦٢

(٧) ينظر : الجنى الداني ، المرادي: ٢٧٨-٢٨٣

(٨) مغني اللبيب : ٣ /٤١٢

منها جاءت بمعنى (إن) كما في دعاء الامام الرضا عليه السلام : " **اللهمّ سترتَ عليّ ما أعلم فاغفر لي ما تعلم، وكما وسعني حلمك فلْيسعني عفوك، وكما ابتدأتني بالإحسان فأتم نعمتك بالغفران، وكما أكرمتني بمعرفتك فأشفعها بمغفرتك، وكما عرفتني وحدانيتك فألزمني طاعتك. وكما عصمتني مما لم أكن أعتصم منه إلا بعصمتك، فاغفر لي ما لو شئت عصمتني منه، يا جواد يا كريم، يا ذا الجلال والاكرام**" [١]، اي إن شئت عصمتني منه ودلالتها هنا شرطية بمعنى (إن) وصرفت الفعل الماضي الى دلالة الإستقبال حيث يذكر أبن هشام من اقسام (لو) أن تكونَ حرف شرط في المستقبل ألا أنّها لا تجزم[٢].

فالإمام معلوم بأنّه معصوم من إرتكاب الذنوب إلا أنّه في دعائه يوجه الناس ويعلمهم طلب العفو والمغفرة من الله سبحانه وتعالى ، وفيها أيضا دلالة (لو) بدلالة (مهما) أي وضع (لو) بدلالة (مهما) كما في قوله تعالى: ﴿ ۞ **قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ**﴾[٣]، أي لتحملونا بالإكراه في مِلتكم مَهما كُنا كارهين[٤] .

وجاءت ايضا بمعنى (إنْ) كما في دعائه : " **وأنَّ علياً أمير المؤمنين ... أمامي وحجتي وعروتي وصراطي، ودليلي ومحجتي، وَمَنْ لَا أَثِقُ بِأَعْمَالِي وَ لَوْ زَكَتْ، وَلَا أَرَاهَا مُنْجِيَةً لِي وَلَوْ صَلَحَتْ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَالِائْتِمَامِ بِهِ وَالْإِقْرَارِ بِفَضَائِلِهِ وَالْقَبُولِ مِنْ حَمَلَتِهَا وَالتَّسْلِيمِ لِرُوَاتِهَا ...** " [٥]، أي و(إنْ زكّت) و(إنْ صُلحت) ؛ فهنا الإمام يبين أنَّ الأعمالَ وإن زكت ، وإن صُلحت لا تنجي إلا بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام.

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٦٠

(٢) المغني:٣/٣٨٧

(٣) سورة الاعراف/٨٨.

(٤) الدلالة اللغوية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، أحمد الفيوميّ: ٩٩

(٥) الصحيفة الرضوية: ٢٨

ومن المعاني التي افادتها (لو) وهو التمني كما في دعاء الامام الرضا عليه السلام في مناجاته بثناء الله تعالى : " **إلهي وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، ومَدَدْتُ يدي اليْكَ، مَعَ عِلْمي بِتَفْريطي في عِبادَتِكَ، و اِهْمالي لِكَثيرٍ مِنْ طاعَتِكَ، ولوْ اَنّي سَلَكْتُ سَبيلَ الْحَياءِ لَخِفْتُ مِنْ مَقامِ الطَّلَبِ وَالدُّعاءِ، وَلكِنّي يا ربّ لمّا سَمِعْتُكَ تُنادي الْمُسْرِفينَ اِلى بابِكَ، وَتَعِدُهُمْ بِحُسْنِ اِقالَتِكَ وَثَوابِكَ، جِئْتُ مُمْتثلاً للنِّداءِ، وَلائِذاً بِعَواطِفِ اَرْحَمِ الرُّحَماء...** " [1]، وجاءت (لو) الإمتناعية بصورة اخرى وهي أن يليها جملة اسمية من "أنّ ومعموليها" في لو أنّي سلكتُ، يقول المرادي : انفردت (لو) بمباشرة (أنّ) كقوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حتى تَخْرُجَ إليهِم لَكَانَ خَيراً**﴾[2] ، ودلالة الشرط بـ (لو) في الدعاء للتمني ؛ التمني لو أنّه يسلك طريق الحياء لخاف من مقام الطلب ، إذْ إنّها من إستعمالاتها – إضافة الى الشرط – المصدرية ، والعرض ، والتمني، والتقليل ، والتحضيض[3] .

٥- أداة الشرط (منْ) :

إسم شرط جازم للعاقل يجزم فعلين جاء في الكتاب في باب الجزاء : فمما يُجازى به من الاسماء غير الظروف (من) و(ما)[4]، ولا تدل أداة الشرط (من) على زمن معين يُعرف بدايته أو نهايته وذلك لربطها الجواب بالشرط [5]، ويذهب أبو حيّان الى أن (من) شرطية إذا وقع بعدها الفعل الماضي بشرط أن يكون مستقبل المعنى ، فإن كان ماضي اللفظ والمعنى كانت (من) موصولة [6]، وجاءت (من) في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **اللهمّ مَنْ أرادني بسوءٍ فأردهُ، اللهمَّ واردُدْ كيدهُ في نحرهِ، اللهمّ بتّر عُمرهُ، وبدّدْ شملهُ، وفرّقْ جَمعهُ، واستأصلْ شأفتهُ،**

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٢٠

(٢) سورة الحجرات/٥.

(٣) يُنظر : مغني اللبيب :٣/٣٦٧-٣٨٣

(٤) الكتاب : ١ /٤٢٣

(٥) النحو الوافي : ٤ /٤٢٨

(٦) البحر المحيط، أبو حيّان : ١ /٥٠٢

واقطع دابرهُ، وقتّر رزقه... "[1]، إذْ وردت الاداة (من) في الدعاء ودلالتها على الإبهام والعموم (كل من أراد به سوء أو كيد) ، وفي الدعاء طلب الخير والرحمة وإن وردت كلمات اللعن فيه لأن اللعن على المعتدي لا على المؤمن فالدعاء هنا دفع الضرر الذي أصله نفعٌ ، فأفادت العموم والإبهام حيث جعلت العموم كإجتماع الوجود والعدم في الشرط ، وربما أراد إظهار رغبته في الإلتجاء ، فالإمام يستنجد بربّه ممن يريده بسوء أو يكيده ، فالشيطان وأهواء النفس وغيرها يتآمرون من أجل إغواء الإنسان وهذه المؤامرات لا يمكن الخلاص إلّا بالإستنجاد بالله عزَّ وجل ، والإستعانة واللجوء إليه والتي تعكس عمق الإيمان بالله وحسن الظن به ، وهذا ما أثبته الإمام عليه السلام بإسلوب الشرط .

- **حذف جواب الشرط** :

ينقل سيبويه عن الخليل: ((إنَّ العرب قد تترك الخبر الجواب في كلامهم لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام))[2]، ويحذف جواب الشرط من الجملة الشرطية وذلك لا يكون إختياراً ويكون الحذف إذا كانَ فعل شرط ماضيا لفظا ومعنى بأن كان مضارعه مقترناً بـ (لم)[3] كما في قوله تعالى: ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾[4]، إذ يقول ابن مالك : ((لا يكون فعل الشرط مضارعا غير مجزوم بـ (لم) عند حذف الجواب إلا في ضرورة)) [5]، كقول الشاعر :

يُثني عليك وانت اهل ثنائه ولديك إن هو يستزدك فريد[6]

وحذف جواب الشرط له أحكام في الجملة فيحذف جوازاً ويحذف وجوبا كما أنّ له أهمية في تقوية المعنى، ويحذف جواب الشرط وجوبا إذا تقدّم عليه أو اكتنفه ما يدل عليه وكان فعل

(١) الصحيفة الرضوية : ٩٠
(٢) الكتاب : ٢ /٥٧٨
(٣) الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين ،إبراهيم بن صالح :٤٨٦
(٤) سورة مريم/٤٦
(٥) شرح الكافية الشافية ، إبن مالك الطائي، تحقيق، عبد المنعم أحمد : ١٨١٩/٣
(٦) البيت لعبد الله الضبّي وهو من ستة أبيات أوردها أبو تمام في باب المراثي من الحماسة، وينظر: خزانة الأدب عبد القادر البغدادي: ٢٩٢/٣

الشرط ماضيا نحو: ازورك إن زرتني ، وعند الكوفيين أن جواب الشرط هو المتقدم في (أزورَكَ إنْ زرتني) الجواب عندهم أزورك والبصريون ردوا على ذلك بأنّه لو كان الجواب عندهم المتقدم لُجزم إذا كان فعلا وللزمته الفاء إذا كانَ جملة إسمية [١] .

وقد يحذف جواب الشرط دلالةً على التفخيم والتعظيم، وقد يحذف اختصاراً فيقول الزركشي: ((قالوا حذف الجواب يقع مواقع التفخيم والتعظيم ويجوز حذفه لعلم المخاطب به، وإنما يحذف لقصد المبالغة .....))[٢]، ويذكر إبنَ هشام : ((وذلك واجبٌ إنْ تقدّمَ عليه أو اكتنفه بما يدل على الجواب ، فالأول نحو: هو ظالم إنْ فعل ، والثاني نحو: هو إنْ فعلَ ظالم))[٣] .

وجاء الحذف في الصحيفة الرضوية في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام بقوله : " **أَنْتَ الْمَدْعُوُّ، الْمَرْجُوّ، الْمَأْمُولُ، الْمَسْؤولُ، لَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ وَإِنِ اتَّسَعَ، وَلَا يُلْحِفُكَ سَائِلٌ وَإِنْ أَلَحَّ، وَضَرَعَ مُلْكُكَ لَا يَخلقهُ التَّنْفِيدُ** .. " [٤]، فحُذف جواب الشرط في جملة (وإنْ أتّسع) ، و(إنْ ألحَّ) لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: وإن إتّسع لا ينقصك نائل، وإن ألحَّ لا يُلحفك سائل، فهنا تفخيمٌ وإعظامٌ لِما فيه من الإبهام وذلك لأنّه وصف ما يجده لا يتناهى فحُذف تفخيما وإعظاما له من الذكر أو أنّ الوصفَ يضيق الكلام فيه.

وجاء في دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **يَا مَشْهُوراً فِي السَّمَوَاتِ، يَا مَشْهُوراً فِي الْأَرَضِينَ، يَا مَشْهُوراً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، جَهَدَتْ الْجَبَابِرَةُ وَالْمُلُوكُ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِكَ وَإِخْمَادِ ذِكْرِكَ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَكَ وَيَبُوحَ بِذِكْرِكَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**" [٥]، أي لو كره المشركون إظهار دينه وفيها دلالة تجدد إمتناع إلّا أن يتمَّ النور وإظهار الدين حيث حذف الجواب (والمقدّر بإظهاره وإتمامه) أي أن كراهيتهم لا أثرَ لها ولا قيمةَ لها.

---

(١) ينظر : معاني النحو، فاضل السامرائي : ١٢٠/٤
(٢) البرهان في علوم القرآن: ٣ /١٨٣
(٣) مغني اللبيب : ٢ /٦٤٧
(٤) الصحيفة الرضوية : ٢٣٩
(٥) المصدر نفسه: ١٣٦

ثانياً / دلالة أسلوب النفي :

النفي اللغوي جاء بمعاجم العربية بمعانٍ عدة منها الإبعاد والتنحية والطرد ، ومما جاء في معجم مقاييس اللغة في مادة (نفى) بمعنى : ((تعرية شيء من شيء وإبعاده عنه ، ومنه النفا الردي ، نفى الريح ما ترميه من تراب حتى يصير في اصول الحيطان ، ونفى المطر ما تنقيه الريح او ترشه ، ونفى الماء ما تطاير من الرشاء)) [١]، وعرّف الزركشي النفي بأنّه : ((شطر الكلام لأن الكلام إمّا إثبات وإمّا نفي)) [٢]، وعرّفه الجرجاني بقوله : ((النفي هو ما لا ينجزم بـ (لا) وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل، وقيل : النفي عبارة عن الإخبار بعدم صدور الفعل عن الفاعل في الزمان الآتي وهو ضد المضارع)) [٣] .

والنفي باب من ابواب المعنى يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغوي مُثبت الى ضده وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول الى حكم يخالفه الى نقيضه ، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك أو يصرف ذهن السامع الى ذلك الحكم عن طريق غير مباشر من المبالغة أو ذكر الضد[٤].

ويأتي النفي لإنكار الحكم عما بعده أو عدم إثباته[٥]، والنفي إسلوب لغوي تحدده مناسبات القول وهو إسلوب نقض وإنكار يستعمل لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأً مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بإسلوب النفي[٦] ؛ وينقسم النفي الى قسمين وهما النفي الصريح والنفي الضمني.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، إبن فارس: ٤٥٦/٥

(٢) البرهان في علوم القرآن : ٢ /٣٧٦

(٣) التعريفات، الشريف الجرجاني : ٢٤٠

(٤) في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي ، خليل أحمد عمايره : ١٥٤

(٥) معجم لغة النحو العربي، إنطوان دحداح : ٣٣٧

(٦) في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي: ٢٤٦

١- النفي الصريح :

وهذا النوع يكون بأدوات النفي ويطلق عليه النفي الظاهر وأدواته :

أ- ليس :

وهي فعل غير متصرف وهذا مذهب الجمهور. أمّا دليل فعلية (ليس) فهو إتصال ضمائر الرفع البارزة بها ، كذلك إتصال تاء التأنيث ، ووزنها (فِعل) بكسر العين فخففت ولزم التخفيف ولا يجوز أن تكون (فَعل) بالفتح لأنه لا يخفف فكان يقاس (لاسَ)[١] .

ويذهب ابن السرّاج والفارسي وجماعة من النحاة الى أنّها "حرفٌ" بدليل أنّها ليست على هيئة الافعال؛ إذ لا يأتي منها مضارع ولا إسم فاعل ولا إسم مفعول ، كذلك أنّها تدخل على الأفعال[٢]، أمّا جمهور النحاة فيذهب الى أن (ليس) فعل بدليل جمودها وعدم تصرفها لا يخرجها من الأفعال إذ هناك افعال منها ما هو جامد كما في (نعمَ) و(بئسَ) كذلك أنّها تلازم رفع الاسم ونصب الخبر[٣] .

وجاءت ليس في دعاء الإمام الرضا عليه السلام في دعائه : "**سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ اَلْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ، وأَتْقَنَ مَا خَلَقَ بِحِكْمَتِهِ، ووَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ بِعِلْمِهِ سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ خٰائِنَةَ اَلْأَعْيُنِ ومٰا تُخْفِي اَلصُّدُورُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهُوَ اَلسَّمِيعُ اَلْبَصِيرُ** "[٤]

فالإمام ينفي نفيا تاما بـ (ليس) حيث ينفي أن يكون لله تعالى مثيل والدلالة فيها نفي المثيل والنظير لله تعالى، حيث جاء الدعاء بتضمينه النص القرآني وهو قوله تعالى:﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[٥]، كذلك ترى فيها دلالة على المؤمن الحقيقي عليه أن ينفي

---

(١) الجنى الداني ، المُرادي : ٤٩٣

(٢) ينظر: أساليب النفي في القرآن، أحمد ماهر: ٧٨

(٣) المصدر نفسه : ٨٩

(٤) الصحيفة الرضوية : ١٧

(٥) سورة الشورى/١١

مشابهة الخالق للمخلوق فنرى في الدعاء نفي التشبيه وإثبات الصفات لله تعالى كما في السميع والبصير، وفي الدعاء ايضا تكرر في دعائه في مناجاته لطلب الفرج يقول : " **ليس كمثلك شيء ..** " (١)، كذلك تكرر ايضا في دعائه عند الميزاب : " **أسألك بأنّكَ أنتَ الله ليس كمثلك شيء** " (٢)، وكذلك : " **يا الله ليسَ كمثلهِ شيء ..** " (٣) ، فهو ينفي أن يكون شيء من الموجودات مماثلاً لله تعالى في صفات ذاته لأنَّ ذات الله تعالى لا يماثلها ذوات المخلوقات .

وفي دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **يا ذا الَّذِي كانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ يَبْقى وَيَفْنى كُلُّ شَيْءٍ، يا ذا الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ، وَيا ذا الَّذِي لَيْسَ فِي السَّماواتِ العُلى وَلا فِي الأَرْضِينَ السُّفْلى وَلا فَوْقَهُنَّ وَلا تَحْتَهُنَّ وَلا بَيْنَهُنَّ إِلهٌ يُعْبَدُ غَيْرُهُ، لَكَ الحَمْدُ حَمْداً لا يَقْوى عَلى إِحْصائِهِ إِلاّ أَنْتَ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاةً لا يَقْوى عَلى إِحْصائِها إِلاّ أَنْت**" (٤)، وتكرر هذا الدعاء ايضا في دعاء الإمام الهادي عليه السلام : " **ويا ذا الذي ليسَ في السماوات العلى والارضين السفلى إلهٌ سواه..**"(٥)؛ فالنفي هنا تاما ينفي الإلهية لغير الله تعالى، وكذلك الإثبات لله تعالى فالنفي تكرر هنا تأكيدا على إثبات إلهيه الله سبحانه وتعالى، ومن دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **يا من هو اوحد في رحمته اغفر لمن ليسَ بأوحدٍ في خطيئته ..** " (٦) فالدعاء هنا فيه اشارة الى حقيقة الإقرار بكرم الله تعالى وعفوه ورحمته وفيه دلالة الالتجاء الى الله تعالى. حيث أن الله سبحانه وتعالى (أوحد) ليس له نظير في رحمته الشاملة بعفوه من هو أعظم ذنبا وأخطاءً فالنفي في الدعاء نفيا بكون الداعي ليس بأوحد في خطيئته.

---

(١) الصحيفة الرضوية: ٢٠

(٢) المصدر نفسه : ١٠٨

(٣) المصدر نفسه : ٩٥

(٤) المصدر نفسه : ١١٧

(٥) المصدر نفسه : ١٧٩

(٦) المصدر نفسه : ٣٣٣

ب – لا النافية غير العاملة وفيها أنواع :

– لا النافية الداخلة على الفعل مضارع :

تكون هذه الاداة غير عاملة وما يُلحظ عليها أنّها نافية لزمن الشمول في الحاضر والمستقبل فتنفي الحقيقة المتضمنة فيها كذلك انها بنفيها للفعل لا تعمل في النصب ولا في الرفع اي الفعل يبقى مرفوعا بعدها، يقول سيبويه : ((وإذا قال : هو يفعل ، ولم يكن الفعل واقعا فنفيه: لا يفعل ، وإذا قال : ليفعلنّ فنفيه : لا يفعل))[١] .

أمّا النفي بهذه الاداة فأنّه غير مؤكد ؛ وهو من امثلة لا الداخلة على الفعل المضارع دعاء الامام الجواد عليه السلام : " **لا تحيط القلوب لك بكُنهٍ، ولا تدرك الاوهام لك صفةً، ولا يُشبهكَ شيء من خلقكَ ولا يمثّل بك شيءٌ من صنعتك، تباركتَ أن تُحسّ أو تُمسّ أو تدركك الحواسُ الخمس** .. "[٢] فالنفي في الدعاء هنا تاما إذ نفى اتصاف الله سبحانه وتعالى بصفات الأنام ؛ فالإمام هنا ذكر (لا تُدرك صفته الأوهام) فنفى اتصاف الفهم وكل ما يُدرك في الخاطر ، وكذلك نفي التشبيه لله تعالى؛ فالنفي في الدعاء هنا للحال والدوام والإستقبال فالله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يحيطَ بمعرفته احد.

وفي دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **اللهمّ إنّي أسألكَ بالعينِ التي لا تنامُ، وبالعزِّ الذي لا يُرامُ وبالملك الذي لا يُضامُ، وبالنور الذي لا يُطفى وبالوجهِ الذي لا يَبلى، وبالحياةِ التي لا تموتُ، وبالصّمدية التي لا تُقهرُ...**" [٣]، جاء الدعاء بالتوسل بصفات الله، والنفي بـ (لا) مع الافعال المضارعة : (لا تنامُ)،(لا يُرامُ)،(لا يُضامُ)،(لا يُطفى)،(لايُبلى)،(لاتموتُ)،(لا تُقهر) فالله تعالى لا يغفلُ عن عباده طرفة عين ابدا، فنفا هذه الصفة في الدعاء وفيها التوسل لحراسة العبد من التعرض لسيئات الامور؛ فالنفي هنا يخلص للمستقبل والحال ، إذ يذكر عباس حسن: (لا)

---

(٢) الكتاب :٤٦٠/١

(٢) الصحيفة الرضوية : ١٥٣

(٣) المصدر نفسه : ٤٣

إذا دخلت على مضارع فإنها تُخلص زمنه للمستقبل ويبقى معناه في هذا الزمن المستقبل[١]؛ كذلك النفي في (العزُّ الذي لا يُرامُ) ، (والملك الذي لا يُضامُ) ، و(النور الذي لا يُطفى)، (الوجه الذي لا يُبلى) ، (والصّمدية التي لا تُقهر) كلها نفي للحال والدوام والإستقبال .

- لا النافية الداخلة على الفعل الماضي :

تدخل (لا) على الفعل الماضي فتنفي حدوثه في الزمن الماضي، وعندها قد تتكرر؛ إذ إنَّ التكرار وسيلة لغوية كما يقول محمد عبد اللطيف : ((وتكرارها هنا وسيلة لغوية لبقائها على معنى النفي او دلالة على أنها للنفي لأنها إذا دخلت على الماضي ولم تكن مكررة كان لها معنى آخر وهو الدعاء)) [٢]، ويذكر الزجاجي : ((أنَّ (لا) تنفي المستقبل والحال وقبيح دخولها على الماضي لئلا تشبه الدعاء)) [٣]، وورود (لا) مع الفعل الماضي قليلٌ في الصحيفة الرضوية ومنه في دعاء الإمام الهادي عليه السلام : " **عدلَ اللهُ عنكمْ ما سلكوا فيهِ من الغلوّ فَحُسبهُم أن تبرأ اللهُ عزّوجلَّ وأولياؤهُ منهم، وجعلَ اللهُ ما أنتم عليهِ مستقراً ، ولا جعلهُ مستودعاً وثَبّتكم بالقولِ الثابتِ في الدنيا والآخرة، ولا اضلكم بعدِ إذ هداكم** .. " [٤]، فهنا الدلالة في (لا) الداخلة على الماضي (لا جعلهُ ، لا اضلكم) هي للدعاء فالإمام هنا يدعو للسرّي بن سلامة وإخوانهِ .

- لا الزائدة :

تكون (لا) زائدة إذا دخلت على إسم مفرد او شبه جملة وذلك إذا كانَ ما قبلها منفياً وما بعدها يكون ايضا منفيا، وأن تأتي بعد واو عطفٍ ؛ او ان يأتي بعدها مفرد أو قبلها شبه جملة وبعدها شبه جملة كذلك إذا سُبقت بنهي فإنها زائدة.

---

(١) النحو الوافي : ٥٤٤

(٢) بناء الجملة العربية :٣٠٣

(٣) حروف المعاني والصفات، الزجاجي : ٨

(٤) الصحيفة الرضوية : ١٩٩

ومن الأمثلة التي وردت فيها (لا) زائدة دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامات، التي لا يُجاوزُهُنَّ برٌّ ولا فاجرٌ، ومن شرّ كلِّ ذي شرٍّ ومِنْ شرِ ما ذَرَاَ وبَرَاَ، ومِنْ شرِ كلِّ دابةٍ هو آخِذٌ بِناصِيتها..** " [1]، فـ (لا) الزائدة هنا في (لا فاجر) جاءت لتوكيد النفي وسبقت بنفي ايضا؛ وهذا التوكيد إنّما هو لتأكيد الإستعاذة بالله تعالى بطلب العون والحماية والإستجارة بكلمات الله وقيل إنّها القرآن ومن كل شر، حيث نفى الإمام في الدعاء بقوله (لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجرٌ) أي لا يتعداهُنَّ لا تقيٌ ولا فاجرٌ ، وهذا الدعاء هو تضمين من دعاء النبي صلى الله عليه وآلهِ : " **أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامات التي لا يُجاوزُهُنَّ ..** " [2].

ومن الأمثلة الأخرى التي جاءت فيها (لا) زائدة لتوكيد النفي بعدها شبه جملة وسُبقت بنهي دعاء الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف : " **ولا تسلبنا ذلك في حياتِنا، ولا عندَ وفاتِنا حتى تتوفّانا، ونحن على ذلك لا شاكّين ،ولا ناكثين، ولا مرتابين، ولا مكذبين ..** "[3]، ففي الدعاء يطلب الداعي فيه من الله تعالى أن لا يسلبه قوة إيمانه بالإمام وكذلك النصرة للإمام وكذلك فيه الطلب من الله تعالى أن يتوفانا على يقين من غير شك وكل شكل من أشكال الاضطراب الشكّي , وقد تكررت (لا) هنا زيادة لتأكيد النفي .

- لا المعترضة :

تأتي (لا) معترضة بين الجار والمجرور أي متوسطة بينهما، وبين الناصب والمنصوب، وبين الجازم المجزوم .

يقول ابن هشام : من أقسام (لا) النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو: جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء، وعن الكوفيين أنّها اسم وأنَّ الجار دخل عليها نفسها وإنّ ما بعدها

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٨٤

(٢) بحار الأنوار، المجلسي : ٦٠ /٣٢٩

(٣) الصحيفة الرضوية : ٣٢٣

خُفض بالإضافة [١]، وجاءت (لا) المعترضة بين الجار المجرور في الصحيفة الرضوية في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام : " **يا أول بلا اوليةٍ، ويا آخر بلا آخِريةٍ، ويا قيّوماً لا مُنتهى لقدمهِ، ياعزيزاً بلا انقطاعٍ لعزّته، يا متسلّطاً بلا ضعفٍ من سلطانهِ، يا كريماً بدوامِ نعمتهِ** ... " [٢]، فالإمام هنا يبدأ دعاءهُ بـ **(يا أولَ بلا اوليةٍ)** فجاءت لا معترضة بين الجار والمجرور فنفت إتصاف الله بأولية قبله فالأولية والآخرية مخصوصة لله تعالى وليس المقصود منها الأولية بالزمان، ولكن الأفضلية والموجود بلا بداية فليس لأوليته ابتداء ، (ويا آخرَ بلا آخريّةٍ) اي الباقي بعد فناء الخلق فليس لآخريتهِ انقضاء والآخر ايضا الغائب ، والأول هو السابق للأشياء كلها الكائن الذي لم يزل قبل وجود الخلق فاستحق الأولية إذ كان موجودا ولا شيء قبله ولا معه [٣]، ومن ورودها معترضة بين الناصب والمنصوب دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام : " **ودعا الى الإقرارِ لك بالطاعة، وألّا يجعلَ لكَ شريكاً من خلقك يعلو أُمرهُ على أمركَ، مع ما يتجرّعهُ فيكَ من مراراتِ الغَيظِ الجارحةِ بحواسّ القُلوبِ** .."[٤]، فاعتراض (لا) هنا بين (أن) والفعل (يجعل) وذلك لزيادة توكيد النفي في نفي الشريك مع الله فزيادتها من جهة اللفظ ؛ أمّا من جهة المعنى فإنها للنفي وليست بزائدة [٥] .

ج – دلالة (لن) :

وهي أداة نفي مختصة بـ (يفعل) ويفعل بعدها يشعر بالدلالة على ما يأتي من الزمان ، وربما دلت (لن) على نفي مؤكد أو مؤبد[٦]، ويرى الخليل أن (لن) مركبة من (لا أن) ، قال

---

(١) المغني : ابن هشام: ٢٤٥/١

(٢) الصحيفة الرضوية : ٢٤٦

(٣) المقتبس الأسنى في بيان طرف من معاني نظم الاسماء الحسنى، أبو عبد الله الحسن الغلالي: ٢٢٠ .

(٤) الصحيفة الرضوية : ٢٣٥ .

(٥) يُنظر : الجنى الداني، المرادي: ٣٠٠ .

(٦) في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي: ٢٥٦ .

سيبويه : ((فأمّا الخليل فزعم أنّها لا أن ، ولكن حذفوا لكثرته في الكلام))[١]، وهي حرف نفي ونصب وإستقبال وتشبه لا في دلالاتها على النفي إلا أنَّ هناك فرقا بينها وهو أنَّ (لن) أشدُّ توكيدا بنفيها من(لا) وأن (لا) تنفي الحال والمستقبل القريب بينما (لن) تنفي المستقبل البعيد ويمكن تحديد المستقبل هذا [٢]، ومن دلالات (لن) ايضا أنّها تأتي بمعنى الدعاء يقول ابن هشام : ((وتأتي للدعاء كما اتت (لا) لذلك)) .

ومن دلالتها على المستقبل في دعاء الإمام الرضا عليه السلام: " **اللهمّ لا تُخرجني من هذه الدنيا إلا بذنبٍ مغفورٍ وسعي مشكور وعمل متقبل وتجارة لن تبورَ..** " [٣]، فالمعصوم هنا يدعو ربّه بأن يخرجه من الدنيا بغفران الذنوب وقبول الأعمال وتجارة لن تبورَ أي لن تفسدَ، ولن تكسدَ وهي التجارة المقصود بها رضا الله سبحانه وتعالى والفوز بثوابه وهو من اعلى التجارات وأفضلها وفي الدعاء طلب من الله تعالى في التجارة وهي التي ذكرها في قوله :

﴿**تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[٤]، وجاءت لن في دعاء الإمام المهدي عليه السلام في دعاء الندبة : " **سبحان ربنا إن كان وعد ربّنا لمفعولا، ولن يُخلفَ اللهُ وعدهُ وهو العزيزُ الحكيمُ** .."[٥]، فدلالة (لن) في الدعاء قطيعة في الإستقبال بأن الله لا يخلف وعده ، كذلك الدلالة في (لن) على الإستقبال فإنّض الله تعالى يوفِ بعهده في إظهار الحق وإقامة العدل وفيها تأكيد بأن عهد الله مفعولا ولا يتخلف فيه ، والوعد هو إلتزام تحقيق الشيء والمقصود منه العدل والحق وفيه ايضا دلالة على أنَّ الوفاء بالوعد هي من صفاته سبحانه وتعالى .

---

(١) الكتاب : ٣/٥ .

(٢) اساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء الأقصى، رسالة ماجستير، جمال محمد النحال،٢٠٠٧، ص١٤

(٧) الصحيفة الرضوية : ٩٠ .

(٧) سورة الصف/١١

(٥) الصحيفة الرضوية : ٣١٥

د – دلالة (لم) :

وهي حرف نفي وجزم وقلب وتختص بدخولها على الجملة الفعلية، وتدخل على الفعل المضارع ، وفي مذهب سيبويه تدخل على المضارع فتصرف معناه إلى المُضي وهو مذهب المبّرد، ويذهب قومٌ الى أنّها تدخل على ماضي اللفظ فتصرف لفظه إلى المبهم دون معناه والنفي بـ (لم) لا يلزم إتصاله بالحال فقد يكون منقطعا نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (١)، وقد يكون متصلاً كقوله تعالى ﴿ وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾(٢)، كذلك إنّها تصاحب أدوات الشرط(٣)، وإذا سُبقت (لم) بأداة شرط فإن الدلالة الزمن في الفعل على المستقبل.

ومن ورود (لم) مستمر الزمن فيها دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **الحمدُ للهِ الذي لم يتخذْ ولداً، ولم يكنْ لهُ شريكٌ في الملكِ، ولم يكنْ له وليٌ من الذلِّ وكبّرهُ تكبيراً، وسبحانَ الله بكرةً واصيلاً** .. " (٤)، فأشارَ الإمام الرضا عليه السلام هنا في دعائه الذي ابتدأه بالحمد الى قضية نفي الشريك والولد والولي فهو الخالق ونراه يكرر نفيه في الدعاء (لم يتخذ) ، (لم يكن) فالنفي في الدعاء متصلا ومستمرا إذ لا صاحبة لله ولا شريك ولا ولدا فهو المنزه ؛ فنرى نفي الكُفء (شريك ، ولدا ، ولي) بصيغة النكرة وذلك لكمال صفات الله سبحانه وتعالى لا أحد يكافئه في شيء وكذلك لكمال غناه وقيّد قوله : (ولي) بـ (من الذلِّ) تعليلا إذ الولي المنفي هو الولي من الذل، وبعد ذلك يعظم الله سبحانه وتعالى في دعائه ؛ كما نرى أنَّ الدعاء فيه تضمينٌ لآياتِ اللهِ سبحانه وتعالى وجاءت (لم) أيضا في دعاء الإمام الرضا عليه السلام في دعائه : " **إلهي بدت قُدرتك ولم تبدُ هيئةٌ لكَ فجهلوكَ، وقدّروكَ والتقدير على غيرِ ما بهِ شبهوك** .. " (٥)، جاءت (لم) في

---

(١) سورة الانسان/١

(٢) سورة مريم/٤.

(٣) يُنظر : الجنى الداني، المرادي: ٢٦٧-٢٦٩

(٤) الصحيفة الرضوية : ٣٧

(٥)المصدر نفسه : ٢٠

(لم تبد) تدل على الإستمرارية في النفي بأن الله تعالى لم تظهر له هيئة ولا شكل كذلك فيه رد على من جاء بفكرة التجسيم لله سبحانه وتعالى، وفيه تنزيه لله تعالى عن صفات المخلوقين .

ومن الدلالات التي جاءت فيها (لم) على المضي دعاء الامام الحسن العسكري عليه السلام في دعائه: "**اللهّم ما قَصُرت عني مسألتي، وعجزت عنه قوتي، ولم تبلغهُ فطنتي من أمرٍ تعلمُ فيه صلاح امر دنياي وآخرتي فصلِّ على محمدٍ وآل محمدٍ** .. " [1]، ففي هذا الدعاء يبين الإمام عليه السلام بأنَّ حاجات الإنسان هي بيد الله تعالى بنحو مطلق وأن يوكِلَ أموره جميعاً إلى الله تعالى ، وفيه توسل بالله تعالى بطلب الرحمة والصلاح في اموره .

ومن دلالة (لم) على الحال في دعاء الإمام المهدي عليه السلام في شهر رمضان : "**إن كنتَ لم ترضَ عني في هذا الشهر فمن الآن فأرضَ عني ، الساعةَ، الساعةَ، الساعةَ ..**" [2]، فدلالة (لم) على الحال بوجود القرينة في هذا الشهر والمقصود به شهر رمضان فالمعصوم يطلب رضا الله في شهر رمضان فهو شهر الرحمة والمغفرة والتوبة.

هـ – دلالة (غير)

تكون غير للنفي إذا تضمنت معنى (لا النافية) وتضمنت معنى (إلا) الإستثنائية وإنّ أصل (إلّا) أن تكون إستثناء وأصل (غير) أن تكون صفة وقد تُحمل (إلا) على (غير) فيُوصف بها كما حملت غير على (إلّا) فأُستثني بها ، وللموصوف بـ (إلّا) شرطان أحدهما : أن يكونَ جمعا أو شبهه ، والآخر: أن يكون نكرة أو معرفا بأل الجنسية [3]، يقول إبن يعيش : ((إنَّ أصل (غير) أن يكون وصفا والإستثناء فيه عارض مُعار من إلَا)) [4]، إذ كل موضع فيه إستثناء يجوز أن يكون صفة فيه وليس كل موضع فيه صفة يجوز فيه أن يكون إستثناء ،

(١) الصحيفة الرضوية : ٢٤٢
(٢) المصدر نفسه : ٣٠٨
(٣) أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء الأقصى، رسالة ماجستير، جمال النحّال،٢٠٠٧: ٣٢
(٤) شرح المفصّل ، ابن يعيش: ٢ /٧٠

وجاءت (غير) بمعنى (لا) في دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **اللهّم لا تطعمنا إلا طيباً غير خبيثٍ، ولا حرامٍ وأجعل لنا رزقاً حلالاً** .. " [١]؛ فالدعاء تضمن طلب الرزق الحلال فتضمن معنى النفي بـ (غير) في (غير خبيث) اي لا خبيث، وجاء (غير) بمعنى لا النافية في دعاء الإمام العسكري عليه السلام : " **اللهمَّ قد عرفتنا من انفسنا وبصرتنا من عيوبنا خلالا نخشى ان تقعدَ بنا عن استيهال اجابتك وانت المتفضل على غير المستحقين والمبتدئ بالإحسانِ على غير السائلين** .. " [٢]، فالنفي هنا (غير المستحقين) ، (غير السائلين) بمعنى (لا) فالإمام في الدعاء يبيّن أنَّ الله هو المتفضل على البشر بلا إستحقاقٍ وبلا سؤالٍ فهو ذو الفضل ويفعل ما يشاء.

٢- النفي الضمني :

يعرف الدكتور أحمد سليمان ياقوت النفي الضمني بأنّه : ((ما يُفهم من الجملة دون أن ينص عليه حرف من حروف النفي))[٣]، وهو النفي الذي " يستشف فيه النفي بقرائن صوتية كالتنغيم ، والنبر أو كتابية؛ كعلامات الترقيم ، أو سياقية كالإستفهام الإنكاري أو إجتماعية خاصة كالتراكيب المستخدمة في مواقف الحياة "[٤]، وأشار النحويون الى النفي الضمني في تناولهم الحديث عن النفي إلّا أنّهم لم يخصصوا له بابا مستقلا منهم سيبويه حيث يشير الى أن فاء السببية الداخلة على الفعل والناصبة للفعل دليل على أن التركيب يتضمن معنى النفي[٥]، ونقل الرضيّ عن السيرافي قلّما يكون بمعنى النفي الصرف .... قال ويجيء بمعنى إثبات الشيء القليل[٦]، والرضي يذكر اللفظ (أبى) ما يتصرف منه يجرى مجرى النفي قال تعالى :

---

(١) الصحيفة الرضوية : ١٥٠

(٢) المصدر نفسه : ٢٣٣

(٣) النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة، احمد سليمان ياقوت: ٢٠٩

(٤) النفي في العربية تطبيق على شعر النابغة الذبياني، حسن محمد حجازي: ٩

(٥) يُنظر :الكتاب :٣ /٣٠

(٦) الأصول في النحو، إبن السرّاج :٢٩٧/١

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ (١) وعدّ النفي الضمني من إهتمامات البلاغيين ضمن تفسير آيات القرآن الكريم والحديث عن علم المعاني كأسلوب القصر وأضرب الخبر والإنشاء واغراضه والإستفهام الانكاري والتقديم والتأخير.(٢)

ويعرف إبراهيم أنيس النفي الضمني بأنّه النفي غير اللغوي ، يقول : ((والنفي اللغوي لا يكون عادة إلا بأداة تشعر بهذا النفي ، فإذا خلا الكلام من أداة وعُبر مع هذا عن النفي عدّ مثل هذا النفي ضمنيا يطمئن إليه المنطقي ويعده من طرق النفي لكن اللغوي يأبى إعتباره من اساليب النفي))(٣) .

أ- النفي الضمني بـ (بل) :

تأتي (بل) لتدارك كلام غُلِط فيه ، جاء في شرح الرضيّ على الكافية : " ولا تجيء (بل) المفردة العاطفة للمفرد بعد الإستفهام لأنها لتدارك الغلط الحاصل من الجزم بحصول مضمون الكلام او طلب تحصيله ولا جرمَ في الإستفهام ، لا بحصول شيء ، ولا بتحصيله حتى يقع الغلط فيتدارك ؛ ... والتي لتدارك الغلط نحو : ضربتُ زيداً بل أكرمتهُ" (٤)، والإضراب في (بل) له علاقة بالنفي الضمني في الدلالة على النفي ؛ فالحرف (بل) يدل على الإضراب عمّا قبله والعدول الى ما بعده، أي نفي الأول واثبات الثاني ويأتي بعد (بل) مفرد أو جملة فإن كان مفردا فهو حرف عطف ومعناه الإضراب ، وإن كان جملة فأنّه يفيد الإضراب عمّا قبله كما في قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ۚ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾(٥)، وتسمى الإضرابية الإبطالية وتأتي لا قبل (بل) فتفيد توكيد الإضراب(٦)، كما في دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **فأمحُ يا سيدي كثرة سيئاتي بيسير عبراتي بل بقساوة قلبي وجمود عيني، لا بل برحمتك التي**

---

(١) سورة الإسراء/٨٩

(٢) يُنظر : دلائل الإعجاز ، الجرجاني: ١٤٨-١٧١

(٣) من أسرار اللغة : ١٧٨

(٤) شرح الرضي على الكافية، الرضي : ٤ /٤١٩

(٥) سورة المؤمنون /٧٠.

(٦) النفي في العربية، سلهب حسن حجازي: ٥٨

وسعت كل شيء .." [١]، فالإمام يطلب محو السيئات بعبراته وبكائه اليسير ثم ينفي ويضرب وينتقل الى محو السيئات بقساوة القلب ثم ينفي بقوله لا وينتقل بالإضراب الى رحمة الله الواسعة فجاءت بل بعد جملة والإضراب عن الأول وهو كثرة السيئات وقسوة القلب والإثبات الثاني هو الرحمة الواسعة .

ب – النفي الضمني بـ (دون)

وهي أداة تفيد التقصير عن الغاية من الفعل وتأتي دونَ بمعنى (غير) من دون أن يفعل أي من غير أن يفعل[٢]، وجاء النفي بـ (دون) في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **يا من حارت في كبرياءِ هيبتهِ دقائقُ لطائفِ الأوهامِ، وحُسرت دون إدراكِ عظمتهِ خطائفُ أبصارِ الأنامِ، يا عالمَ خطراتِ قلوبِ العالمينَ، ويا شاهدَ لحظاتِ أبصارِ الناظرين ..**" [٣]، تضمن النفي في الدعاء في قوله (دون إدراك عظمته) ، أي حُسرت خطائف ابصار الناس بغيرِ ادراك عظمتهِ فنفى بـ (دون) وادراك عظمة الحقّ تعالى.

ومنه دعاء الإمام الهادي عليه السلام : " **واتخذوا من دونِكَ ودونَ رسولك ودونَ المؤمنين وليجة[٤] رغبةً عنكَ، وعبدوا طواغيتهم وجوابيتهم بدلاً منكَ ...** " [٥]، أي أتخذوا من غير الله ورسوله والمؤمنين بطانة وأولياء فالإمام يعوذ منهم ويعتصم به جلَّ جلالهُ.

ج – النفي الضمني من خلال أسلوب الإستفهام :

في اسلوب الإستفهام قد يخرج المعنى الحقيقي وهو الإستخبار الى معنى الإنكار او التقرير؛ لذلك يسمى هذا الإستفهام بالإستفهام الإنكاري او التقريري، والذي يستبطنُ معنى النفي،

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٢٨٠

(٢) أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء الأقصى، رسالة ماجستير، جمال النحّال،٢٠٠٧: ٣٢

(٣) الصحيفة الرضوية : ٤٦

(٤) الوليجة : ولجَ : الواو واللام والجيم كلمة تدل على دخول الشيء يقال : ولجَ في منزلهِ ، وولج البيت يلجُّ ولوجا ، والوليجة البطانة والدخلاء (معجم مقاييس اللغة : ١٠٩/٦ .

(٥) الصحيفة الرضوية : ١٦٤

إذ إنّ ما بعد اداة الاستفهام منفيا ويسمى هذا الإستفهام إنكارا لمن انكر لمعنى لم يكن[١]، وورود الأسلوب الإنكاري في دعاء الإمام المهدي عجّل الله فرجه : " **إلهي كم من خائفٍ اِلتجاَ الى سُلطانٍ فآبَ عنهُ محفوفاً بامْنٍ وامانٍ، اَفأقصُدُ يا ربِّ أعظَمَ مِنْ سُلطانك سلطاناً؟ امْ اوسَعَ مِنْ اِحْسانك اِحْساناً ؟ امْ اكْبَرَ مِنْ اِقتِدارِكَ اِقتِداراً، أم اكرَمَ من اِنْتِصارِكَ اِنتِصاراً ؟ ..** " [٢]، وفيه استفهام إنكاري اي لا سلطانَ أعظم من الله ولا إحسان واسع غير إحسان الله ولا إقتدارَ اكبرُ من إقتداره جلّ جلاله وهذا الإنكار ابطالي أي ما بعده غير واقع.

د- النفي الضمني من خلال (سبحان) :

جاء في الإتقان في علوم القرآن "سبحان" مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والإضافة الى مفرد ظاهر او مضمر وهو مما أُميت فعله اي لا فعل له وتستعمل للنفي والتعجب ، ومن دلالتها على النفي كما في قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[٣]، فكلمة سبحان متخصصة أشدّ التخصيص لتنزيه الذات العلية[٤]، والصلة بين سبحان والنفي واضحة في الجملة التي تصّدر بها وتكون عقب نفي صريح او ضمني احيانا او تكون معطوفة بنفي ايضا كما في دعاء الإمام الرضا : " **ويدعون معكَ إلهاً، لا إلهَ إلا أنتَ، سُبحانكَ وتعاليتَ عمّا يقول الظالمون علوّا كبيراً..**"[٥]، فجاء النفي في (سبحانَ) التي دلّت على نفي الشرك فسُبقت بالنفي بـ (لا) فنرى النفي هنا لتأكيد الإلهية لله وحده والنفي بها دحض شبهات من يدعي أنّ مع الله إلها آخر فهي تفيد معنى التنزيه المتضمن للنفي ، فلفظة (سبحان) تحمل دلالة التنزيه ونفي الشريك لله ، ودحض

---

(١) البُرهان في علوم القرآن، السيوطي: ١/٣٣٠

(٢) الصحيفة الرضوية : ٢٨٦

(٣) سورة الأنعام/١٠٠.

(٤) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ١ /١٦٢

(٥) الصحيفة الرضوية : ٩٢

إفتراءات المشركين وتلفيقاتهم[١]، أي نفي كل سوء ونقص عن الذات الإلهية المقدسة وفيها دلالة على تعجب من عظمة الله وشدة التنزية عن كل نقص وعيب .

هـ – النفي الضمني بـ (هيهات) :

هيهات كلمة معناها البُعد ، جاء في الكليات " هي موضوعةٌ لإستبعاد الشيء واليأس منه والمتكلم بها يخبر عن إعتقاد وإستبعاد ذلك الشيء الذي يخبر عن بعده ، فكان بمنزلة قوله بُعد جداً، وما أبعدهُ ، لا على أن يعلمَ المخاطب ذلك الشيء في البعد وكان فيه زيادة على (بُعد) وإن كنّا نفسر به"[٢]، وتأتي هيهات في الإستبعاد مضنة وقوع حدث ما ، وقد تتكرر كما في دعاء الإمام الهادي عليه السلام : " **فأنتَ في المكان الذي لا يتناهى، ولم تقعْ عليكَ عيونٌ بإشارةٍ ولا عبارةٍ، هيهاتَ ثم هيهاتَ يا اوّلي يا وحدانيُّ، يا فردانيُّ شمختَ في العلوّ وبعزِّ الكِبر..** " [٣]، إذ ينفي في الدعاء أن الله يُرى وذلك أبعد من أن يوصف بعبارة أو بمكان فتكرر في النفي توكيدا لعلو الله تعالى ، وفيه دلالة على الإستغراب في إعتقاد وحصول رؤية الله تعالى وحدوثهِ وكينونتهِ على أرض الواقع غرابةً كل الغرابة ، أي البعد كل البعد لِما تصفون ، والإستغراب كل الإستغراب لِما تزعمون (من رؤية الله) .

---

(١) تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني، فخرية غريب:٢٥٥

(٢) الكليات ، الكفوي: ٥٩٥

(٣) الصحيفة الرضوية : ١٦٢

ثالثاً / دلالة أسلوب التوكيد :

التوكيد هو تثبيت الشيء في النفس وتقوية أمره والغرض منه إزالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك وإماطة ما خالجه من شبهات[١]، وهو إعادة المعنى الحاصل قبله[٢]، ويطلق التوكيد إصطلاحا على معنيين[٣] :

الأول : التقرير في ذهن المخاطب .

الثاني : اللفظ الدال على التقرير أي اللفظ المؤكد الذي يقرر به ، وللتوكيد طرق وأساليب وهي :

١ – التوكيد اللفظي بالتكرار:

التوكيد اللفظي يُنجز من خلال إعادة اللفظ أو إعادة مرادفه سواء أ كان اسما أم فعلا أم حرفا أم جملة أم شبه جملة[٤]، والمغزى منه تقرير المؤكد في قلب السامع وتمكينه في نفسه وازالة ما يعتريه من شك وشبهة [٥]، ومن النّحاة الذين عرّفوا التوكيد اللفظي إبن السراج :((أعلم أنّه يجيء على ضربين ضربٌ يُعاد فيه الاسم بلفظه وضربٌ يعاد معناه ، فأمّا ما يُعاد بلفظه فنحو قولك : رأيتُ زيداً ، رأيتُ زيداً... وهذا الضرب يصلح في الأفعال والحروف والجمل وفي كل كلام تريد تأكيده)) [٦] .

ويؤتى به لتقوية الكلام وتثبيته وتحقيق معناه ؛ وتمكينه في نفس السامع ودفع غفلتهُ ورفع ظنه بالمتكلم الغلط أو النسيان[٧] .

---

(١) النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي: ٢٣٤

(٢) التعريفات، الشريف الجرجاني: ٧١

(٣) كشّاف اصطلاحات الفنون، التهانويّ،تحقيق، احمد حسن :٨٣/١

(٤) يُنظر: شرح ابن عقيل: ١٢٩/٣

(٥) جامع الدروس العربية، الغلاييني: ٥٤٤

(٦) الأصول في النحو، ابن السراج: ٢ /١٩

(٧) في النحو العربي: متولي علي المتولي: ١٢

ومن أمثلة التوكيد بتكرار الإسم في الصحيفة الرضوية دعاء الإمام الجواد عليه السلام :" **اللهُ اللهُ ربي، الرحمنُ الرحيمُ لا أُشركُ بهِ شيئاً**" [١]؛ فالإمام عليه السلام اكّد بقوله (الله) تعظيماً لذكر إسم الله وفيه ايضا تلذذاً بذكر الإسم لأنّهُ يجد في ذكره حلاوة حتى أنّهُ في ذكره اسم (اللهُ اللهُ) لم يفصلْ بينهُ وبينَ التوكيد بفاصل.

ومثاله أيضا في دعائه عليه السلام : " **أسألكَ بالعينِ التي لا تنامُ، وبالحياة التي لا تموت، وبنور وجهك الذي لا يُطفأ، وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالإسم الأعظم الأعظم الأعظم ..**" [٢]، فجاء التوكيد في تكرار(الأكبر) و(الأعظم) تعظيماً وتفخيماً للهِ تعالى فتكرر إشادةً بذكرهِ وتعظيماً لهُ في القلوب والاسماء إذ جاء التكرار من أنواع التكرار المحمود .

ومن أمثلة تكرار الجملة الفعلية دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **كفانا اللهُ، كفانا اللهُ، كفانا اللهُ، لا إلهَ إلا اللهَ، محمدٌ رسولُ اللهِ، صلى الله عليهِ وإلهِ الطيبين الطاهرين وسلم ..**" [٣]، فتكررت الجملة الفعلية (كفانا اللهُ كفانا اللهُ) في الدعاء أي حفظنا الله أو وقانا الله وعصمنا، وكفانا الله شر أعدائه ، حفظنا من شرهم وصاننا ، وفيه دلالة الإستغاثة بالله للحفظِ والوقاية.

٢- التوكيد اللفظي بالضمائر المنفصلة :

ضمير الفصل هي تسمية بصرية ، أمّا الكوفيون فيسمونه ضمير(العماد) وهو ضمير منفصل يؤتي به ليتعين أن ما بعده خبر وليس صفة[٤]، يقول الزمخشري : ((فائدة ضمير الفصل الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره))[٥]، وللضمير مزايا مختلفة وأثر يُطلب من اجله فهو يرفع اللبس في الكلام

---

(١) الصحيفة الرضوية : ١١٧
(٢) المصدر نفسه : ١٣١
(٣) المصدر نفسه : ١٤٠
(٤) بلاغة التوكيد ومذاقاته، مسعود بو دوخة، مجلة الآداب ، العدد٩ :٢٣٩
(٥) الكشاف : ٤٦/١

ويُكنى به على الظاهر او يحقق الإختصار[١]، وفيه توكيد الضمير المتصل بالضمير المنفصل وتؤكد الضمائر المتصلة بضمير بارز منفصل ، يقول الرضي : ((قال النحاة إنّ المنفصل في نحو: "ضربتك أنت" تأكيد ، وفي : "ضربتك إياك" بدل ، وهذا عجيب واحد ، وهو تكرير الأول بمعناه فيجب أن يكون كلاهما تأكيد لأتحاد المعنيين والفرق بين البدل والتأكيد معنوي))[٢].

ومن صور التوكيد بالضمائر التوكيد للمنفصل في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **أهدنا الى سواء الصراط، وآتنا ما سألنا وما لم نسألكَ، وزدنا من فضلك، إنّكَ انتَ المنّانُ يا اللهُ**"[٣]، حيث جاء الضمير المنفصل مؤكدا للضمير المتصل (الكاف) وفيه إثبات التأكيد على صفات الله سبحانه وتعالى وفي كثرة العطاء فهو صاحب النعم المتتالية ؛ فالدلالة فيه أنَّ ضمير الفصل يزيل الإحتمال والإيهام من الجملة التي يدخل عليها ، ويفيد التوكيد وخير ما يمثله قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾[٤]، وكذلك الدلالة فيه على أنَّ الصفات مقيدة بضمير الفصل ليبين أنَّ اللهَ منفرد بعطائه الكثير، كذلك لو أقتصر على أحدِ الضميرين لما كان بمكانة التقرير في الدعاء والإثبات فيه لتأكيد الصفات، وكذلك مجيء (المنّان) بصيغة التعريف بـ (أل) حيث لو كان نكرة لم يكن بذلك التخصيص.

٣- التوكيد بالحروف:

أ - حرف الباء :

وهو حرف جر ويلحق الاسماء ، ويأتي زائدا ومؤكدا للجملة الاسمية في الجملة المنفية، مثل قوله تعالى : (أ ليسَ الله بكافٍ عبدهُ) .. فالباء لتأكيد التقرير الذي أفاده الإستفهام الداخل على النفي[٥]، وتأتي الباء زائدة للتوكيد ؛ وهي نظيرة اللام في الإثبات أي إذا أُريد توكيد سياق الإثبات يؤتى باللام في المسند وإن أُريد التوكيد في سياق النفي يؤتى بالباء في المسند ومثال ما

(١) التوكيد في القرآن ، محمد حسن أبو الفتوح: ٣٧
(٢) شرح الرضي على الكافية ، الرضي: ٣٦٥/٢
(٣) الصحيفة الرضوية : ٩٣
(٤) سورة النجم/٤٣.
(٥) التوكيد في القرآن، محمد حسن أبو الفتوح :١٥٦ .

جاءت فيه الباء في الجملة المنفية في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **اللهّم إنَّك لستَ بإلهٍ استحدثناه ، ولا بربٍ يبيدُ ذكره، ولا معكَ شركاءُ يقضونَ معكَ، ولا كانَ قبلكَ إلهٌ ندعوهُ ونتعوذُ بهِ ونتضرعُ اليه** .." (١)، أي لستَ بإلهٍ طلبنا حدوثه وتجدده ؛ فالباء هنا جاءت لتأكيد التقرير الذي أفاد النفي في الدعاء ، وهذا التوكيد إيذانا من جانب المتكلم بأنّض مضمون الكلام هو ممن لا يصدق وقوعه وذلك لكمال بُعده عن العقل، فجاء التوكيد ليدل عن كمال بعده عن العقول أي البعد عن إستحداث الله تعالى أو إنتهاء وجوده ، ومن مجيء (الباء) زائدة للتوكيد مع المفعول به حيث يقول المرادي :" زيادتها معه غير مقيسةٍ مع كثرتها " (٢)، ومثاله في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **وإنْ فتحتَ لدعائي ابوابَ القبول، وأسعفتني ببلوغِ السؤالِ، فمالكٌ بدءَ بالإحسانِ، وأحبَّ إتمامهُ** .. " (٣)، فجاءت (الباء) مع المفعول به (ببلوغ) لتأكيد التقرير الذي أفادهُ الاستفهام ؛ تقرير الإعتراف بنعم الله سبحانه وتعالى.

ب – قد :

وهي أداة مختصة بالفعل وتدخل على الماضي بشرط أن يكونَ متصرفا وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس ، وأختلفت عبارات النحويين في معنى (قد) فقيل هي حرف توقع وقيل حرف تقريب، وقد بالنسبة للفعل هي جزء منه ولا تنفصل عنه إلّا بقسم(٤)، وبين التقريب والتقليل مناسبة قوية وذلك لانَّ التقريب تقليل ؛ فالتقريب فيه تقليل للمسافة ، أو تقريب الزمن من الحال فيه تقليل للزمن الوقت(٥)، وتأتي ايضاً للتحقيق في المعنى والتحقيق هو معنى التوكيد(٦)، و(قد) تأتي دالة على التكثير بمعنى تُكرر حدوث الفعل الذي بعدها ، وإن

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٥٦ .

(٢) الجنى الداني، المُرادي : ٥١ .

(٣) الصحيفة الرضوية : ٢١ .

(٤) يُنظر : الكتاب : ١ /٥١-٤٥٨

(٥) يُنظر: التوكيد في القرآن : ١٦٣

(٦) جامع الدروس العربية ، الغلاييني: ٢٦٦

المضارع بعد (قد) يأتي بمعنى الزمن الماضي حيث أن الفعل بتكراره لابدّ أن يكون ماضيا ، إذ بتكراره وكثرته يدل على الماضي ، وبدخولها على الماضي المتوقع تكون (قد) تفيد الذي تفيده (إنّ) المؤكدة للجملة الأسمية ، ولكن الفرق بينها وبين (إن) أن الابتداء لا يكون بـ (قد) على عكس (إن)[١]، ومن مجيء (قد) دالة على التكثير في دعاء الإمام الجواد عليه السلام :" **اللهمَّ إنَّ الرجاءَ لسعةِ رحمتكَ أنطقني باستقالتك، والاملَ لأناتكَ ورفقكَ شجّعني على طلبِ امانكَ وعفوكَ، ولي يا ربِّ ذنوبٌ قد واجهتها أوجه الانتقام، وخطايا قد لاحظتها أعينُ الإصطلام...**"[٢]، فجاءت (قد) دالة على التحقيق في (قد لاحظتها أعينُ الإصطلام)؛ و(الإصطلام) الإستئصال ، (وقد واجهتها أوجه الانتقام) أي الذنوب التي سارت موجبة لسرعة الإنتقام ومقربة منه ، (وقد أنقض ظهري) ، أي حمل ظهري على النقض وهو صوت عظامه[٣] .

ج - نون التوكيد الثقيلة :

تدخل نونا التوكيد على فعلي الأمر والمضارع، ولا يجوز توكيد الماضي مطلقاً بنوني التوكيد، ويذكر سيبويه عن الخليل : ((فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فانت اشد توكيدا))[٤] .

وابن الأنباري يقول: ((وكلتاهما لتأكيد الفعل وإخراجه عن الحال وإخلاصه للإستقبال ، والثقيلة أأكد في هذا المعنى من الخفيفة))[٥] .

ويؤكد المضارع في حالات: " إذا كان مثبتا مستقبلا، وفي جواب القسم المتصل باللام ؛ ففي هذه الحالة يؤكد وجوبا ، ويؤكد جوازا إذا كان بعد ان الشرطية المؤكدة بـ (ما) الزائدة " [٦]، ويأتي

---

(١) يُنظر: أُسلوب التوكيد في القرآن: ١٦٤

(٢) الصحيفة الرضوية : ١١٩

(٣) يُنظر : مفتاح الفلاح، البهائي العاملي: ٢٤٩

(٤) الكتاب : ٣ /٥٠٩

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، إبن الأنباري: ٢ /٦٥٣

(٦) ينظر : المعجم المفصل في علم الصرف، أميل يعقوب: ٢٧٣

أيضا تأكيد المضارع جوازا إذا وقع بعد أدوات الطلب (لام الأمر، لا الناهية ، أدوات الإستفهام ، الترجي ، التمني ، التحضيض)[١].

ومن مجيْ الفعل مسبوق بنهي دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام : " **اللهمَّ فلا اختزلنَّ عنكَ وانا آمّك، ولا أُحتلَجنَّ عنكَ وأنا اتحراك، اللهمَّ وأيدّنا بما نستخرج بهِ فاقةَ الدنيا ..**" [٢] ، فالإمام عليه السلام يؤكد طلبه ودعاؤه بـ (نون التوكيد الثقيلة) في قوله عليه السلام (فلا اختزلنَّ) ، أي لا انقطعنَّ ، الإختزال هو الإنقطاع[٣]، وكذلك اكّدَ الفعل (ولا أحتلجنَّ) ، أي لا يدخلُ قلبي الإنقطاع والإنشغال عنك ، جاء في تاج العروس : ((إحتلج حقّه أخذه ، وما تحلّجَ ذلك في صدري أي ما تردد فأشك فيه ، قال النبي محمد صلى الله عليه وإلهِ : " لا يحتلجنَّ في صدرك طعام "، ومعناه لا يدخلنَّ قلبك منهُ شيء ؛ فإنّه نظيفٌ ..[٤]،فالإمامُ يؤكد تحقق طلبه وتضرعه وإلحاحه للإتصال به ، وجاء التوكيد هنا في سياق الإستعاذة بالله بعدم الإنقطاع منه؛ فأكّد الفعل بـ (النون) التي هي بمنزلة تكرار الفعل[٥]، والتوكيد بنون التوكيد الثقيلة أشدُّ توكيداً [٦] .

٤- التوكيد المعنوي بـ (كل وأجمعين) :

يرى إبن جني أنَّ للتوكيد المعنوي أسماء وهي: ((نفسه وعينه وكله وأجمع وأجمعون وجمعاء وجمع وكلا وكلتا، تقول: قام زيدٌ نفسُه ، رأيتُ زيداً نفسَه ... وتقول : "جاء الجيش كله أجمع، ورأيته كله أجمع ...))[٧]، ويبين السامرائي أنَّ للتوكيد المعنوي غرضين[٨] :

١ – رفع إحتمال إرادة مضاف ، أي رفع إحتمال ارادة غير المذكور، وتستعمل (كل) لتوكيد الشمول والإحاطة لا للذات ، اي تؤكد جميع افراد المؤكد وأجزائه.

---

(١) يُنظر : تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة ،إبن الوردي : ٢٧٦
(٢) الصحيفة الرضوية : ٢٣٧
(٣) لسان العرب :٢٠٤/١١
(٤) تاج العروس :٢٢٩/٢
(٥) يُنظر : في النحو العربي نقد وتوجيه :٢٥٦
(٦) الكتاب :٥٠٩/٣
(٧) اللمع في العربية، إبن جني: ٨٤
(٨) يُنظر: معاني النحو، فاضل السامرائي: ١٣٤- ١٣٨

٢- رفع الإحتمال عدم إرادة الشمول نحو: اقبل الطلابُ، فهذا لقول يحتمل أنَّ المقبلين هم الأكثر وليس فيه تنصيص على العموم الإحاطة.

ومن شروط بـ (كل) هو أن يتصل به ضمير يعود على المؤكد ويطابقه وهذا الضمير مبني في محل جر بالإضافة ، وأن يتبع التوكيد المؤكد في الإعراب رفعا ونصبا وجرا وفي الإفراد بالتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، كذلك ألا يتقدم التوكيد على المؤكد(١)، ومن مجيء (كل) في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام : " **اللهمَّ لكَ الحمدُ كما أنتَ اهلهُ ، الحمدُ للهِ بمحامدهِ كلِّها على نعمائهِ كلِّها حتى ينتهي الحمد الى حيث ما يحب ربي ويرضى** .. " (٢)، فجاء التوكيد بـ (كل) مؤكدا (المحامد) ، فالإمام يحمدُ الله إجمالا بجميع ما يُحمد به على جميع ما يُحمد عليه للإشعار بإن حمده تفصيلا فيما محال حيث يقول بعض الافاضل : ((قد يكون التفصيل في الدعاء في بعض المواضع ابلغ وقعا للنفوس والذّ وقد يكون الإجمال والإختصار أبلغ وأنفع)) (٣)، فجاء الدعاء محملا بشحنات إحاطة الحمد على كل نعمه وشمولها ، وجاءت (أجمعين) في دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **اللهّم فكما هديتني لولايته ... أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وعلياً، ومحمداً ،وجعفراً، وموسى، وعلياً، ومحمداً، وعلياً، والحسن، والحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين**... " (٤)، فالدعاء فيه طلب الرحمة والمغفرة وفيه (أجمعين) توكيد لشمول الرحمة والصلاة على أهل البيت.

(١) يُنظر الوسيط في النحو، كاملة الكواري: ٤٦٣
(٢) الصحيفة الرضوية : ٢٢٣
(٣) شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني: ٣٧٦/١٠
(٤) الصحيفة الرضوية : ٣٢١

المبحث الثاني
دلالة الأساليب الإنشائية

الإنشاء لغة : هو الإيجاد والإحداث والإبداع، يقول العسكري : ((الإنشاء الإحداث حالا بعد حال من غير إحتذاء على مثالٍ ... وقال بعضهم الإنشاء إبتداء الإيجاد من غير سبب))[١]، وفي الإصطلاح : ((هو الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته ، نحو اغفر وارحم ، فلا ينسب الى قائله صدق او كذب ، وهو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق الا اذا تلفظت به))[٢]، إذ ليس لمدلول لفظة قبل النطق به وجود خارجي يطابقه او لا يطابقه[٣].

ويقسم الإنشاء الى نوعين : إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي والإنشاء الطلبي : هو الإنشاء الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في إعتقاد المتكلم وقت الطلب[٤]، وأنواعه الإستفهام والأمر والنهي والدعاء والنداء والتمني والترجي والعرض والتحضيض.

المطلب الأول / دلالة اساليب الإنشاء الطلبي :

أولا / أسلوب الإستفهام :

(الهمزة والسين والتاء) إذا زيدت في الفعل أفادت معنى الطلب يقال: أستزاد اي طلب الزيادة ، وأستغفر: طلب المغفرة ، وأستفهم : طلب الفهم[٥]، يعرف الشريف الجرجاني الإستفهام بأنّه : ((الفهم ، وهو طلب الفهم ، والفهم قصور المعنى من لفظ المخاطب))[٦]، وطلب الفهم بمعنى إدراك الشيء وتصوره في الذهن ، واستعماله بأدوات مخصوصة يكون استعمالا حقيقيا ، أمّا إذا خرج عن طلب الفهم الى أغراض أُخر يحددها السياق يكون إستعماله مجازيا[٧]

---

(١) الفروق في اللغة، العسكري: ١٢٧
(٢) جواهر البلاغة أحمد الهاشمي: ٦٩
(٣) علم المعاني عبد العزيز عتيق: ٦٩
(٤) جواهر البلاغة: ٦٤
(٥) علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية بسيوني عبد الفتاح: ٣٧٩
(٦) التعريفات، الشريف الجرجاني: ١٦٩
(٧) أثر المتكلمين في الدرس البلاغي (القاضي عبد الجبار أنموذجا)، محمد مصطفى، احمد محمود المصري: ١٠٣

يقول المخزومي : ((الإستفهام أُسلوب لغوي اساسه طلب الفهم ، والفهم هو صورة ذهنية تتعلق احيانا بمفرد ، شخص ، أو شيء وتتعلق احيانا بنسبة ، أو بحكم من الاحكام))[١] ويقسم اللغويين الإستفهام في اللغات البشرية الى إستفهام عن كلمة أو إستفهام عن جملة ، وحددوا الجواب عن الأول بكلمة وعن الثاني بجملة كاملة[٢]، وحقيقة الدلالة للإستفهام تقع ضمن ابواب الإستخبار، والإستعلام ، والإستفهام ؛ فالفائدة من الإستخبار هو طلب الخبر، ومن الإستعلام وطلب العلم ، ومن الإستفهام طلب الفهم ، وهذه الأبواب تتحقق الفائدة من تأدية طلب ما لم يكن معلوما من قبل[٣]، وإبن جني ينظر في أدوات الإستفهام فيراها تخرج عنه إلى غيره من التقرير أو الإنكار أو التهكم أو التوبيخ او غير ذلك مما يدخل في صميم البلاغة[٤]، وأدوات الإستفهام حسب المستفهم عنه على أنواع ثلاثة [٥] :

١-ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة اخرى وهو الهمزة .

٢-ما يطلب به التصديق فقط وهو هل .

٣-ما يطلب به التصور فقط وهو بقية يفيد الفاظ الإستفهام .

وتنقسم أدوات الاستفهام الى قسمين:

القسم الأول: حرفان وهما الهمزة وهل.

والقسم الثاني: يشمل أسماء الاستفهام وهي (من ، ما ، متى، أينَ ، أيانَ، كيفَ، أنّى، كمْ ، أي)

---

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه، المخزومي: ٢٦٤

(٢) ينظر: التطور النحوي للغة العربية، برجشتر آسر، تعليق، رمضان عبد التواب: ١٦٥-١٦٦

(٣) ينظر: الامالي ، إبن الشجري ، تحقيق ، محمود محمد الطناجي: ١ /٤٠٠

(٤) أثر النحاة في البحث البلاغي ، عبد القادر حسين : ٣١٨.

(٥) جواهر البلاغة :٧٢

١- الهمزة :

لما تمتاز به (الهمزة) من اهمية كبيرة عند النحاة والبلاغيين، ولما لها من الصدارة في الكلام فقد تناولها النحويون والبلاغيون لما تمتلكه هذه من خصائص، وقد ميزوها من (هل) مما كان لها الجدارة بأن تكون أم باب الاستفهام، فيقول سيبويه: ((وذلك لأنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه الى غيره وليس للاستفهام في الأصل غيره)) [١] وقد سميت أم الباب [٢] وأم الإستفهام لأنّها أصل ادوات الاستفهام [٣]، والدليل على أصالة همزة الاستفهام أنّها إذا دخلت على همزة الوصل ثبتت وسقطت همزة الوصل[٤] .

فمن الخصائص التي اختصت بها همزة الاستفهام عن بقية الادوات التي لم تختص بها غيرها: انّها اختصت دون بقية الادوات بانها تستعمل لطلب التصور كما تستعمل لطلب التصديق [٥] ، ومن خصائص الهمزة التي تميزت بها من بقية الادوات الاخرى هي جواز حذفها، إذا اقترنت بهمزة أو الاسم نحو: " أأنذرتهم " فلكراهة الهمزتين تحذف تخفيفا [٦]، أمّا إذا خلصت من الكراهة، " وانّه يمكن الإستغناء بقرينة النغمة عن ذكر أداة الاستفهام، و النغمة هي الإطار الصوتي الذي تقال فيه الجملة في السياق، فالجمل العربية تقع في صيغ وموازين صوتية تنغيمية ذات اشكال محددة " [٧] ،ومن خصائصها ايضا يجوز دخولها على الاسم والفعل يقول سيبويه: ((وأعلمْ أنّه اذا اجتمع بعد حروف الإستفهام نحو: هل و كيف و من إسم وفعل، كان الفعل بأن يلي حرف الإستفهام أولى لان عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل))[٨]

---

(١) الكتاب :٩٩/١
(٢) يُنظر : الأمالي :٢٦٢/١
(٣) يُنظر : مغني اللبيب :١٤/١
(٤) معاني الحروف : ٣٤
(٥) يُنظر : الطراز:٢٨٩/٣، مفتاح العلوم :٣٠٨
(٦) يُنظر : المحتسب :٥٠/١ ، شرح المفصّل :١٥٤/٨
(٧) ينُظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين :٤٣٤
(٨) الكتاب :١١٥/٣

ومن خصائصها إستعمالها مع (أم) المتصلة ، ذهب سيبويه في الكتاب،أنّها مع ام المتصلة بمقام أيهما وأيهم وهذا ما اشار اليه سيبويه بقوله: ((والدليل على أنَّ قولك: أزيد عندك أم عمرو؟ بمنزلة قولك: أيهما عندك؟ انك لو قلت: أزيد عندك؟ أنك لوقلت: أزيد عندك أم بشر؟ فقال المسؤول: لا كان محالاً))[١]، ومن خصائص الهمزة دخولها على الجمل المنفية والمثبتة، وإنّما خُصت من بين أدوات الاستفهام بهذه الخصيصة، وسواها لا يدخل إلّا على المثبتة خاصة [٢] ، ومن امثلة دخولها على النفي الذي ورد في الذكر الحكيم قوله تعالى :(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)[٣] .

ومن مجيء حرف الإستفهام (الهمزة) في دعاء الامام المهدي عجلَّ الله فرجه: " **أترانا نحفُّ بك وأنتَ تؤمُّ الملأ؟ وقد ملأتَ الارضَ عدلاً واذقتَ أعداءكَ هواناً وعقاباً، وأبرتَ العُتاةُ وجحدةَ الحقِّ، وقطعتَ دابرَ المتكبرين واَجتثثتَ أُصول الظالمين، ونحنُ نقولُ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين**" [٤]، فمجيء الهمزة في (أترانا) لاستفهام التصديق في إمامة الإمام المهدي وظهوره كما فيه دلالة على التشويق لظهوره ؛ فالمتكلم هنا يدرك الخبر ويعلم بظهور الإمام لكونه من المحتوم ويشّوق مسامعه الى سماعه فكأنه يريد دغدغة المخاطب وتحفيزه على الاستفهام[٥] ومن الامثلة الأخرى من مجيء الاستفهام بالهمزة دعائه : " **مولاي أتجعلُ اولياءكَ لأعدائكَ طرائدَ، ولمكرِهم مصائدَ وتُقَلِّدُهُم مِنْ خِسفهم قلائدَ، وأنتَ مالكُ نفوسِهم، أن لو قبضتها جمدوا، وفي قبضتِكَ مواد انفاسهم أن لو قطعتها خمدوا ؟**" [٦] ، فالاستفهام هنا إنكاري أي أنّك لا تجعل اولياءَك طرائدَ للأعداء أي أنَّ المستفهم عنه وهو طرائد الأعداء ومكرهم للأولياء غير واقع لانَّ الله بيده نفوسهم ؛ فالإستفهام هنا خرج عن معنى الطلب الى إستفهام إستنكار وقوع ما هو

(١) الكتاب :١٦٩/٣
(٢) يُنظر : أسلوب النفي والإستفهام في القرآن :٤٩-٥٠
(٣) سورة الشرح /١
(٤) الصحيفة الرضوية : ٣١٨
(٥) علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب: ٢٩٨
(٦) الصحيفة الرضوية : ٢٨٥

إستفهام عنه في الظاهر[١]، ولعل السر في جمال إسلوب الإستفهام هنا والعدول اليه عن إسلوب النفي هو أنَّ الإستفهام في أصل وضعهِ يتطلب جوابا يحتاج الى تفكير يقع به هذا الجواب في موضعه ولمّا كان المسؤول يجيب بعد تفكر وروية عن الأسئلة بالنفي ، كان في توجيه السؤال اليه مملا على الإقرار بهذا النفي وهو أفضل من النفي إبتداءً [٢] .

٢-هل :

يرى سيبويه أنَّ هل لا تأتي إلّا في الإستفهام ، يقول : ((هل لا تقع إلا في الاستفهام))[٣]، وهل حرف إستفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير، نحو: وهل قام زيد؟ ، وهل زيد قام ؟ فتساوى الهمزة في ذلك ، وتنفرد الهمزة بأنّها ترد لطلب التصور وتأتي (أم) المعادلة معها ، إذ تطلب تعيين أحد الأمرين ، أمّا هل فلا يطلب بها ذلك ، وكذلك هل لا تأتي مع الكلام المنفي ؛ وكذلك من خصائصها أنّها قد يراد بها النفي وقد تأتي بمعنى (قد) ، ذكر هذا قوم من النحويين منهم الفرّاء في قوله تعالى : ﴿ **هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا**﴾[٤]، أي بمعنى "قد أتى على الإنسان حين من الدهر"[٥]، ومن مجيء هل بدلالة التشويق والترغيب في دعاء : " **إلهي وانتَ الَّذي تُنادي في انصافِ كُلِّ ليلةٍ : هل من سائلٍ فأُعطِيَهُ؟ اَمْ هلْ مِنْ داعٍ فأُجيبَهُ؟ اَمْ هلْ مِنْ من مُستغفرٍ فأغفرَ لهُ؟ اَمْ هل مِنْ راجٍ فأُبلِّغَهُ رجاءَهُ، اَمْ هل من مؤملٍ فأُبلِّغهُ اَمَلهُ؟** .."[٦] فالترغيب للمخاطب بالدعاء والاستغفار

---

(١) علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، محمد احمد قاسم، محيي الدين ديب، ٢٩٧

(٢) من بلاغة القرآن ، احمد محمد بدوي :١٢٣

(٣) إسلوب الإستفهام في شعر عنترة دراسة نحوية، عمر عبد المُعطي، مجلة جامعة بابل، مجلد٢٢، العدد ١٦،٢٠١٤ : ١٣٤٦

(٤) سورة الانسان/١.

(٥) ينظر: الجنى الداني: ٣٤١-٣٤٤

(٦) الصحيفة الرضوية : ٢٧٦

والرجاء والامل بالله ، حيث يأتي الاستفهام للتشويق والترغيب عندما يقصد الترغيب للمخاطب واستمالته وحثه على الانتباه [١].

ومن مجيء هل بدلالة الاستفهام الانكاري في دعائه المسمى بدعاء العبرات : " **هل يُحسنُ مِنْ عَدلكَ يا مولاي أنْ تدعهُ فريسةً البلاء وهو لك راجٍ؟**" [٢]، فالاستفهام هنا إنكاري تقريري وهو الذي يرمي الى حمل المخاطب على الإقرار بأمر يعرفه[٣]، وهو الإقرار بأنَّ عدلَ اللهِ لا يدع من يرجوه ، وأنّه قد يراد بالإستفهام بـ (هل) معنى النفي وقد عدّوا ذلك معنى معروفاً فيها يخالف إستعمالها في معنى الإستفهام المحض[٤] .

٣- مَنْ :

وهو إسم إستفهام يؤتى به لطلب إزالة الإبهام عن تساؤل ما، وقيل إنّه : ((إسم مبهم نستخبر به عن امر مجهول كقولنا : من سافر؟ فمن هنا إسم استفهام)) [٥]، ويستفهم بـ (مَنْ) عن العاقل وهناك خلاف بين نحاة العرب حول من وذلك في المستفهم عنه ، إن كان نكرة او معرفة وإذا استفهم فيه عن معرفة ففيه خلاف ، يقول سيبويه : ((إعلمْ أنَّ أهل الحجاز يقولون إذا قالَ الرجل : رأيت زيدا قالوا مَنْ زيداً ؟ ، وإذا قالَ : مررت بزيد قالوا مَنْ زيدٍ ؟ ، وإذا قالوا هذا عبد الله قالوا : من عبد الله ؟ أمّا بنو تميم فيرفعون على كل حال))[٦]، ومن الدلالات التي تؤديها من الاستفهامية دلالتها على العموم كما في قوله تعالى : ﴿ **مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ** ﴾[٧]، ويطلب الاستفهام بـ (من) التصور.

---

(١) علم المعاني، دراسة بلاغية، بسيوني: ٣٢٧

(٢) الصحيفة الرضوية: ٢٨٤

(٣) مدخل الى البلاغة العربية يوسف ابو العدوس: ٧٨

(٤) أساليب الطلب عند النحويين، قيس الأوسي:٣٧١

(٥) ينظر : دليل الإعراب والإملاء ، أحمد ابو سعد : ٤٦_٤٨

(٦) الكتاب: ٣ /٤١٣

(٧) سورة البقرة /٢٤٥.

وقد يلحق من (ذا) الذي يفيد معنى التنصيص على الإستفهام إذ تحتمل (من) معنى الاستفهامية والموصولية ؛ فيأتي (ذا) محددا لها بالإستفهام ، فضلا عن قوة ومبالغة [١]

ومثاله دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **ربَّ مَنْ ذا الذي دعاكَ فلم تجبْهُ؟، ومَنْ ذا الذي سألكَ فلم تعطهِ؟ ومَنْ الذي ناجاكَ فخيّبته؟، او تقرّبَ اليكَ فأبعدتهُ؟** " [٢]، فالدلالة في الاستفهام بـ (من) على العموم اي عامة من يدعو ويرجو والاستفهام هنا إنكاري حقق معنى النفي وعرض العلماء الانكار، وذكروا بأنه هناك الانكار أمّا للتكذيب بمعنى (لم يكن) ، وأمّا للتوبيخ [٣]، والانكار في الدعاء هنا بمعنى لم يكن هناك من يدعوك ولم تجبه ولم يكن هناك من يسألك ولم تعطه [٤] .

٤- متى :

وهو إسم إستفهام يستفهم به عن الزمان، كما في قوله تعالى: ﴿ **مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ** ﴾[٥]، واداة الاستفهام هذه لا تختص بزمان دون غيره بل يستفهم بها عن كل الازمنة[٦]

يقول سيبويه : ((وأمّا متى فأنّما تريد بها ان يوقف لك وقتا ولا تريد بها عددا ، فإنّما الجواب فيه : اليوم أو يوم كذا ، أو شهر كذا ، أو سنة كذا أو الآن أو حينئذ وأشباه هذا))[٧]، ولا يجوز السؤال بـ (متى) عن الأشخاص نحو قولنا : متى عمرو؟ كون الزمان لا يكون خبرا عن اسم الشخص[٨].

---

(١) معاني النحو ، فاضل السامرائي: ٦٣٥/٢

(٢) الصحيفة الرضوية: ٢٦٤

(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٤٣٦/٢

(٤) علم المعاني ، عبد العزيز عتيق: ٦٩

(٥) سورة البقرة/٢١٤.

(٦) مغني اللبيب، إبن هشام: ١/ ٣٣٤

(٧) الكتاب : ١ /٢١٧

(٨) الجنى الداني، المرادي: ٥٠٥

ومن مجيء (متى) في الصحيفة الرضوية دعاء الامام المهدي عليه السلام : **"متى نردُ مناهلَكَ الرَّويَّةَ فنرْوى؟ متى ننتفعُ مِنْ عَذْبِ مائِكَ فقد طالَ الصدى؟ متى نُغاديكَ ونراوحكَ فنُقرَّ عيناً؟ متى ترانا ونراكَ وقد نشرتَ لواءَ النصرِ تُرى؟.."** (١)، فالإستفهام في الدعاء بـ (متى) عن الزمان وخرجت الدلالة فيه للإستبطاء أي إستبطاء ظهور الإمام ورؤيته وإقرار العيون برؤيته، والإستبطاء هو عدّ الشيء بطيئاً في زمن إنتظاره وقد يكون محبوباً منتظراً(٢)، والإستبطاء المُنتظَر للإمام المهدي عجّل اللهُ تعالى فرجه هنا محبوبا وفيه إظهار المعاناة من طول الإنتظار.

٥- أيـنَ :

ظرف يستفهم به عن المكان الذي حلّ فيه الشيء، نحو قولنا: أينَ أنت ؟ وأينَ بيتك؟ واينَ مدرستك؟، وتسبق (اينَ) في بعض الأحيان بـ (من)؟ نحو قولنا من أينَ أنتَ؟ وهي في هذه الحالة تكون سؤالا عن مكان ظهور الشيء(٣)، ويرى سيبويه أنَّ (أين) يستفهم بها عن المكان يقول : ((لا يكون "أين" إلا للاماكن))(٤)، فهي من أسماء الأمكنة ويستفهم بها عن الجهات المختلفة(٥)، ووردت (أين) في الصحيفة الرضوية بأكثر من موضع في دعاء الندبة حيث جاء الدعاء بالاستفهام بالأداة (أين) بصورة اكثر من الادوات الأخرى الاستفهامية منها ما جاء في قوله عليه السلام : " **أينَ الطالبُ بذخول الانبياء وأبناء الأنبياء؟ أينَ الطالبُ بدمِ المقتولِ بكربلاء؟ أينَ المنصورُعلى مَنْ اعتدى عليهِ وافترى؟ أينَ المضطرُّالذي يُجابُ إذا دعا؟ أينَ صدرُ الخلائقِ ذو البرِّ والتقوى؟**" (٦).

---

(١) الصحيفة الرضوية: ٣١٨

(٢) مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، إبن يعقوب المغربي: ٢ /٣٠٦

(٣) يُنظر: المُقتضب، المبرد: ٣ /٥٥، شرح المُفصل للزمخشري، إبن يعيش: ٤ /١٠٢-١٠٣

(٤) الكتاب، سيبويه: ١ /٢١٩

(٥) المصدر نفسه : ٢ /١٢٨

(٦) الصحيفة الرضوية: ٣١٦

فالإستفهام هنا في الدعاء بالأداة (أينَ) وفيه دلالة على التحسر حيث يظهر الإمام هنا في مقام الحزن والتحسر على مظلومية الأنبياء وعلى مظلومية الإمام الحسين عليه السلام، فالتحسر هنا في مقام يظهر فيه الحزن على شيء مضى، ومن دلالة الاستفهام بـ (أينَ) في دعائه : " **أينَ طامسُ آثار الزيغِ والأهواء؟ أينَ قاطعُ حبائلِ الكِذبِ والافتراء؟ أينَ مُبيدُ العُتاةِ والمردةِ؟ أينَ مستأصلُ أهلِ العنادِ والتضليل والإلحاد؟** " [1]، فالدعاء أشتملَ على الإستفهام الذي خرج لدلالة الوعد والتهديد، إذ من الإغراض التي يخرج اليها الإستفهام (الوعد والتهديد) كما في قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ [2] ؛ فالأمام هنا يتوعد العُتاة وأهل العناد والأعداء. [3]

ثانيا / أسلوب الأمر :

الأمر لغةً : وهو نقيض النهي والأمر واحد من أمور الناس، وإذا امرت من الأمر قلت : أؤمر يا هذا[4]، ويأمره أمراً ، وأمارا فأتمر ... أي قبل أمر [5] .

والأمر: " هو طلب حصول الفعل على جهة الإستعلاء حيث يكون من الأعلى للأدنى، فالأعلى يطلب ممن هو دونه حصول الفعل وتحقيقه ويبعث عليه ويحثه" [6]، وعرف السكاكي الامر بأنّه : ((عبارة عن استعمال نحو: لينزل ، وانزل ، ونزال ، وصه على سبيل الإستعلاء))[7] ، وللأمر أربع صيغ وهي : [8]

---

(١) الصحيفة الرضوية: ٣١٦

(٢) سورة المرسلات/١٥-١٦.

(٣) علم المعاني، دراسة بلاغية، بسيوني عبد الفتاح: ٤٠٠

(٤) العين، الخليل (مادة أمر): ١ /١٠٢

(٥) ينظر: لسان العرب: ٤ /٢٧

(٦) علم المعاني دراسة بلاغية: ٣٥٥

(٧) مفتاح العلوم، السكاكي: ٤٢٨

(٨) علم المعاني دراسة بلاغية: ٣٥٥

١- فعل الأمر كقوله تعالى : ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾[١]

٢- من الفعل المضارع المقترن بلام الأمر كقوله تعالى : ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾[٢]

٣- إسم فعل الأمر نحو : صه ، ومه ، وعليك ...

٤- المصدر النائب عن فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[٣]

وعرّفه القزويني: ((ومن أنواع الإنشاء الأمر، والأظهر أن صيغته من المقترنة باللام نحو: ليحضر زيد وغيرها نحو : اكرم عمرا ، ورويداً بكراً ، موضوعة لطلب الفعل إستعلاءً ليتبادر الذهن عند سماعها الى ذلك ويتوقف ما سواه على القرينة))[٤] .

١- فعل الأمر :

صيغة تدل على عمل يطلب إنشاؤه في المستقبل، وهو مختص بالفاعل المخاطب من الفعل المعلوم[٥]، وفعل الامر له علاقة علامة تمّيزه عن الفعل الماضي والفعل المضارع وذلك قبوله نون التوكيد بنوعيها الثقيلة والخفيفة مع الدلالة على الأمر من خلال صيغته كقولنا : اكتبنّ ، واضربنّ[٦]

ويرى البصريون أنَّ فعل الامر انّما هو قسيم للماضي والمضارع؛ أمّا الكوفيون يرون أنَّ الافعال هي ماض ومضارع، والأمر هو مقتطع من المضارع [٧]، وجاءت صيغة فعل الامر صيغة (افعل) اكثر ما ورد من صيغ الامر، إذ وردت كثيرا في الصحيفة الرضوية والتي تأتي دلالتها على الدعاء والتضرع .

---

(١) سورة هود/٣٧.

(٢) سورة البقرة/٢٨٢.

(٣) سورة محمد/٤.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ٢٤١

(٥) التوجيه الدلالي للأمري القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ،عبد المجيدان يحيى ، حورية حوري،٢٠١٨: ١٣

(٦) يُنظر: النحو الوافي : ٨٠

(٧) يُنظر: جمع الجوامع: ٣٠/١

يقول الإمام الجواد عليه السلام : " **اللهمَّ أرسلْ عليَّ سِجال رِزقك مدراراً، وأمطرْ سحائبَ افضالكَ عليَّ غزاراً، وادم غيثَ نيلكَ اليَّ سجالاً، واسبلْ مزيدَ نعمَكَ على خلَّتي اسبالاً، وافقرني بجودكَ اليك واغْنني عمّن يطلبُ ما لديكَ..**" (١)، ففي هذا الدعاء وردت مجموعة من أفعال الأمر المبنية ؛ فالمبني الصحيح الآخر (أرسِلْ، وأمطرْ، وأفقرْ، واغنني) ، إذ جاءت الافعال بصيغة (افعل) الدالة على الدعاء والتضرع فالأمام يطلب من اللهِ الرزق والسعة ، فالطلب هنا على سبيل التضرع والدعاء؛ فالأمر هنا المراد منه التضرع لان الله لا يأمره احد من خلقه ، وسر التعبير بأسلوب الأمر في مقام الدعاء هنا لإظهار كمال الخضوع لله عزّ وجل وبيان الرغبة في تحقيق تلك الافعال ، ومنه أيضا دعاء الامام الرضا عليه السلام : " **اللهمَّ اظهرْ الحقَّ واهلهُ، واجعلني ممّن اقول به، وانتظره، اللهمّ قوّم قائمَ آلِ محمدٍ واظهرْ دعوتهُ برضيٍ من آل محمدٍ، اللهمَّ اظهرْ رايتهُ ، وقوِّ عزمهُ، وعجّل خروجهُ، وانصرْ جيوشهُ، واعضدْ انصارهُ، وابلغْ طلبتهُ...**" (٢)

فالأفعال فيه: (اظهرْ، واجعلْ ، وقوّم ، وقوِّ، وعجّل) أفعال دالة على الأمر ودلالة الأفعال هنا على الدعاء ايضا اذ خرج الامر الى الدعاء لأنه يصدر ممن هو ادنى الى من هو اعلى فالأمام يدعو الله التعجيل بظهور الأمام والنصر لجيشه وأنصاره والصلح في شأن الامام بإقامة الحق . فخرج الامر عن معناه الحقيقي الى معنى الدعاء الذي هو تسمية مرادفة للأمر والنهي، وسمي دعاء لأنه استعظم ان يقال امر او نهي(٣)، اذ ان أصل الدعاء أن يكون على لفظ الأمر وانما أُستعظم ان يقال امر، والأمر لمن دونك ، والدعاء لمن فوقك(٤) .

---

(١) الصحيفة الرضوية: ١٢٦

(٢) المصدر نفسه : ٩١

(٣) الكتاب: ١٤٢، وينظر: البحر المحيط في أصول الفقه ، الزركشي : ٤ /٨٤

(٤) الاصول في النحو :٢ /١٧٠

٢- صيغة الفعل المضارع المقترن بـ (لام الامر):

وهذه صيغة مركبة من صيغة الفعل المضارع المسبوق بلام الامر، وكذلك تسمى هذه اللام بلام الطلب والجزم وهي الجازمة، والاولى ان يقال لام الطلب ليشمل لام الأمر نحو: قوله تعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾[١]، والدعاء نحو: (ليقضِ علينا ربك) قيل : والإلتماس كقولك : لمن يساويك : لتفعل من غير إستعلاء، وذلك لان الطلب إذا ورد من الأعلى فهو أمر وإذا ورد من الأدنى فهو دعاء وإذا ورد من المساوي فهو التماس فهذه اللام كصيغة (افعل)[٢]، وأنها تنقله من الحال الى زمن المستقبل[٣].

تستعمل (لام الامر) في مخاطبة الغائب ، أما المتكلم فليس من شأنه أن يأمر نفسه فإن فعل ذلك نادراً ، وأما المخاطب فقد وضعت اللغة له صيغة الأمر ومن ثم لا يقال : لتفعل وإنما يقال له افعل ويبقى الغائب الذي يُؤمر باللام متصلة بفعل مضارع [٤]، نحو قوله تعالى :﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾[٥]، واستعمال لام الأمر يترادف دلاليا مع استعمال فعل الأمر في الجملة الا ان فعل الامر وحده يأتي لمواجهة المخاطب، اما الفعل المجزوم باللام فإنما يكون للغائب وهذا ما أراده الأخفش من قوله : هذه اللام انما تدخل في الموضع الذي لا يقدر فيه على (افعل) يقولون : ليقل زيد لأنك لا تقّدر على أفعل ، ولا تدخل اللام إذا أعملت الرجل ، فقلت : (قل) ، ولم تحتج الى اللام.[٦]

---

(١) سورة الطلاق/٧.

(٢) يُنظر : الجنى الداني : ١١٠

(٣) يُنظر: اللامات، الزجاجي : ٩٢

(٤) الخلاصة النحوية، تمام حسّان : ١٣٩

(٥) سورة الطارق/٥.

(٦) ينظر: الادوات النحوية ودلالاتها في القرآن، محمد احمد خضير: ٤٢

وجاءت لام الامر في دعاء الامام الرضا عليه السلام في قوله: " **اللهمّ يا ربِّ أنتَ عظّمتَ حقّنا أهل البيت، فتوسّلوا بنا كما أمرتَ ، وأملّوا فضلك ورحمتك ، وتوقّعوا إحسانكَ ونعمتكَ ، فأسقهم سقياً نافعاً عامّاً غير رائثٍ ولا ضائرٍ، ولْيكنْ ابتداءُ مطرِهم بعد إنصرافهم من مشهدِهم هذا إلى منازلهم ومقارّهم**" [١]، والدلالة في الامر الذي جاء بصيغة لام الامر والفعل يكن المجزوم بالسكون على الاستعجال بإجابة الدعاء؛ الإستعجال بحصول المطر والاستسقاء، إذ من المعاني البلاغية التي تأتي من الامر هي الإستعجال كما في قوله تعالى: ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾[٢]

ومن مجيء (لام الامر) في دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **فلتسعني رحمتكَ يا وليي** .." [٣]، حيث جاء الأمر بدلالة الدعاء والتضرع فالطلب هنا من الأدنى الى الأعلى وهو الدعاء بالرحمة من الله سبحانه وتعالى.

ومن مجيء لام الأمر بدلالة أخرى لغير الدعاء في دعاء الامام المهدي عليه السلام في دعاء الندبة : " **فَعَلى الاطايبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، صَلّى الله عَلَيْهِما وَإلِهِما فَلْيَبْكِ الباكُونَ، وَإيّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَذْرِفِ الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصارِخُونَ، وَيَضِجَّ الضَّاجُّونَ، وَيَعِجَّ العاجُّونَ**" [٤]، حيث جاءت لام الامر مع الافعال (يبك ، ينذُبُ ، يصرخُ ، تذرفُ) الافعال المجزومة جاءت بدلالة التحريض والترغيب والحث، الترغيب والحث على البكاء والصراخ وذرف الدموع على أهل البيت لمصابهم ومظلوميتهم، إذ إنّ من الأغراض التي يخرج إليها الأمر هي التحريض والحث كما في قوله تعالى :﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [٥]، فلام الامر للتحريض والحث والترغيب بالمبادرة إلى طاعة الله [٦].

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٢٥
(٢) سورة الأعراف/٧٠ ، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري مجمد أبو موسى: ٣٧٠
(٣) الصحيفة الرضوية : ٢٧٥
(٤) المصدر نفسه : ٣١٥
(٥) سورة المطففين / ٢٦.
(٦) اساليب الأمر والنهي في القرآن وأسراره البلاغية رسالة ماجستير، يوسف عبد الانصاري،١٩٩٠: ٢٧٠

ثالثا / أسلوب النهي :

النهي لغةً : هو خلاف الأمر، او ضده ، ولغة المنع يقال : ((نهاه نهياً فانتهى عنه وتناهى ، أي كفّ وامتنع وتناهى المنكر أي نهى بعضهم بعضاً ، يقال : إنّه عن المنكر))[١].

وفي الإصطلاح : هو طلب الكف عن الفعل إستعلاءً وصيغته هي (لا تفعل) وهو مقابل الامر[٢] نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾[٣] وعرّف السكاكي النهي عندما قال : ((للنهي حرف واحد فهو لا للجازم في قولك : (لا تفعل) والنهي محذو به حذو الأمر في أن أصل الأستعمال (لا تفعل) الوجوب، وإلا أفادَ طلب الترك فحسب))[٤].

وجاء إسلوب النهي في الصحيفة الرضوية وقد أختلفت دلالاته، فمن دلالته على الرجاء في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام : " **مولاي وقد اتيتكَ راجياً، سيدي وقد قصدتكَ مؤملاً، يا خيرَ مأمولٍ، ويا اكرمَ مقصودٍ، صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، ولا تخيّبْ املي ولا تقطع رجائي، واستجب دعائي، وارحم تضرُّعي** " [٥]، فالرجاء لون من الالوان التي يفيدها اسلوب النهي[٦] ، كما في قوله تعالى :﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾[٧]

---

(١) ينظر : لسان العرب (فصل النون حرف الواو والهاء) ١/ ١٨

(٢) ينظر : المطول :٢٢١،وشروح التلخيص،٣٢٤/٢

(٣) الإسراء / ٣٧

(٤) مفتاح العلوم: ٤٢٦

(٥) الصحيفة الرضوية : ٢١٤

(٦) اساليب الأمر والنهي في القرآن وأسرارها البلاغية ، رسالة ماجستير، يوسف عبد الله : ٣١٤

(٧) سورة الحجر /٦٧-٦٨

ومن دلالة النهي على الدعاء ما ورد في دعاء الامام الرضا عليه السلام : " **اللهمَّ اغفرْ لنا وأرحمنا، وتبْ علينا، وعافنا، وغنّمنا، وارفعنا، وسددنا ... وكنْ لنا ولا تكنْ علينا... ولا تُضلنا ولا تُهلكنا ولا تضعنا...**" (١)، فالدعاء هنا بإسلوب النهي في قوله (ولا تكن، ولا تُضلنا، لا تُهلكنا، لا تضعنا) جاء على وجه التذلل والإسترحام وطلب المغفرة حيث اتجه النهي من الأدنى الى الأعلى منزلةً وشأناً على وجه الذلة والإسترحام لذلك قيل له الضراعة(٢)، وظاهرة الأمر بالشيء والنهي عن ضده هي ظاهرة فنية شائعة في جملة الأدعية في الصحيفة إذ إنّها تحقق تدفقا شديد القوة والتأثير في النفس كما رأينا في الدعاء .

ومن الامثلة الاخرى على هذه الظاهرة دعاء الامام الجواد عليه السلام : " **وأجعلنا من العاملين الفائزين، ولا تجعلنا من المغضوبِ عليهم ولا الضالين..** "(٣)، إذ جمع بين الأمر بالشيء والنهي عن ضده في الأمر في (اجعلنا من العاملين)، والنهي (ولا تجعلنا من المغضوب عليهم، إذ جاءت الدلالة فيهما على الدعاء والتضرع.

وقد تأتي ظاهرة الجمع بين الضدين والنهي عنهما كما في دعاء الامام العسكري عليه السلام : " **ولا تكلَّني الى نفسي فأضلَّ، ولا تُحوجني الى غيركَ فأذلَّ، ولا تُحملني ما لا طاقةَ لي بهِ فأضعفَ، ولا تبتليني بما لا صبرَ لي عليهِ فاعجزَ..**" (٤)، فالإمام ينهى عن الإتكال على نفسه والنهي عن احتياج غير الله ، والنهي فيه خرج لدلالة الدعاء الصادر من الأدنى الى الأعلى .

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٩٣

(٢) عروس الأفراح، السبكي: ١ /٥٥٩

(٣) الصحيفة الرضوية : ١٥١

(٤) المصدر نفسه : ٢٤٧

المطلب الثاني / أساليب الإنشاء غير الطلبي :

أولاً / أسلوب القسم :

القسم لغةً : تدل لفظة القسم على معنيين أحدهما على التجزئة والتفريق ، قسّم الشيء يقسمه بمعنى جزأّه وفرقّه ، والآخر بمعنى الحلف واليمين ، والذي يأتي منه أفعالا منها أقسمَ بالله أي حلف بالله ، والحلف واليمين هو اليمين ، واليمين هو القسم(١) .

يقول الراغبُ الأصفهاني: ((القسم بمعنى اليمين أصله من إنقسامه وهو أيمان تُقسم على أولياء القتيل إذا ادّعوا على رجل أنّه قتل صاحبهم، ومعهم دليل دون البينة فيحلفون خمسين يمينا تقسم عليهم ثم صار اسما لكل حلف؛ فكأنه أي : القسم كان في الأصل تقسيم أيمان ثم صار يستعمل في نفس الحلف والأيمان))(٢) .

والقسم إصطلاحا : " هو ربط النفس بالإمتناع عن شيء أو الإقدام عليه بمعنى مُعظّم عند الحلف حقيقة او إعتقادا "(٣)، والقسم جملةٌ يؤكد بها جملة أخرى كلتاهما خبرية(٤)، والقسم على نوعين :الأول ما يُراد به تأكيد جوابه كقولك : والله ما فعلت كذا ، والثاني : الإستعطافي والذي يقول فيه سيبويه : ((إعلم أنّ من الافعال اشياء فيها معنى اليمين يجري الفعل بعدها مجراه بعد قولك : والله ... واقسمت بالله عليك لتفعلنَّ))(٥)، وجملة القسم إما اسمية أو فعلية والفعلية نحو اقسم بالله ، والاسمية نحو يمين الله لأفعلن كذا ، والقسم يكون بأدوات وأدواته هي : (الباء ، والواو، والتاء ، واللام) والأصل في الأدوات (الباء) ؛لأنها حرف الجر الذي يعدي به

---

(١) ينظر: أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته وأغراضه، سامي العطا: ٤-٥.

(٢) مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني : ٦٧٠

(٣) تأملات قرآنية (بحث منهجي في علوم القرآن الكريم)، موسى إبراهيم: ١٦٩

(٤) شرح الجمل، الزجاجي: ١ /٥٤٤

(٥) الكتاب، سيبويه: ٣ /١٠٤، وينظر: مختصر النحو: ٢١٧

الحلف يقال : أحلف بالله[١] ، وجملة القسم تحتاج الى جواب : " لأنها لا تفيد معنىً إلا بإنضمام جواب القسم، فلابدّ للقسم من جواب؛ لأنَّ به تقع الفائدة ويتم الكلام ولأنه هو المحلوف عليه ومحال ذكر حلف بغير محلوف عليه" [٢] .

ولقد ورد القسم في الصحيفة الرضوية واسعاً في الأدعية منها ما جاء بدعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **اسألكَ بحقِّ وليكَ محمد بن علي عليهما السلام حجتكَ البالغة، ونعمتكَ السابغة ومحجتك الواضحة ... ورغبتي اليك أن تصلي على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وأن تجودَ عليَّ من فضلك، أو تتفضل عليَّ من وسعك..**" [٣]، إذ جاء نمط القسم في دعائه على نحو (فعل القسم غير الصريح + حرف القسم + المقسم به) (حق وليك + جملة جواب القسم (ورغبتي أن تصلي على محمد وآل محمد) ، فالقسم بالجملة الفعلية (أسألك) الدال على القسم غير الصريح والذي جاء بدلالة القسم التشريفي او الإعتزاز بالمقسم به وهو (محمد بن علي عليه السلام) والتأكيد على إجابة الدعاء.

ومنه قوله عليه السلام : " **اللهم واسألك بحقِّ من حقهُ عليكَ واجبٌ ممن اوجبتَ لهُ الحقَّ عندكَ أن تصلي على محمدٍ وآلِ محمدس، وأن تبسطَ عليَّ ما حظرتهُ من رزقكَ..** " [٤]، فالقسم في الدعاء لدلالة التشريف والاعتزاز بالمقسم به ، والقسم التشريفي هو أن يحس الإنسان في نفسه عزة ورفعة ، فيحمله إذا أراد تأكيد كلام أن يقول : ورأسي وحياتي لأفعلن كذا ، أو قد يراد به إعزاز المخاطب ، والقسم يفيد التأكيد ويشعر بتعظيمِ المقسم به إلا أنها لا تصل إلا إلى حد التقديس[٥]

---

(١) ينظر : الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون: ١٦٢

(٢) اللامات، الزجاجي: ١ /٨٥

(٣) الصحيفة الرضوية : ١٥٨

(٤) المصدر نفسه : ١٥٨

(٥) الإنزياح التركيبي في النص القرآني دراسة اسلوبية، عبد الله خضر حمد : ٣٠٠

ومن ورود القسم التقديسي في الصحيفة الرضوية دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **قد وحقك بلغَ المجهودُ مني...** " [١]؛ فالأمام يقسم بالله تعالى تعظيماً لله وتقديساً، وجاء القسم غير الصريح بالأداة (الواو) والمقسم به (حقك) والدعاء توكيداً لتعظيمِ الله تعالى وتأكيداً للمقسم به، والقسم التقديسي : هو أن يقسم الأنسان بمعبوده ، أن يقسم بالله أو بعض من صفاته ؛ كالقسم بالله او بعزته أو بجلاله... وهو أقوى أنواع القسم تأكيداً للمقسم عليه[٢] .

ثانيا / أسلوب التعجب :

عرّف النحاة التعجب بأنّهُ إنفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمرٍ يخفى سببه ولهذا قيل: ((إذا ظهرَ السبب بطلَ العجب ، ولا يجوز التعجب منه)). [٣]

والتعجُب لغةً : ((العُجب والعَجب إنكار ما يرد عليك لقلة إعتياده وجمع العجب اعجاب والاستعجاب شدة التعجب)) [٤].

وعُرف اصطلاحاً بأنّه : ((إستعظام زيادة في وصف الفاعل خُفي سببها وخرجَ بها المتعجب منه عن نظائرهِ او قلّ نظيره)) [٥] .

والتعجب شعور داخلي تنفعل به النفس إذا استعظمت امرا نادراً ، وقد يكون هذا الشعور له اثار خارجية كأن تظهر على الوجه وغيره ، ولا يوصف الله تعالى بانه متعجب لأنه لا يخفى عليه شيء ، وإذا ظهر التعجب في القرآن ، أو في الحديث ما ظاهره أنه تعجبٌ فإما توجيه المراد إلى العجب والدهشة ، أو الى الرضا والتسليم [٦]، امّا أساليبه فهي على نوعين :

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٣٩

(٢) يُنظر : تحليل جملة القسم وبيان أثرها على المعني التفسيري دراسة تطبيقية على الربع الأول من القرآن ، رسالة ماجستير، عبد الناصر أحمد علي،٢٠١٩: ٣٠

(٣) شرح الرضي :٤/٢٣٠

(٤) لسان العرب، مادة (عجب) : ٤/٢٨١

(٥) شرح الجمل الزجاجي: ١/٥٧٦

(٦) ينظر : النحو الوافي : ٣/٣٣٩

١- التعجب القياسي :

يكون هذا الأسلوب بصيغة (ما أفعله)، وصيغة (أفعلْ به) نحو: أكرِم بزيد[١] وصيغة (ما أفعله) تتكون من ما التي تفيد التعجب + فعل التعجب (افعل) + المتعجب منه، ولفعل التعجب شروط وهي: أن يكون ثلاثيا، تاما، مثبتا، مبنيا للمعلوم، متصرفا ليس الوصف منه على افعل فعلاء ، قابلا للتفاوت [٢] .

أ- التعجب القياسي بصيغة (ما افعل) :

أتفق البصريون والكوفيون على أنَّ (ما) اسم لكنهم اختلفوا في إعرابها حيث أن (ما) إسم بالأجماع ، وان (أفعل) فيه ضمير يعود عليها ، وكذلك أجمعوا على أنّها مبتدأ ، كونها مجردة للإسناد اليها ، يقول سيبويه أن (ما) هي : ((نكرة تامة بمعنى شيء وابتدأ بها لتضمنها معنى التعجب)) [٣]، ويرى الأخفش أنها معرفة ناقصة بمعنى (الذي) وما بعدها صلة فلا موضع له ؛ او نكرة وما بعدها صفة فمحله رفع وعلى هذين الاسمين فالخبر محذوف وجوبا يقدر بـ "اي شيء عظيم"[٤]، واما (افعل) فيرى الكوفيون أنّها اسم ، ويرى البصريون أنّها فعل ماض والذي يذهب اليه الكسائي [٥] .

وورد التعجب بصيغة (ما أفعل) في دعاء الامام الهادي عليه السلام : " **ما أجلَّ شأنكَ وأعلى سلطانكَ، وأنفذَ احكامكَ، أنتَ الخالقُ بغيرِ تكلفٍ، والقاضي بغيرِ تحيفٍ، حجتك البالغة وكلمتك الدامغة** .. " [٦]، فالإمام هنا جاء بأسلوب التعجب بصيغة (ما افعل) في (ما أجلّ) والتي يُعّظم الله سبحانه وتعالى فيها وعلو شأنه ؛ فالدلالة في الدعاء هنا على التعظيم لله تعالى بأسلوب التعجب وللتعظيم في قلوب السامع ، فالتعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله ،

---

(١) ينظر: شرح الجمل الزجاجي: ٥٧٦/١
(٢) اللُباب في النحو ، عبد الوهاب الصابوني :٢٣٠
(٣) الكتاب : ٢٣٠/٢
(٤) شرح الاشموني، الإشموني :٢٦٣/٢
(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، إبن الأنباري: ١٢٣/١
(٦) الصحيفة الرضوية : ١٦٤

ومعنى هذا التعجب يأتي لتعظيم الأمر في قلوب السامعين ، أو للرضا به [١]، وإنّ عدم التعجب من صفات الله سبحانه وتعالى لأنها لا تقبل الزيادة نحو : ما أعظم الله وما أقدره وما أجله ، إذ من شروط المتعجب منه أن يكون الفعل المأخوذ منه صيغة تعجب مبني المعلوم فلا يتعجب مما لا زيادة فيه ولا مما ظهر سببه [٢] .

٢- التعجب السماعي :

أ- التعجب السماعي بـ (سبحان) :

يذكر إبن منظور (سبحان) إسم علم لمعنى البراءة والتنزية[٣]، وفي تنوين (سبحان) وجهين ذكرها إبن يعيش: ((الأول ان يكون نكرة ، والثاني أن يكون معرفة إلا أنه هنا يكون في الضرورة))[٤]، والتعجب بـ (سبحان) تعجب سماعي كما في قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٥]، وأن إستعمالها اصلا وُضع للدعاء والعبادة ثم أستخدم هذا اللفظ للتعجب على غير الاصل ، ومثال التعجب السماعي ب(سبحانَ) دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **سبحانَ من لا يعتدي على اهل مملكتهِ، سبحانَ من لا يُؤاخذُ اهلَ الارضِ بالوانِ العذابِ، سُبحانَ اللهِ وبحمدهِ**"[٦]، فالتعجب في الدعاء سماعي بـ (سبحان) وهي من الألفاظ السماعية ، والتعجب هنا تعظيمي ، تعظيماً لصفات الله تعالى فهو لا يتعجب ويستغرب من صفاتِ الله بأنّهُ لا يؤاخذُ بالعذاب ولا يعتدي على أهل مملكته وإنّما يعظم الله .

---

(١) البلاغة "البيان والمعاني في كتاب الفائق في غريب الحديث"، عطية الغول :٢٠٦

(٢) يُنظر :ضياء السالك الى أوضح المسالك ، محمد النجار:٣/٧٣

(٣) لسان العرب :مادة (سبح) :٢/٤٧٠

(٤) شرح المفصل، إبن يعيش: ١/١٢١

(٥) سورة الصافات/١٥٩.

(٦) الصحيفة الرضوية : ١١٧

ب- التعجب السماعي بـ (كيف) :

قد يخرج الإستفهام عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى غير الإستفهام على سبيل المجاز وهذا لمعنى يفهم من خلال السياق في الكلام ومن خلال القرائن، حيث يرى السبكي أن الإستفهام قد يخرج عن معناه الحقيقي الى معان أخرى مجازية كالتعجب والتهكم، إلّا أنّه يؤكد أن أساليب الإستفهام التي تخرج على الحقيقة لا تخرج عن الإستفهام الحقيقي كليةً بل بعد التدقيق والتعمق في المعنى نرى أنَّ صورة الإستفهام الحقيقي ما زالت الحقيقة عنه [١] .

ومن مثال مجيء (كيف) عن التعجب في دعاء الإمام الهادي عليه السلام : " **وقلتَ جلَّ جلالكَ وتقدّست اسماؤك :(أُدعوني استجبْ لكم) فها أنا فاعلٌ ما امرتني به لا مناً عليكَ وكيفَ أمُنُّ بهِ وأنتَ عليه دللتني، فصلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ وأستجبْ لي كما وعدتني**"[٢]، (كيف) اصلها باللفظ لمعنى الإستفهام لكنها جاءت هنا لدلالة التعجب والإستغراب ، فهو يستغرب وينزه الله سبحانه وتعالى بأنه يؤمن به لا منّا منه، ويفعل ما يريد الله من غير منٍّ ، والتعجب مستمر فيه الإستفهام لأنّه من تعجبَ من شيءٍ فهو بلسانِ الحال سائل عن سببه[٣]، وفيها إستبعاد وإنكار وإثارة الإندهاش[٤] ومنه قوله تعالى : ﴿ **كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ** ﴾[٥]

(١) البهاء السبكي وأراؤه البلاغية والنحوية، عبد الفتاح لاشين :١١٥

(٢) الصحيفة الرضوية : ١٩١

(٣) البهاء السبكي وأراؤه البلاغية والنحوية : ١١٢

(٣) تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني ، فخرية غريب :٢٥٩

(٥) سورة التوبة/٧ ،

الفصل الثالث

دلالة عوارض التراكيب

المبحث الأول

دلالة التقديم والتأخير

المبحث الثاني

دلالة الحذف والتقدير

المبحث الثالث

دلالة الفصل والوصل

الفصل الثالث
دلالة عوارض التراكيب

توطئة :

العارض في اللغة : هو ما يعرِضُ لك من بعيد ((وذلك إذا ظهر لك وبدا))[١]، وقد أورد إبن منظور معانيَ عدة لمفردة العارض منها : الناقة المريضة التي أصابها كسرٌ أو آفةٌ، ومنها : الخدُّ، كقولنا : أَخذَ الشَّعْرَ من عارضَيهِ، ومنها : الثنايا، وإنّما سُمّيتْ عوارضَ لأنّها تقع في عَرَضِ الفمِ، ومنها: الجبلُ الشامخ، كقولنا: سلكتُ طريقَ كذا فعرضَ لي في الطَّريقِ عارضٌ أَي: جَبَلٌ شَامِخٌ قطعَ عليَّ مذهبي[٢] .

أمّا اصطلاحاً: فقد أفرد له سيبويه باباً أسماه: ((هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض))[٣]، إذ أوضح أنَّ العارض هو ما يخالف الأصل الذي يأتي عليه الكلام، قال: ((إعلم أنّهم مما يَحذفون الكلم وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوِّضون، ويَستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يُستعملَ حتَّى يصيرَ ساقطاً))[٤]، وقد بيّن السيرافي أنَّ معنى العارض هو: ((ما يعرض في الكلام، فيجيء على غير ما ينبغي أن يكون عليه قياسه))[٥] .

ومن المحدثين فقد أشار الدكتور تمام حسّان إلى معنى العارض بما يرادفه من المفردات وهو العدول إذ قال: ((أنَّ أصل وضع الجملة يشتمل على أصول أخرى مثل الذكر والإظهار والوصل والتضام والربط إلى جانب الرتبة والعامل, فتلك حزمة من الأصول التي تتضافر فيتكون منها وضع الجملة, ويمكن للعدول عن أصل وضع الجملة أن يكون بالعدول عن أي واحد من هذه الأصول بواسطة الحذف أو الإضمار أو الفصل أو تشويش الرتبة بالتقديم والتأخير أو التوسع في الإعراب))[٦] .

---

(١) مقاييس اللغة ، مادة (عرض) :٢٧٢/٤
(٢) يُنظر : لسان العرب ، مادة (عرض) :١٧٨/٧- ١٨٠
(٣) الكتاب :٢٥/١
(٤) المصدر نفسه :٢٥/١
(٥) شرح كتاب سيبويه:١٧٩/١
(٦) إجتهادات لغوية : ٨٣

المبحث الاول
دلالة التقديم والتأخير

التقديم لغةً : يأتي لمعانٍ منها القِدم حيث جاء في معجم العين : ((القِدم ، يقال القِدم، والقِدمة السابقة في الأمر، وتقدم كقِدم، وقِدم كإستقدام، والُمقِدم من يقدم الاشياء ويضعها في مواضعها، ومقدم كل شيء نقيض مؤخره))[١] .

وجاء في المعجم الوسيط : ((قدم فلان قدما، تقدما، شجع فهو قدوم ومقدام، والقوم قوما سبقهم قدامهم))[٢] وبذلك فالتقديم لغة بمعنى السابق والمقدم الاول.

أمّا التأخير لغةً فيقال: ((جاءوا عن آخرِهم، وجاء في اخريات الناس، وجئت أخيرا، اي الموقع المؤخر او المرتبة الاخيرة)).[٣]

أمّا إصطلاحا فيقول الجرجاني في حديثه عن التقديم والتأخير: ((هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جمُّ المحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لايزال يَفْترُّ لك عن بديعةٍ، ويفضي بكَ الى لطيفةٍ، ولاتزال ترى شِعراً يروقك مَسمعُهُ ،وَيلطفُ لديك موقعُهُ، ثُمَّ تنظر فتجد سببَ أنْ راقك ولُطف عندكَ، انْ قُدِّم فيه شيء، وحُوِّل اللَّفظ من مكان إلى مكان))[٤].

وبذلك فللتقديم والتأخير أغراض وأسباب لغوية وبلاغية يقتضيها ترتيب المعنى فيحول فيها اللفظ من مكان الى مكان اخر وذلك لأغراض وأسباب ضرورية.

وهناك أسباب معروفة للخروج على الترتيب الأصلي ومن هذه الأسباب[٥] :

---

(١) ينظر: معجم العين، مادة (قدّم) : ١٢٣/٥

(٢) المعجم الوسيط : ٨٠/١.

(٣) يُنظر: أساس البلاغة : ٢٦.

(٤) دلائل الإعجاز: ١٠٦.

(٥) التقديم والتأخير في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم ، بريكان سعد ،مجلة جامعة لطائف للآداب والتربية، المجلد الاول، العدد الرابع، ذو الحجة ١٤٣١ هـ : ٢٥٣

١- أن تكون العلاقة بين عنصرين علاقة المحكوم عليه بالحكم فمقتضى الأصل أن يتقدم المحكوم عليه ويتأخر الحكم كتقديم المبتدأ على الخبر.

٢- أن تكون العلاقة بين العنصرين علاقة المقدمة بالنتيجة؛ فمقتضى الأصل أن تتقدم المقدمة وتتأخر النتيجة كتقديم فعل الشرط على الجواب.

٣- أن تكون العلاقة علاقة العامل بالمعمول فمقتضى الأصل أن يتقدم العامل ويتأخر المعمول كتقديم الفعل على المفعول.

٤- أن تكون العلاقة بينهما علاقة الكل بالجزء المأخوذ منه فمقتضى الاصل ان يتقدمَ الكل ويتأخر الجزء كتقديم المستثنى منه على المستثنى .

٥- أن يكون التقدم لحفظ الترتيب المعهود في نظام اللغة كتقديم الفعل على الفاعل.

اولاً / تقديم الخبر المفرد على المبتدأ :

" إنَّ الأصلَ في التركيب الإسنادي الاسمي أن يكون المسند اليه متقدما على المسند، وفي المسند ان يكون تاليا لرتبة المسند اليه ؛ إلا أنّ هذا الترتيب في الإسناد قد يُعدل عنه لأغراض خاصة بالُمنشئ قد يريد بها إلفات انتباه السامع أو تشويقه لِما وراء هذا العدول فينتج من وراء ذلك جملٌ مخالفة للأصول المفترضة" [١]، وفي تقديم الخبر المفرد على المبتدأ خلافٌ ؛ حيث يذهب بعض النحاة الى جواز ذلك .

وينقل سيبويه : ((زعمَ الخليل (رحمه الله) أنّه يستقبح أن يقول : (قائمٌ زيد) إذا لم تجعلْ (قائماً) مقدماً مبنيا على المبتدأ، كما تؤخر وتقدم فتقول : ضربَ زيداً عمرو ، وعمرو على ضرب مرتفع ، وكان الحد أن يكون مقدما ويكون زيد مؤخراً ،وكذلك هذا، الحدُّ فيه أن يكون الابتداء فيه مقدما ، وهذا عربي جيد وذلك قولك (تميمي أنا) ، ومشنوء من يشنؤك))[٢] .

(١) الظواهر التركيبية في الصحيفة الباقرية، نوري عبد الكريم ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ،جامعة البصرة :٤٦

(٢) الكتاب، سيبويه:١٢٧/٢

أمّا الكوفيون فيذهبون الى أنه لا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ الذي يحمل ضميراً عليه ؛ لأنّه يؤدي الى تقديم ضمير الاسم على ظاهرهِ[١]، ويجمعُ النُحاة على عدم جواز تقديم الخبر المعرفة على المبتدأ المعرفة أمنا للبس في التركيب الإسنادي ، فإن أي المَتقدمين يكون هو المبتدأ ، يقول ابن يعيش : ((قد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معا كقولك : "زيد المنطلق" ، "الله آلهنا" ، "محمد نبينا" ومنه قولك : "أنت أنت" ، ولا يجوز تقديم الخبر هنا ؛ بل أيّهما قدمت فهو المبتدأ))[٢] .

ويجب تقدم الخبر وتأخر المبتدأ إذا وُجد في الكلام دلائلٌ لفظيةٌ تقتضي تقدّم الخبر أو تقتضي تأخر المبتدأ ، وذلك بأن تُحتّم تلك الدلائل عكس الترتيب في الجملة الإسمية ؛ حينئذ لا يستعمل الخبر إلا مقدما وبداهة لابدّ أن يتأخر المبتدأ تماما ، فإذا كان الخبر اسم إستفهام فأنه يجب أن يُذكر في الكلام أولا ،وبداهة أن المبتدأ يجب تأخره كما تقول : أينَ الغايةُ قبل المذهب؟ وإذا جاء المبتدأ والخبر في أسلوب القصر في أحد الأسلوبين (ما وإلّا – إنّما) حينها يجب تأخر المبتدأ وتقدم الخبر، وإذا جاء في المبتدأ ضمير يعود على شيءٍ في الخبر كما ورد في قول المجنون :

أهابُك إجلالاً وَما بِكَ قُدرَةٌ ..... عَليَّ وَلكِن مِلءُ عَينَ حَبيبُها[٣]

فالشاهد فيه (ملءُ عينٍ حبيبُها) ، حيث اتصل المبتدأ (حبيبُها) بضمير يعود على الخبر (ملءُ عينٍ)[٤] ، فوجب تقديم الخبر ليعود الضمير على شيءٍ مذكور .

ومن موارد تقديم الخبر في الصحيفة الرضوية عندما يكون له الصدارة في الكلام كأسماء الإستفهام مثلاً، ومنه أيضا ما ورد في دعاء الإمام المهدي عليه السلام :

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ، إبن الانباري:٦٥/١

(٢) شرح المفصّل ، إبن يعيش:٩٨/١ ، وُينظر: شرح التصريح ، خالد الأزهري :١٧٠/١

(٣) ديوان قيس بن الملوح :٢٨

(٤) يُنظر: النحو المصفى ، محمد عيد: ٢٢٩

" أينَ الحسنُ؟ أينَ الحسينُ؟ أينَ أبناءُ الحسينِ؟... أينَ السبيلُ بعدَ السبيل؟ أينَ الخِيرَةُ بعد الخيرةِ ؟ أينَ الشموسُ الطالعةُ ؟ أينَ الاقمارُ المنيرةُ ؟ أينَ الأنجمُ الزاهرةُ ؟ أينَ اعلامُ الدينِ وقواعدُ العلمِ ؟... ليتَ شعري أينَ أستقرت بكَ النوى؟ بل أي ارضٍ تقلك او ثرى؟ برضوى اَمْ غيرها اَمْ ذي طوى..."(١)

تكررت الإستفهامات في هذا النص الإستفهام بـ (أينَ) وبذلك تكرر تقديم الخبر على المبتدأ، لأن اسم الاستفهام (أين) له الصدارة في الكلام فتكرر تقديم الخبر على المبتدأ في تلك الجمل الاستفهامية المتكررة ، وفيه دلالة على الندب والتحسر على مظلومية أهل البيت .

ثانياً / تقديم شبه الجملة على المبتدأ :

الخبر هو أحد طرفي الإسناد في الجملة الاسمية ، فهو الطرف الإسنادي المكمل الجملة المقابل المبتدأ فيها (٢)، وإنَّ الأصلَ في التركيب الإسنادي أن يكون المسند إليه متقدماً على المسند ، وفي المسند أن يكون تالياً لرتبة المسند إليه إلّا أنَّ هذا الترتيب في الإسناد قد يعدل عنه لأغراض خاصة بالمنشئ قد يريد بها لفت إنتباه السامع أو تشوقه لما وراء هذا العدول(٣) .

قد تتقدم شبه الجملة (الخبر) على المبتدأ، لأغراض مختلفة كالتخصيص، أو الترحم والإستعطاف أو التفاؤل وغيرها من الأغراض التي يستوجبها السياق النصي(٤).

وجاء في دعاء الإمام الهادي عليه السلام : **" اللهمَّ لكَ الحمدُ حمداً يكون أحقَّ الحمدِ بكَ وارضى..... ولكَ الحمدُ كما انتَ أهلُهُ .... ولكَ الحمدُ كما حَمدك بهِ جميعُ انبيائك .... ولكَ الحمدُ حمداً تكلُّ الألسُنُ عن صفتهِ .... ولكَ الحمدُ حمداً لا يُقصرُ عن رضاكَ ..."** (٥).

---

(١) الصحيفة الرضوية :٣١٥

(٢) يُنظر : الجملة الإسمية ، علي أبو المكارم :٣٧

(٣) الظواهر التركيبية في الصحيفة الباقرية ، نوري عبد الكريم :٤٥

(٤) ينظر: اللمع في العربية، إبن جني: ٥٠

(٥) الصحيفة الرضوية : ١٧٤

في هذا النص نجد التراكم الدلالي الإسلوبي المتمخض من خلال التكرار المتوازي للتقديم والتأخير (لكَ الحمدُ) ، فلقد تكرر تقديم الجار والمجرور في هذا النص كثيرا لِيحقق بهذا التقديم خصوصية الجار والمجرور أو شبه الجملة التي تمثل دالا يدل على الخصوصية الإلهية التي تفوق كل الثيمات اللفظية الأخرى فهنا التقديم لشبه الجملة خرج لدلالة التخصيص ، لتخصيصهِ بالمسند إليه ، أي قصرهِ عليه بحيث لا يتعداه إلى غيره .

وورد في دعاء الإمام الهادي عليه السلام: " **يا من بيدهِ نواصِيَ العبادِ أجمعينَ، ويا مُعزاً بولايتهِ للمؤمنينَ، ومذلَّ العُتاةِ الجبارين، أنتَ ثقتي ورجائي، واليكَ مَهرَبي ومَلجأي، وعليكَ توكُّلي، وبكَ إعتصامي وعياذي...**"[1] .

فقد تقدم شبه الجملة الجار والمجرور(بيده نواصيَ ، إليكَ مَهرَبي ، عليكَ توكُّلي ، بكَ إعتصامي) على المبتدأ المضاف الى ياء المتكلم ليجسد خصوصية المجرور وعظمته التي تفوق عظمة المبتدأ المؤخر، لأن الجار والمجرور ، أي(شبه الجملة) عائد على الله سبحانه وتعالى وقد تكرر ذلك التقديم، أربع مراتٍ بشكل متوازٍ ليحقق الإبداع الدلالي والإيقاع الصوتي معاً.

وكدعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَموت، بيدهِ الخير وهو على كلِّ شيءٍ قدِير**" [2]

ورد تقديم الخبر شبه الجملة (الجار والمجرور) الذي يفيد في الغالب الإختصاص والتوكيد والحصر [3] ، إذ أفتتحَ الإمامُ دعاءه بتوحيد الله وتنزيههُ ونفي الشرك عنه وهذا دليل على خشوع الداعي وتضرّعهُ وقوة إيمانه بربّه وتعظيمه إياه ، ثم خصّهُ بالملك والحمد : (له الملكُ ، له الحمدُ) وغرض التخصيص واضح في قول الإمام عليه السلام ، وإنّ تقديمه للمسند (الخبر) وهو شبه الجملة (له) لإثبات الملك والحمد لله تعالى وحده لا غيره فهو المخصوص بالملكية والحمد ،

---

(١) الصحيفة الرضوية :١٨٥

(٢) المصدر نفسه :٤٦

(٤) يُنظر : دلالات التراكيب : ١٧٢

وهذان الظرفان لا وجه لتقديمهما على عامليهما إلا لِما ذُكر من الإختصاص أي ليس المُلك لأحدٍ إلا له ولا يستحق الحمد أحد سواه[١] .

ثالثاً / تقديم الفاعل على الفعل :

من المعلوم أنَّ ظاهرة التَّقديم والتَّأخير أصيلةٌ في النَّحو العربيّ ، والتَّقديم ليس فقط جائزًا في نحونا العربيّ، بل إنَّ التَّقديم في أغلب الأحوال يكون أفصحُ وأبلغُ وأجملُ، وذلك عندما يكون نوعًا من أنواع (القصر) الذي يفيد التَّوكيد والتَّخصيص .

إنّ الأصلَ في الجملة الفعلية أنْ يكونَ المسند (الفعل) متقدماً على المسند اليه (الفاعل)، لكن هذا الترتيب قد يُعدل عنه، فإن تقدم الفاعل على الفعل نُظر في هذا السبب؛ فالأصل أن يكون الكلام نحو: قام زيد ، فإن قيل (زيد قام) نُظر في ذلك السبب او نُظر في سبب تقديم الفاعل على الفعل كما يُعبّر عنه الكوفيون [٢] .

وهذا النوع كما يسميه الجرجاني " تقديم لا على نية التأخير" : وهو أن تنقلَ الشيء عن حكم الى حكم وتجعل له باباً غير بابه ، وإعراباً غير إعرابه وذلك أن تجيء الى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له ، فتقدم تارة هذا على ذاك ، وأخرى ذاك على هذا [٣]. قد يقدم الفاعل فُيخبر عنه بالفعل ويقتضي هذا التقديم أن يكون لتخصيص الفاعل بالفعل ، وقصره عليه ، ونفيه من غيره ، أو لقصد التوكيد ؛ لتوكيد وقوع الفعل من الفاعل على التحقيق ، أو لتمكين الاسم المتقدم في قلب المخاطب وتأكيده في نفسه، ودفع الشكّ او الوهم عن ذهنه، وقد يكون لأمرٍ يجهله المخاطب أو لأغراضٍ أخرى تختلف بحسبِ الأحوال والمقامات

(١) يُنظر : خصائص التراكيب :٣١٣

(٢) ينظر : معاني النحو فاضل السامرائي :١/١٤٤

(٣) دلائل الإعجاز، الجرجاني:١٠٦

كتخصيص الفاعل بالفعل وتعجيل المسرة والتعظيم وغيرها[١] ، والنحاة ينقسمون في قضية التقديم والتأخير الى قسمين :

الفريق الأول : يرى عدم جواز التقديم وهم البصريون ، ويرونَ جواز تقديم المفعول به على الفاعل ، ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل .

والفريق الثاني : يرى جواز التقديم ؛ فلا يرى هذا الفريق بأساً من تقديم الفاعل على فعله وهذا الرأي تبناه الكوفيون ؛ فالفريق الأول والذي يذهب إليه سيبويه والبصريون ووافقهم الزمخشري الذي يرى منع تقديم الفاعل على الفعل كما في (قامَ زيدٌ) ، والفاعل هو ما كان المسند من فعل أو شبههِ مقدماً عليهِ أبداً ، ويستدل البصريون على أنّه لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل في :

١- إنّ الفعل وفاعله كجزأين لكلمةٍ واحدةٍ متقدم أحدهما على الآخر وضعاً؛ فكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها، لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل .

٢- إن تقديم الفاعل على فعله يُوقع فيه اللبس، أي اللبس بين الفاعل والمبتدأ إذا قلت: (زيد قام) وكان تقديم الفاعل جائزاً لم يدرِ السامع أردت الابتداء بـ (زيد) والإخبار عنه بجملة (قام) وفاعله المستتر، أم اردت إسناد (قام) المذكور الى (زيد) على أنّهُ فاعل، وتكون (قام) خالية من الضمير[٢] .

ومن ذلك ما جاء في دعاء الإمام الرضا عليه السلام: " **وإنْ رَدَدْتَ مع ذِلكَ سُؤالي، وَخابَتْ إليكَ آمالي، فَمالِكٌ رأى مِنْ مَملُوكهِ ذُنُوباً فطرَدَهُ عنْ بابهِ ، وسيّدٌ رأى مِنْ عبدِهِ عُيُوباً فأعْرَضَ عن جَوابهِ** ... "[٣] في هذا النص يتقدم الفاعل على الفعل (مالكٌ رأى) ليجسدَ خصوصية الفاعل العائد على الله سبحانه وتعالى فتقدم على الفعل إجلالاً وعلواً لله تعالى.

---

(١) ينظر: مفتاح العلوم:٣١٩- ٣٢٥-٣٣٧، وينظر: بلاغة التراكيب ، توفيق الفيل:١٢١

(٢) ينظر : المنع والتجويز بين النُحّاة في مسائل المرفوعات ، حسين مسعود ،مجلة كليات التربية، العدد١٢،٢٠١٨/: ١٦٢،١٠٦-١٦٣

(٣) الصحيفة الرضوية : ٢١

وجاء في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **اللّهّم إنّي خرجتُ من شُقّةٍ بعيدةٍ، ومسافةٍ طويلةٍ وإليك وفدتُ، ولكَ زُرتُ، وأنتَ أخرجتني ، وعليكَ قَدِمتُ ، وأنتَ أقدمتني، أطعتك بأذنكَ والمِنّةُ لكَ عليَّ** ... "[1] ، وفيه تقدم الفاعل الذي هو ضميرٌ ظاهرٌ (أنتَ) على الفعل وهو (أخرجتني، أقدمتني) وذلك لتخصيص الفاعل بالفعل وقصره عليه[2] ، فالإمام يريد أن يبيّنَ قضية الخروج والإقدام مقصورة على الله تعالى وحده دونَ سواه .

رابعاً / تقديم المفعول به على الفعل والفاعل :

الأصلُ في الجمل الفعلية أن تتكون من فعل وفاعل في حال يكون الفعل لازماً، وإذا كانَ الفعل متعديا فالجملة الفعلية تتكون من : (فعل + فاعل + مفعول به) ، ولكن هناك حالات يتقدم فيها المفعول على الفاعل وجوبا، وأحياناً يتقدم على الفعل والفاعل معا، فيتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا في مواضع وهي :[3]

١- عندما يكون الفاعل مشتملا على ضمير يعود على ذلك المفعول به نحو: (صانَ الثوبَ لابسهُ) .

٢- أن يكون الفاعل قد وقع عليه القصر بأداة يغلب ان تكون (إلا) المسبوقة بنفي، أو إنّما نحو: (لا ينفعُ الإنسانَ إلا العملُ الصالحُ) ، أو (إنّما ينفعُ الانسانَ العملُ الصالح) .

٣- وإذا كان المفعول ضميرا متصلا، والفاعل اسما ظاهرا، نحو: (درّسني المدرس) .

ويتقدم المفعول به على الفاعل والفعل معا وجوبا في مواضع وهي :[4]

---

(١) الصحيفة الرضوية : ١٠٠

(٢) يُنظر : معاني النحو :٤١/٢ ، خصائص التراكيب :٢٢٧

(٣) يُنظر: النحو الوافي، عباس حسن :٨٧/٢- ٨٨

(٤) يُنظر: نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري: ٦١٨

١- أن يكون المفعول به من اسماء الصدارة، كأسماء الشرط، واسماء الاستفهام، نحو: أيُّ كتابٍ قرأت؟، أو يكون المفعول به مضافا إلى اسم له الصدارة في الكلام نحو:(كتابَ منْ قرأت؟).

٢- أن يكون منصوبا بجواب (أمّا) المقرون بفاء الجزاء، وليس لهذا الجواب منصوبا مقدم غيره، كقوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**﴾(١)، وسبب وجوب التقديم أنّه يجب وجود فاصل بين أمّا وجوابها، فإن وجد فاصل غيره لم يجب تقديمه.

وقد يتقدم المفعول به على الفاعل في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **وَلِيَ اللهمَّ حاجةٌ قدْ عَجزتْ عنها حيلتي، وكلّتْ فيها طاقتي، وضَعُفتْ عَنْ مَرامِها قُدْرَتي، وَسَوَّلتْ لي نَفسِيَ الْامَارَةُ بِالسُّوءِ، وعَدّوِي الْغَرُورُ الَّذي أنَا مِنهُ مُبتلىً : أنْ أرغَبَ فيها إلى ضَعيفٍ مِثلي، ومَنْ هُو في النُّكُولِ شَكْلي ، حتى تدارَكَتْني رَحْمتُكَ، وَبادَرَتْنِي بِالتَّوْفيقِ رَأفَتُكَ ...** " (٢)

تقدم الضمير المتصل الذي هو في محل نصب مفعول به على الفاعل الإسم الظاهر في هذا النص مرتين (تداركتني رحمتك)، (بادرتني بالتوفيق رأفتك)، فالياء الضمير المتصل بالأفعال في محل نصب مفعول به تقدم على الفاعل (رحمة، رأفة)، وقد أسهم هذا التقديم في رفد النص الدعائي بثيمات دلالية تجسد المعنى الدعائي الذي يجسد حاجة وتوسل المفعول به المقدم الى الفاعل الرحمة والرأفة الكامنة في الفاعل العائد على الله سبحانه وتعالى، فتقديم الياء (المفعول به) أسهم في تجسيد دلالة التوسل والدعاء .

وكذلك ورد هذا النوع من التقديم والتأخير في دعاء الامام الجواد عليه السلام: " **يا مَنْ دَعاهُ الْمُضطرُّونَ فأَجابهُم، والتَجَأ اليهِ الخائفُون فآمَنَهُم وعبدهُ الطائِعُونَ فشَكَرهُم ، وشَكَرهُ المُؤمنُونَ فَحَباهُمْ، وأطاعُوهُ فَعَصَمهُم، وسألُوهُ فَأعطاهُمْ ..** " (٣)

---

(١) سورة الضحى/٩

(٢) الصحيفة الرضوية : ٤٢.

(٣) المصدر نفسه : ١٥٩.

يتكرر في هذا النص تقديم الضمير المتصل الذي هو في محل نصب مفعول به على الافعال التي هي جمع مذكر سالم ، وقد إتخذَ هذا التكرار شكلاً تقسيمياً متوازياً، مما أسهم في رفد النص بالشحنات الإيقاعية والطاقات الإيقاعية التي أثرت النص بشحنات دلالية وإيقاعية جّسدت خصوصية ذلك التقديم وفاعليته في رفدِ النص بالدلالة الدعائية التوسلية بالخالق عزّ وجل؛ كذلك تقدّمَ المفعول للعناية والاهتمام الذي يكون بتقديمهِ إهتماماً بشأنهِ (شأن المفعول) .

ومن ورود تقديم المفعول به على فعله لدلالة التخصيص دعاء الإمام الرضا عليه السلام: " **اللهمَّ إياكَّ أعبُدُ، ولكَ أُصلّي، وبكَ آمنْتُ، ولكَ أسلمتُ، وبِكَ أعتصمْتُ ،وعليكَ توكَّلتُ، وبكَ أستعنتُ ، ولكَ اسجُدُ وأركعُ وأخضعُ وأخشعُ ،ومنكَ أخافُ وأرجُو، وأليكَ ارغَبُ** ... "[1]، وفي الدعاء تقّدم المفعول به (إياكّ) على فعله (أعبد) وفيه خضوعٌ مطلق لله تعالى ، وهذا الخضوع هو جوهر العبادة أي نعبدك حصراً ولا نعبد غيرك ، " وإنّ من عادة العرب الفصحاء إذا أخبرت عن مخبر ما وأناطت به حكماً وقد يُشركه غيره في ذلك الحكم ، أو فيما أخبر به عنه وقد عطفت أحدهما على الآخر بالواو المقتضية عدم الترتيب، فإنهم مع ذلك إنّما يبدءون بالأهم والأولى، يقول سيبويه : ((كأنّهم يقدمون الذي شأنهُ أهمُّ لهم، وهم ببيانهِ أعنى وإنْ كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم)) [2]، وإنَّ تقديم الضمير المنفصل على الفعل إنّما هو للإختصاص فلا يُعبد ويُدعى إلا الله تعالى ، ويرى الثعالبي : ((أنَّ التقديم للاهتمام ، وقدّم (إيّاكَ) على الفعل إهتماماً وشأن العرب تقديم الأهم..)) [3] ؛ فتقديم المفعول به على ضمير الفصل أفادَ أنَّ العبادةَ والدعاء تكون للهِ وحده أي يخصونَ الله بالعبادة كما لا يستعينون بسواه ، فالتقديم للإختصاص والحصر [4] .

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٨٦

(٢) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي:٣/٢٣٥

(٣) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، منير محمود المسيري :١٦٤

(٤) بلاغة التراكيب، توفيق الفيل :١٣٣

وجاء التقديم في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **أَمَانَتِي أَدَّيْتُهَا ، وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لي بِالمُوَافَاةِ ...** "[1] .

إذ تقدَّمَ المفعول به (أمانتي) ، (ميثاقي) على الفعل(أديتُ) ، (تعاهدَ) إتساقا مع فكرة ومضمون الدعاء في أهمية الشعيرة ؛ شعيرة الحج والطواف، فالتقديم للأهمية والعناية .

خامساً / تقديم شبه الجملة في الجملة الفعلية :

قد تتقدم شبه الجملة على الفعل في بعض الأحيان، وتكون إمّا ظرفا أو جارّاً ومجروراً ويندرج هذا التقديم ضمن تقديم اللفظ على عاملهِ، أو قد يتقدم كلاهما على الفعل أي الظرف والجار والمجرور معاً [2] .

وقد تتقدم شبه الجملة الظرفية أو الجار والمجرور أو كلاهما على الفاعل أو نائب الفاعل لأغراض نحوية وبلاغية مختلفة [3] .

وقد تتقدم شبه الجملة الجار والمجرور أو الظرف على المفعول به في أحوالٍ متعددة، ولأغراض مجازية مختلفة كالتخصيص، والتعظيم ، والشمول والعموم ، ولفت الانتباه ، أو الإستعطاف [4] .

كدعاء الإمام الرضا عليه السلام **لطلب الفرج : " وأرزقنا حجَّ بيتكَ الحرام، وزيارةَ النبيّ والأئمةِ عليهمُ السلام في عامِنا هذا وفي كلِّ عامٍ، واجعلنا في طاعتك مجدّينَ، وفي خدمتك راغبينَ، وقِنا بفضلِ رحمتكَ عذابَ الفقرِ والقبرِ.."** [5]

---

(١) الصحيفة الرضوية : ١٠٣

(٢) يُنظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:١/٥٨٠

(٣) يُنظر: المصدر نفسه : ١/٥٨٠

(٤) يُنظر: دلائل الإعجاز، للجرجاني: ١٢٧

(٥) الصحيفة الرضوية : ٣٨

تكـرر تقـديم شـبه الجملـة علـى المفعـول بـه (فـي طاعتـكَ مجـدين ، فـي خـدمتكَ راغبـين) ، وأصـل الجملـة (إجعلنـا مجـدين فـي طاعتـك ، راغبـين فـي خـدمتك) ، وذلـك لغـرض التخصـيص والتعظـيم للعائـد للجـار والمجـرور وهـو الله سـبحانه وتعـالى فقـد أُضـيف المجـرور للضـمير الكـاف العائـد علـى الله (جـلّ وعـلا)، وقـد تكـرر ذلـك التقـديم بشـكل متـواز وتقسـيم جملـي ليجسـد الابـداع الايقـاعي والـدلالي معـا، والمقـام هنـا فـي الـدعاء مقـام تضرع وإستكانة الى الله تعالى .

ومن ذلك ايضا ما جاء في دعاء الإمام العسكري عليه السلام : " **فإنّي لكَ صلّيتُ، وإيّاك دعوتُ، ووجهكَ أردتُ، وإليكَ توجّهتُ، وبكَ آمنتُ، وعليك توكّلتُ، وما عندكَ طلبتُ، فصلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ** ..."[1] .

فقد تقدم الجار والمجرور على الفعل (لكَ صلّيتُ ، إليكَ توجهتُ ، بكَ آمنتُ ، عليكَ توكلتُ) ، فالأصل في الجمل (صليتُ لكَ ، توجهتُ إليك ، آمنتُ بك ، توكلتُ عليكَ)، فعدل الإمامُ عن الأصل وقدم متعلقات الأفعال عليها، والغرض من ذلك هو للقصر[2] ، إذ المقام في الدعاء للتعظيم والتضرع وخصه بالعبادات وإعلان إيمانه بالله تعالى وقصر الإيمان على الله تعالى وحده دون سواه ، يتجسّد في هذا النص تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل المتصل ، ولا شكَّ أنَّ الغرض من هذا التقديم والتأخير هو التخصيص والتعظيم.

وجاء في دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **لا حولَ ولا قُوّةَ إلا باللهِ العليِّ العظيم، بسم اللهِ وباللهِ، أُؤْمنُ باللهِ ، وباللهِ اعوذُ، وباللهِ اعتصمُ وباللهِ استجيرُ...**" [3]، ورد الجار المجرور (بالله) متقدماً على فعله ثلاث مرات على الافعال (أعوذُ) ، (أعتصمُ) ، (أستجيرُ) ؛ فالأصل في ترتيب

---

(١) الصحيفة الرضوية :٢٤٠

(٣) يُنظر : معاني النحو :٣/٩١

(٣) الصحيفة الرضوية :١٤٣

الجملة : (أعوذ بالله ، وأعتصم بالله ، وأستجير بالله) ، إلا أن الامام هنا عدل عن هذا الترتيب ليبين قصر الاعادة والاعتصام والاستجارة على الله تعالى وإختصاصه بها دون غيره ، ومما زاد في تأكيد هذا الاختصاص تكرار شبه الجملة (بالله) في الجمل كلها إذ إنَّ الإلحاح بمسألة الدعاء أحبُّ عند الله تعالى[١] .

(١) يُنظر: في رحاب الدعاء ،أضواء على مطلع دعاء كميل، عمّار شرف الدين:٢٠

المبحث الثاني
دلالة الحذف والتقدير

توطئة :

نتحدثُ في هذا المبحث عن الحذف ودلالته في الصحيفة الرضوية من خلال مباحث متعددة، ونقفُ على أهم مظاهره التي يجسدها هذا الاسلوب في السياق النصي من خلال اسلوبية الحذف بتعدد المحذوفات.

والحذف لغةً : ((هو القطع والاسقاط حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه)) [١].

وجاء في صِحاح الجوهري : ((حَذْفُ الشيء إسقاطهُ، يُقالُ : حذفتُ من شعر ومن ذنب الدابةِ ، أي أخذتُ ، والحذافةُ ما حذفتهُ من الأديَّم وغيرهِ .... وحذفتهُ بالعصا أي رَميتهُ بها))[٢]

وقد عرفّهُ البلاغيون والنحاة كونه عاملاً نحوياً وبلاغياً إذ يرفد السياق النصي بالدلالات النحوية والبلاغية، يقول الزركشي: ((إسقاط جزء من الكلامِ او كلّهِ لدليل))[٣].

وعرّفه الجرجاني بأنّه : ((بابٌ دقيقُ المسلكِ، لطيفُ المأخذِ، عجيبُ الامر، شبيهٌ بالسحر، فأنّكَ ترى به ترك الذكر أفصحُ من الذكرِ، والصمتَ عن الإفادة أزيدَ للإفادةِ، وتجدكَ أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتّم ما تكون بياناً إذا لم تُبنِ)) [٤].

ويعرّف إبن الأثير الحذف فيقول : ((هو ما يُحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف)) [٥] .

---

(١) لسان العرب، إبن منظور(مادة حذف) :٣/ ٩٣.

(٢) الصحاح، للجوهري: ١٣٤١/٤

(٣) البرهان في علوم البيان: ١٠٢/٣

(٤) دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٧٠

(٥) المثل السائر، إبن الأثير : ٢ /٢٦٤

ويُعرف أصطلاحاً بأنّه : " إسقاط الصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحوياً لسلامةِ التركيب وتطبيقاً للقواعدِ، ثم هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة " [١] ، وكذلك يُعرف : " ايجاز الحذف بأنّه يكون بحذف شيءٍ من العبارة لا يخلُّ بالفهم عند وجود ما يدلُّ على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية "[٢] .

ولابدَّ للحذف من شروط كما ذهب بعض النحويين[٣]، فلابدَّ من وجود دليل على المحذوف[٤] فقد حذفت العرب الجملة والمفردة، والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل، وإلّا كان فيه ضرب من تكلف علم الغيب في معرفته "[٥]، كذلك من دواعي الحذف ألّا يكونَ المحذوف كالجزء، وألّا يكونَ المحذوف مؤكدا، وألّا يؤدي الى اللبس، وألّا يكونَ قد أُستعيض به عن شيء محذوف، وألّا يحذفَ الجار والجازم والناصب للفعل، وألّا يؤدي الحذف الى إختصار المختصر، وكذلك ألّا يؤدي الحذف الى تهيأة العامل للعمل وقطعه عنه [٦] .

أمّا الأغراض البلاغية للحذف فهي كثيرة [٧]، تكمن في الإيجاز والاختصار اذ يجنب العبارة ثقل الاطالة فالحذف يأتي "لتقليل الكلام من غيرِ إخلال بالمعنى" [٨]، ويخرج الحذف ايضا لغرض الإتساع أي إتساع المعنى كقوله تعالى: ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا** ﴾[٩]، أي إسال اهل القرية فحذف أهل ليتسع المعنى؛ أو يفيد الحذف العموم كقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ**

---

(١) الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم:٢٠٠
(٢) جواهر البلاغة :٢٢٤
(٣) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، إبن هشام الأنصاري: ٦٩٢/٢.
(٤) المقتضب، المبرد:١١١/٣
(٥) الخصائص، إبن جني: ٣٦٠/٢
(٦) ينظر: مغني اللبيب: ٦٩٣/٢
(٧) ينظر: الجملة العربية تأليفها، واقسامها، فاضل صالح السامرائي:٩٦
(٨) ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن، الرماني، والخطابي، عبد القاهر الجرجاني : ٧٦.
(٩) سورة يوسف/ ٨٢

السَّلَامِ ﴾[1]، أي يدعو كل واحد الى دار السلام، او التنبيه على أنَّ ذكر المحذوف يفضي إلى تفويت ذكر المهم كقوله تعالى: ﴿ **فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**﴾[2]، والتقدير إلزموا. وكذلك قد يُحذف المحذوف صيانةً له عن الذكرِ في مقامٍ معين تشريفاً له، كقوله تعالى: ﴿**قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[3]، فحذف المبتدأ وهو الله صيانة وتشريفا له سبحانه وتعالى. وقد يحذف للتخفيف لكثرة دورانه في الكلام كحذف حرف النداء نحو ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا**﴾[4]، أي يا يوسف.

ولابدَّ للمحذوف من دليلٍ يدل عليه لأن " المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به "[5]، وبذلك فوجود الدليل هو من أهم شروط الحذف، فلا حذف إلا بدليل " فقد تستحسن العرب الحذف في بعض المواضع لأقتضاء الكلام المحذوف ودلالته عليه "[6]

وسنتحدث في هذا المبحث عن الحذف من خلال محاور عدة:

أولاً / حذف الفعل:

إنّ الفعل هو أحد الاطراف في الجملة الذي لا يحذف إلا لدليل وهو ما يعرف بالقرينة، وقد اشترط النحاة وجود الدليل إذا كان المحذوف أما جملة بإسرها، أو أحد ركنيها[7]، فالأول ينطبق على الفعل عندما تكون الجملة المحذوفة جملة فعلية، والثاني ينطبق على الفعل أيضا كونه أحد طرفي الإسناد، وهي ترد من أجل توضيح المعنى وهي تكون ملازمة للخطاب لتكون دليلا عليه،

---

(١) سورة يونس/ ٢٥

(٢) سورة الشمس/ ١٣

(٣) الشعراء:٢٣/ ٢٤

(٤) سورة يوسف/ ٢٩

(٥) الخصائص: ٢٩٣/٢

(٦) أمالي المرتضى: ٤٨/٢

(٧) البرهان في علوم القران: ٧٨/٣

وعدم وجودها يؤدي الى حصول لبس وعدم فهم للمقصود، فهي جزء مهم لمعرفة المحذوف، وإلا لم نتمكن من معرفته فيصير اللفظ مخلا بالفهم " فلابدّ أن يكون فيما ابقي دليل على ما القي" (١). والقرائن التي تدل على حذف الفعل وقد تدل أيضا على غيره من المحذوفات، هي: قرائن لفظية، وحالية، وصناعية.

فالقرائن اللفظية هي الألفاظ التي تكون مذكورة في الكلام ، " فهي اللفظ الذي يدل على معنى ولولاه لم يتضح المعنى" (٢)، وعرفّها تمّام بأنّها " عنصر من عناصر الكلام يُستدل به على الوظائف النحوية ، فيمكن بالإسترشاد بها أن تقول : هذا اللفظ فاعل وذلك مفعول أو غير ذلك " ٣ فقد يحذف الفعل، بما جرى من الذكر"(٤)، والقرينة اللفظية تستند إلى عناصر لغوية موجودة في النص نفسه لتدل على الفعل المحذوف، وقد تكون متقدمة عليه أو متأخرة عنه أو قائمة مقامه، احيانا قد تكون فعلا موجوداً في سؤال متقدم فيترك ذكره في الجواب لدلالة ما تقدم عليه.(٥)، كقوله تعالى : ﴿ **قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾(٦)، فجواب (لو) محذوف تقديره جملة فعلية أي (**وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**) لنفد أيضا، وقد تأتي القرائن اللفظية متأخرة عن الفعل المحذوف كقوله تعالى : ﴿ **أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ**﴾(٧)، ففي الآية حذف تقديره

---

(١) الجملة العربية والمعنى، فاضل السامرائي: ٦٠

(٢) الجملة العربية: ٦٠

(٣) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها :١٨١-٢٤٠

(٤) الكتاب، سيبويه: ٢٧٥/١

(٥) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: ٢٢١

(٦) سورة الكهف/١٠٩

(٧) سورة الزمر/ ٢٢

(أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) كمن قسا قلبه ، فقد دل على الفعل المحذوف (قسا) ما جاء بعده في قوله تعالى (فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم)[١] .

والنوع الثاني من القرائن التي تدل على الفعل المحذوف القرائن الحالية، وتعد قرينة الشروع في الفعل من القرائن الحالية [٢]، كقول المؤمن : (بسم الله) عند الشروع بأي عمل، فيتعلق الجار والمجرور بمحذوف فعل وفاعل مضمر.

وهناك النوع الثالث وهي القرائن الصناعية نسبة الى صناعة النحو وهي ما يختص بها النحويون التي وضعوا قواعدها العامة [٣]، ومن هذه القواعد إختصاص بعض الأدوات بالدخول على الفعل " إنَّ من الحروف حروفا لا يذكر بعدها إلّا الفعل ولا يكون الذي يليها غيره، مظهراً أو مضمرا"[٤]، ومن ذلك أدوات الشرط مثل (إنْ) وإذا جاء بعدها إسم فهو معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده [٥] .

وكذلك يحذف الفعل إحترازا عن العبث، إذا ذكر في الكلام ما يفسره، فمن العبث الجمع بين الشيء ومفسره وهو ما يسمى بالحذف على شريطة التفسير أي "أن يحذف من صدر الكلام ما يؤتى به في آخره، فيكون الآخر دليلا عن الأول " [٦].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[٧]، فيقرأ القمر" بالرفع والنصب، فغلى النصب بتقدير وقدرنا القمر منازل قدرناه منازل"[٨]

---

(١) سورة الزمر/ ٢٢

(٢) يُنظر: عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي: ١٢٠/٣.

(٣) مغني اللبيب: ٦٧٠/٢

(٤) الكتاب، سيبويه: ٩٨/١

(٥) المصدر نفسه:٩٨/١

(٦) المثل السائر: ٣٢٣/٢

(٧) سورة يس/ ٣٩

(٨) معاني القران، للزجاج: ٢٧٨/٤، إعراب القران، للنحاس: ٣٥٩/٣، والكشاف، للزمخشري: ١٩/٤

وهناك أنواع متعددة لحذف الفعل، إذ يقسم الحذف على قسمين:

الاول / خاص ببنية الكلمة: أي أن يحذف منها حرف أو حركة، وهذا ما يعرف بالحذف الصرفي أو الصوتي.(١)

والثاني / خاص بتركيب الكلام: أي أن يحذف عنصر او أكثر من عناصر الكلام، وبما أن الكلام يتألف من إسم وفعل وحرف فالحذف يقع في أحدها، وقد تحذف الجملة بأسرها أو أكثر من جملة.(٢)

وهناك أسباب تؤدي إلى حذف الفعل منها كثرة الإستعمال ، حيث يذكر ذلك سيبويه في قوله : ((هذا بابٌ يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل ، وذلك قولك : هذا ولا زعماتك ، أي ولا أتوهم زعماتك ومن قول العرب : كليهما وتمرا ، فذا مثلٌ قد كثُر في كلامهم وأُستعمل ، وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كأنه قال : أعطني كليهما وتمرا))(٣) ويحذف أيضا للإيجاز والإختصار في الكلام حيث القيمة الفنية العامة لترك المسند هي الإيجاز وهي البلاغة كلها(٤)، ويكون الإيجاز سبب من أسباب الحذف غذا كان الكلام في الأساليب المكونة من جملتين كأسلوب الشرط واسلوب القسم فيحسن حذف جملة الجواب عند إستطالة الكلام إيجازا وإختصارا إذ إنّ العرب تحذف جواب الشيء إذا كان معلوما إرادة الإيجاز(٥)، وسبب آخر من اسباب الحذف وهو الإحتراز عن العبث كأن يكون منصوصا عليه في السؤال فيُستغنى

---

(١) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ١٧٣

(٢) ينظر: مغني اللبيب:٦٨٨/٢ ومابعدها .

(٣) الكتاب، سيبويه: ١/ ٢٨٠-٢٨١

(٤) من بلاغة النظم العربي ،عبد العزيز عبد المعطي:٢٢١/١

(٥) معاني القرآن، الفرّاء:٦٣/٢

عنه في الجواب، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾(١)، فالتقدير: (ليقولنَّ نزّله الله وأحيا به الارض) (٢)

ومن ذلك دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **وارزقنا حجَّ بيتكَ الحَرامِ، وزيارةَ النَّبيِّ والأئمةِ، عليهِمُ السلامُ في عامِنا هذا وفي كُلِّ عام ...** "(٣)

فحذف الفعل في هذا النص بدلالة ما قبله عليه اي بدلالة القرينة اللفظية (ارزقنا)، والتقدير (وارزقنا زيارة النبي والأئمة)، وقد قدرنا الفعل بدلالة القرينة اللفظية التي دلّت على وجود الفعل المحذوف، وإنّما كان الحذف هنا أبلغ من الذكر؛ لأن الذكر يولد التكرار المفتقر إلى البلاغة النصية والإبداع النصي.

ومنه ما جاء في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **سبحانَ خالقِ النُّورِ، سُبحانَ خالقِ الظُّلمةِ، سُبحانَ خالقِ المياهِ، سُبحانِ خالقِ السَّماواتِ، سُبحانِ خالقِ الأرضينَ** .." (٤) تكرر حذف الفعل في هذا النص وكانت القرينة الصناعية الاعرابية الدليل الواضح في حذف الافعال، حيث جاءت لفظة (سبحان) منصوبة بالفتحة في كل متكرارتها وهذا دليل على وجود فعل محذوف تقديره أُسبح وضميره المستتر الذي هو في محل رفع فاعل.

ومن ورود حذف الفعل مع فاعله في سياق المصدر دعاء الإمام الهادي عليه السلام: " **اللهمَّ لكَ الحمدُ حمداً يكون أحقَّ الحمدِ بكَ، وأرضَى الحمدِ لك وأوجبَ الحمدِ لكَ، وأحبَّ الحمدِ إليكَ، ولكَ الحَمدُ كما أنتَ أهلهُ ، وكما رضيتَ لنفسِكَ ، وكما حمِدكَ مَنْ رَضيتَ حَمْدَهُ مِنْ جميعِ خلقِكَ** .."(٥)

---

(١) ينظر : البحر المحيط ،الزركشي:١٥٤/٧

(٢) سورة الكهف/٦٣.

(٣) الصحيفة الرضوية : ٣٨

(٤) المصدر نفسه : ١٧

(٥) المصدر نفسه :١٧٤

فالمحذوف الفعل الذي يُقدّرُ بـ (أحمدُ) من المفعول في الدعاء، والذي حُذف للعلم به والذي يُقدّر من المفعول، كما أنَّ فيه دلالة اخرى وهي أن المصدر أقوى وأثبت من الفعل فهو الحدث المجرد غير مقترن بزمن، والحذف لقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدث والتجدد أي الفعل، كما في شكرا لك ولعل القصد الى أنَّ المصدر ادوم من الفعل(١)

ويحذف الفعل في سياق النداء وأسلوب النداء إذ يذكر سيبويه أنَّ المنادى منصوب بفعل محذوف وجوبا على إعتبار؛ أنَ المنادى يقوم بمقام المفعول به ، وأنَّ (يا) نفسها هي العامل الواقع على المنادى وحالها في ذلك حال (أدعو) او (أُنادي) في كون كل واحد منهما هو العامل في المفعول(٢)، كما في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام: " **يَا كَبِيرَ كُلِّ كَبِيرٍ، يَامَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، يَاخَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ، يَاعِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَامُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ الْأَسِيرِ، يَارَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَاجَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، يَارَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ**"(٣)

ومن ورود حذف الفعل في المصادر المُثنّاة المضافة الى الضمير نحو (لبيّك) و(سعديك) و(حنانيك) والمثنى لا يراد منه التثنية وإنّما يرادُ منه التكثير يقول سيبويه: ((هذا باب ما يجيء من المصادر مُثنىً منتصباً على إضمار الفعل المتروك إظهاره وذلك قولك: حنانيكَ ، كأنه قال : تحنُناً بعد تَحنّنٍ ، كأنّه يسترحمهُ ليَرحمه، ولكنّهم حذفوا الفعل؛ لأنهُ صارَ بدلا منهُ، ولا يكون هذا مثنىً إلا في حالِ إضافةٍ)) (٤).

كما جاء في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **اَللَّهُمَّ اهْدِني فيمَنْ هَدَيْتَ، وَعافِني فيمَنْ عافَيْتَ، وَتَوَلَّني فيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبارِكْ لي فيما أَعْطَيْتَ، وَقِني شَرَّ ما قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضي وَلا يُقْضى عَلَيْكَ، لا مَنْجا وَلا مَلْجَأَ وَلا مَفَرَّ وَلا مَهْرَبَ مِنْكَ إِلّا إِلَيْكَ، سُبْحانَكَ وَحَنانَيْكَ، تَبارَكْتَ**

(١) معاني النحو: فاضل السامرائي: ١٦٧/٢
(٢) ينظر الخصائص إبن جني: ٢٧٧/٢
(٣) الصحيفة الرضوية :٢٢٤
(٤) ينظر: معاني النحو: ١٧٥/٢

وَتَعالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبيراً " [١] التقدير: تَحنّن حنانيك أي: تُحنناً بعد تَحنّنِ كأنه يسترحمه ليرحمه، وحذف الفعل وصار المصدر بدلا منه[٢] .

ثانياً / حذف الفاعل :

أختَلفَ النحاة قديمًا حول مسألة حذف الفاعل، فأجازه قومٌ مطلقًا، ومنَعه قومٌ وشدَّدوا في ذلك، وتوسَّط قومٌ آخرون وأجازُوه بشروط، كأن تدلُّ عليه قرينة معيَّنة، ومنَعوه إذا انتَفى وجود ذلك، وقد انقسم النحاة في ذلك الى اقسام متعددة:

القسم الأول:

وهم الذين يمنعون حذف الفاعل، ولا يُجيزون ذلك إلاَّ في مواضع سنذكرها؛ وذلك لأنهم يرون أنَّ الفاعل من العُمَد التي لا يستقيم الكلام دونها، كما أنَّهم قد أجازوا التقدير في المصدر المؤول وجعلوه فاعلاً، والذي دعاهم إلى ذلك قولُهم بمَسِيس حاجة الفعل للفاعل؛ كما قال صاحب النحو الوافي: "وقد دعاهم إلى تقدير " أن" – يقصد المصدر المؤول – حاجة الفعل الذي قبلها إلى فاعل"[٣]، وقال أيضًا : بعد أن تحدَّث عن إمتناع حذفه : " لأنه – أي الفاعل – جزءٌ أساسي في جملته، لا تَستغني الجملة عنه لتكملة معناها الأصيل مع عامله؛ لذا لا يصحُّ حذفه" [٤] .

---

(١) الصحيفة الرضوية :٨٧

(٢) الكتاب:٣٤٨/١

(٣) الجملة العربية، السامرائي : ٩٠

(٤) الجملة العربية: ٩٠

القسم الثاني :

وهم قوم أجازوا حذفَه مطلقًا إذا وُجِد ما يدلُّ عليه، وممن قال بذلك "الكسائي ومَن نحا نحوه"(١)؛ كقوله تعالى:﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾(٢)؛ أي: بلَغت الرُّوح، وقوله: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾(٣)؛ أي: الشمس، وقوله:﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾(٤)، يعني العذاب؛ لقوله قبل هذه الآية: ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾(٥).. وقد ردَّ أصحاب القول الأول على أصحاب هذا القول، وقالوا بأنَّ هذا الحذف ظاهري فقط.

القسم الثالث :

وهؤلاء يُمكن أن نَسِمَهم بالوسطيين ؛ لأنهم لَم يمنعوا حذف الفاعل الْبَتة، ولَم يُجيزوه إلاَّ مع قرينة، وقالوا بأن المنع من حذفه، إنما يكون بغير دَلالة تدلُّ عليه، وهذه الدَّلالة؛ إمَّا حاليَّة، أو مقاليَّة، فإذا وُجِدت إحداهما، فلا يمتنع جوازُه(٦)، ويدلُّ على حذفه قوله تعالى: :﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾(٧)، فحُذِف فاعل "بلَغَت" والغرض النَّفْس، وليس مضمرًا؛ لأنه لَم يتقدَّم له ظاهر يفسِّره، وإنما دلَّت القرينة الحاليَّة عليه؛ لأنه في ذِكر الموت، ولا يَبلغ التراقي عند الموت إلاَّ النفس.."والذي يُمكن أن نَستخلصه أنَّ الفاعل عُمدة من عُمَد الكلام؛ إذ إن كلَّ فعلٍ يحتاج إلى فاعل.

ولكنَّه قد يُحذف جوازًا أو وجوبًا في مواطنَ لداعٍ يقتضي ذلك، وهذه المواطن هي:

---

(١) الجملة العربية: ٩١

(٢) سورة القيامة/ ٢٦

(٣) سورة ص/٣٢

(٤) سورة الصافات/ ١٧٧

(٥) سورة الصافات: ١٧٦

(٦) الجملة العربية : ٩١

(٧) سورة القيامة/ ٢٦

١- أن يكون عامله مبنيًّا للمجهول، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾[١]، وأصل الكلام كَتَبَ الله عليكم، ثم بُنِي الفعل للمجهول وجوبًا، وحلَّ محلَّه نائبُه، وهذا المثال يدخل في باب ما لَم يُسَمَّ فاعله؛ كما يُسميه بعض القُدماء، أو نائب الفاعل؛ كما يُسميه آخرون[٢]

١- أن يكون الفاعل واو جماعة، أو ياءَ مخاطبة، وفِعْله مؤكَّد بنون التوكيد، نحو: "أيها الأبطال، لتَهْزِمُنَّ أعداءَكم"، في واو الجماعة، ونحو: " لتُطِيعِنَّ ربَّكِ أو لتَنْدمِنَّ" في ياء المخاطبة فالفاعل في الحالتين كلتيهما محذوف. [٣]

٢- أن يكون عامله مصدرًا، نحو: " إكرامٌ الوالدَ مطلوبٌ "، والحذف هنا جائز، مع أنَّ النُّحاة اختَلفوا في المصدر: أهو جامد، "فحين ذاك لا يتحمَّل ضميرًا مستترًا فاعلاً، إلاَّ إذا كان نائبًا عن فاعله المحذوف " أم غير جامد، وحين ذاك فهو مؤوَّل بمُشتق مُحتمل للضمير أو أن يُحذف لداع شرط وجود دليل يدل عليها. [٤]

٣- أنَّ الفاعل يُحذف من الفعل الأول في باب التنازع، واختار الفرَّاء مَذهبه.

٤- الفعل "حاشا" الذي لا فاعلَ له، وهناك مواضع أخرى في الاستثناء المفرَّغ، نحو: ما قام إلاَّ هند، وفي أفْعِل بكَسْر العين في التعجُّب إذا دلَّ عليه متقدِّم، [٥]، نحو قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[٦]

---

(١) سورة البقرة: ١٨٣

(٢) التأويل النحوي: عبد الفتاح أحمد :٢/ ٥٤٤

(٣) النحو الوافي، عباس حسن:٢/٧٠

(٤) ينظر: التأويل النحوي:٢/٥٤٥

(٥) التطبيق النحوي، عبدة الراجحي: ٥٦

(٦) حذف الفاعل وإستتاره بين التنظير والواقع، خالد عبد الكريم: ٩

وقد جاء في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : "**سُبحانَ اللهَ كَما يَنبغي للهِ، والحمدُ للهِ كَما يَنبغي للهِ، ولا إلهَ إلّا الله كَما ينبغي للهِ، واللهُ أكبرُ كَما ينبغي للهِ ...** "(١).

لقد حذف الفاعل في هذا النص لدلالة السياق على الفواعل المحذوفة المعروفة في السياق ضمنا، فقد حذف في البدء الفعل والفاعل المضمر لدلالة ما بعده عليه وهي مفردة (سبحان) التي تدل على أنَّ هناك ناصبٌ محذوف وهو الفعل (اقول) وفاعله المضمر المستتر الذي تقديره (أنا)، كذلك حذف الفاعل بعد الفعل (ينبغي) لدلالة ما قبله عليه وهو المفعول المطلق سبحان فالتقدير (ينبغي التسبيح)، كذلك التقدير بالنسبة للفعل الثاني (ينبغي الحمد)، و(ينبغي التوحيد)، و(ينبغي التكبير)، كل تلك الفواعيل إنّما حُذفت لتزيدَ النص بلاغة في الاختصار وتجنب ركاكة الذكر في هذه المواضع.

وكذلك جاء في دعاء الإمام الجواد عليه السلام: " **رَضيتُ باللهِ رَبّاً، وبالاسلامِ ديناً، وبالقرآنِ كتاباً، وبمحمدٍ صلى الله عليهِ وإلهِ نبيّاً وبعليٍّ وليّا..** " (٢).

وحذف الفاعل في هذا النص مع فعله، لدلالة ما قبله عليه، رضيت والتقدير: (رضيتُ بالإسلام دينا)،(رضيتُ بالقرآن كتابا)، وتم الحذف لدلالة السياق عليه وتكراره سيكون من باب التكرار الذي يفتقر للفائدة.

ثالثاً / حذف المفعول به :

تتألف الجملة العربية الفعلية من فعل وفاعل، وما عدا هذين يعد فضله يمكن الاستغناء عنه في التركيب ، لذلكَ أجازَ النحاةُ حذف المفعول به فعند إسقاطه يكون الكلام من دونه صحيحاً أحياناً؛ ولكن هذا الحذف لا يجوز إلا إذا دلّ عليه دليل وإلا كان فيه ضرب من التكلف(٣)، كالحذف في قوله تعالى : ﴿ **لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ**

---

(١) الصحيفة الرضوية: ١٩

(٢) المصدر نفسه : ١٥٦

(٣) ينظر : الخصائص ابن جني:٢/٢٦٠

﴿يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]، حيث يقول ابن عاشور: ((وقد جاء تركيب الآية على نظم بديع إذ حُذف المفعول الثاني للفعل الحسبان الاول لدلالة ما يدلُّ عليه وهو مفعول فلا تحسبنّهم والتقدير لا يحسبنّ الذين يفرحون .... انفسهم ، وأُعيد فعل الحسبان في قوله : فلا تحسبنّهم مسنداً الى المخاطب على طريقة الاعتراض بالفاء وأُتي بعده بالمفعول الثاني وهو(بمفازة من العذاب) فتنازعه كلا الفعلين))[2] .

ويحذف المفعول به في الجملة لأغراض وهي :[3]

أولا : البيان بعد الإبهام ، كما في فعل المشيئة ؛ إذا لم يكن غرابة في الحدث مثل : (لو شئت جئت أو لم أجيء) أي : لو شئت المجيء أو عدم المجيء.

ثانيا : دفع ما يتوهم في أول الأمر إرادة شيء غير المراد.

ثالثا: تضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه إظهارا لكمالِ العناية بوقوعهِ عليه.

رابعا : قصد التعميم في المفعول والإمتناع أن يقصره السامع على ما يُذكر معه دون غيره مع الإختصار.

خامسا : رعاية الفاصلة كقوله تعالى : ﴿ وَالضُّحَىٰ .. مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[4] أي: وما قلاك.

سادسا : استهجان ذكره.

سابعا : الاختصار في قوله تعالى : (أرني أنظر اليك ..) أي : أرني ذاتك.

---

(١) سورة ال عمران /١٨٨.

(٢) التحرير والتنوير إبن عاشور:١٩٤/٤

(٣) ينظر : أساليب بلاغية، أحمد مطلوب: ١٦٦-١٦٧

(٤) سورة الضحى/١-٣.

ويكثر حذف المفعول به بعد (لو شئت) كما في قوله تعالى: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[١]، أي لو شاء هدايتكم ، وورود ذلك في الصحيفة الرضوية في دعاء الإمام الرضا عليه السلام :" **فأغفرْ لي ما لو شئت عصمتني منه يا جواد يا كريم يا ذا الجلال والإكرام** " [٢]؛ فالتقدير(لو شئت عصمتي) ، ودلالة حذف المفعول به في الدعاء للبيان بعد الإبهام ، يقول البحتري[٣] :

لو شئتَ لم تُفسد سماحةَ حاتمٍ كرماً ولم تهدم مآثرَ خالدِ

حيث يقول عبد القاهر: ((إنّ في البيان إذا ورد بعد الإبهام وبعد التحريك له أبدا لطفا ونبلا لا يكون إذا لم يتقدم ما يُحرك وأنت إذا قلت : (لو شئت) علم السامع أنك علقت المشيئة في المعنى بشيء فهو يقع في نفسه أن ههنا شيئا تقتضي مشيئته له أن يكون أو أن لا يكون فإذا قلت : (لم تُفسد سماحةَ حاتمٍ عُرف ذلكَ الشيء))[٤]، وفيه دلالة ايضا على الإختصار إذ إنَّ السكاكي يجعل من هذا الغرض وحذف المفعول به (مفعول المشيئة للإختصار)[٥].

وورد حذف المفعول به في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **اللهُمَّ أصلِحْهُمْ وأصْلِحْ لَهُم ، وأخسِأ عنّا وعَنهُمْ شرَّ الشَّيطانِ واَعِنْهُمْ على طاعتِكَ وَوَفِّقْهُمْ لِرُشْدِكَ** "[٦]، والتقدير (أصلح ار لهم حالهم) ؛ حيث جاء الحذف لدلالة الإقتصار على إثبات معنى الفعل للفاعل من غير أن يتعرض لذكر المفعول[٧]، وفيه دلالة على الإختصار وهو أن يكون المفعول معلوماً ويُحذف لدليل الحال عليه[٨].

---

(١) سورة الانعام/١٤٩.

(٢) الصحيفة الرضوية : ٦٠ .

(٣) ديوان البحتري ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي : ٥٠٨

(٤) دلائل الإعجاز، الجرجاني:١٦٤ .

(٥) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني:٦٤-٦٥ .

(٦) الصحيفة الرضوية: ٧٢

(٧) قضايا المفعول به عند النحاة ، محمد أحمد خضير:٣٥٣ .

(٨) المصدر نفسه :٣٥٥ .

ومنه ما ورد في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **اللهمَّ بحقِّ مَنْ ارسلتهُ الى خلقكَ، وبحقِّ كلِّ آيةٍ فيهِ، وبحقِّ كلِّ مَنْ مدحتهُ فيهِ عليكَ ، وبحقِّكَ عليهِ، ولا نعرفُ أحداً أعرفَ بحقِّكَ مِنكَ** "(١) في هذا النص حذف المفعول به من النص لدلالة السياق النصي عليه، والتقدير (أسألكَ اللهمَّ).

رابعاً / حذف المبتدأ :

يُحذف المبتدأ للإيجاز والاختصار، وهذا مشهور في الدرس اللغوي العربي، ويحذف إما جوازا أو وجوبا في مواضع معينة:

أ- حذف المبتدأ جوازًا: وذلك في المواضع الآتية:(٢)

١- في جواب الاستفهام: ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ**﴾(٣) أي: الحطمة نار الله الموقدة. ومن ذلك قولنا: متى السفر؟ فيكون الجواب: غدًا؛ أي: السفر غدًا.

٢- بعد فاء الجواب: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾(٤)؛ أي: فعمله لنفسه، فالإساءة عليها. ومن ذلك قولنا: مَنْ نجح في عمله فله؛ أي: فنجاحه له.

٣- بعد القول: ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**﴾(٥) ؛ أي: وقالوا: هي أساطير الأولين.

ب- حذف المبتدأ وجوبًا: وذلك في المواضع الآتية:(٦)

١- إذا كان الخبر صريحًا في القسم: ومن ذلك قولنا: " في ذمتي لأذاكرن"؛ فالتقدير " يمين أو قسم في ذمتي ".

---

(١) الصحيفة الرضوية: ٤١

(٢) النحو الوافي، عباس حسن: ٢/٩٠

(٣) سورة الهمزة /٥-٦.

(٤) سورة فصلت /٤٦

(٥) سورة الفرقان /٥

(٦) النحو الوافي: ٢/٩٠

٢- إذا كان الخبر مصدرًا يُؤدي معنى فعله: ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** ﴾[١]، والتقدير: "صبري صبر جميل"؛ فحذف المبتدأ وجوبًا؛ لأن الخبر: مصدر يؤدي معنى الفعل.

٣- النعت المقطوع إلى الرفع: من المشهور أن النعت يتبع المنعوت رفعًا ونصبًا وجرًا، ولكن هناك مواضع لا يتبع النعت منعوته فيها بل يُرفعُ، وذلك في: المدح أو الذم أو الترحم؛ ومن الذم قولنا: " بئس الخلقُ الخيانةُ " والتقدير: " المذمومة الخيانة ". وفي المدح: قولنا: "مررت بزيد الكريمُ" والتقدير: " هو الكريم" فحذف المبتدأ وجوبًا، ومنه قولنا " نعم الكتاب كتابُ الله" والتقدير: " الممدوح كتاب الله ". ونقول في التَّرَحُمِ: "مررت بعلي المسكينُ" فالتقدير: "هو المسكين".

٤- إذا كان الخبر مخصوص نعم وبئس، كما في: (نِعم الرجل زيد) ، (بئس الرجل عمرو) ، فزيد وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو، فأصل العبارة : نعم الرجل هو زيد .

ومن المواضع التي جاء فيها حذف (المبتدأ) في الصحيفة الرضوية دعاء الإمام الهادي عليه السلام :" **إلهي مُسيءٌ قد وَردَ، وفقيرٌ قد قَصدَ، لا تخيّبْ مَسعاهُ، وارْحَمهُ واغفرْ لهُ خَطاهُ**"[٢]، حذف المبتدأ في الدعاء والذي يُقدر بـ (هو) أي (هو مسيءٌ)، (هو فقيرٌ) والذي دعاه إلى الحذف هو التأدب والتواضع بين يدي الربّ ودلالة حذف المبتدأ مناسبة السياق الذي جاء به الدعاء هو المناجاة ، والمقام هنا مقام طلب الرحمة .

ومما ورد في دعاء الإمام العسكري عليه السلام : " **اللهمَّ انتَ الوليُّ الحميدُ، الغفورُ الودودُ، المبدئُ المعيدُ، ذو العرشِ المجيدِ، والبطشِ الشديد، فعّالٌ لِما يُريد ...** "[٣]، حُذف المبتدأ في هذا الدعاء مرتين، وبدلالة السياق ولِما قبله عليه ، والتقدير: (أنتَ الغفورُ الودودُ، وأنتَ المبدئُ المعيدُ) ، وقد أفادَ الحذف الإيجاز والإختصار البليغ .

---

(١) سورة يوسف /١٨

(٢) الصحيفة الرضوية: ١٦٦

(٣) المصدرنفسه : ٢٠١

ومن وروود حذف المبتدأ وجوبا في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **فإنّك أنتَ المولى والنصير ، ونعمَ المولى أنتَ ونِعمَ النصير**" [١]، فالمبتدأ أنت والجملة المتقدمة خبر قوله (ونعم النصير) حُذف المبتدأ وتقديره (أنت) ، فالحذف فيه صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معيّن تشريفاً له ، وقد يذكر الموقف الكلامي على المتكلم إلا يذكر ما له جلالٌ في نفسه صونا وتشريفا[٢] .

خامساً / حذف أداة النداء :

ترد حروف النداء في الجملة للتنبيه أي تنبيه المنادى، وقد يجوز حذف حرف النداء إذا كان المنادى اسم إشارة، نحو قولنا: هذا قف، وإذا كان المنادى اسم جنس، نحو قولنا: أصبح ليلُ[٣]، وينبغي التنبه الى أن هذا الحكم خاص بالحرف (يا) وحده دون غيره فالأصل في حرف النداء أن يكون مذكوراً وهذا ما ينطبق على حروف النداء غير(يا)، أما هذا الحرف فقد ورد في استعمال اللغة محذوفا تخفيفاً واختصاراً لكثرة دوران استعماله على الألسنة [٤] .

ويجوز حذف حرف النداء لغرض بلاغي وهو الإيجاز، كقوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا**﴾[٥]، ونحو: ﴿**أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ**﴾[٦]، أي : أدّوا إليَّ الطاعة يا عباد الله. ولحذف أداة النداء أغراضاً منها :[٧]

١-الحذف للعجلة والإسراع بقصد الفراغ من الكلام بسرعة نحو : خالد احذر .

٢-الحذف للإيجاز، لأن المقام، مقام إيجاز واختصار لا مقام تبسّط وإطالة، كما في قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا**﴾[٨]، أي يا يوسف أعرض عن هذا ، وهنا الحذف للاختصار.

---

(١) الصحيفة الرضوية : ٧١
(٢) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان:١٠٦
(٣) بناء الجملة العربية: ٥٢
(٤) النحو المُصفّى، محمد عيد: ٤٩٨
(٥) سورة يوسف/٢٩
(٦) سورة الدخان/١٨
(٧) ينظر : معاني النحو،السامرائي:٣٢٢-٣٢٥
(٨) سورة يوسف/ ٢٩

٣-قد يأتي الحذف لقرب المنادى، سواء كان القرب حقيقاً أم معنويا.

ومن حذف اداة النداء ما جاء في دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **إلهي بدتْ قُدرتُكَ، ولم تبْدُ هيئةٌ لكَ، فَجَهِلُوكَ، وَقدَّرُوكَ والتَّقديرُ على غيرِ ما بهِ شبّهوكَ، فأنا بريءٌ يا إلهي مِنَ الذينَ بالتَّشْبيهِ طلَبُوكَ ..** " (١)

والتقدير: يا إلهي، وقد حذفت الياء لدلالة ما بعدها عليها، وتخفيفاً واختصاراً ، ومن موارد حذف أداة النداء في دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **وأقلنّي ربّ عثرتي ، وفرّج كربتي ، وأرحم عبرتي ولا تحجب دعوتي وأشدد بالإقالة أزري وقوِّ بها ظهري وأصلح بها أمري وأطل بها عمري**" (٢)

فحذف حرف النداء في الدعاء لقرب المنادى من الإمام، فالإمام يرى نفسه قريباً من الله تعالى، ومنه في دعاء الإمام العسكري عليه السلام : " **اللهمَّ أنَّك ندبتَ الى فضلك، وأمرتَ بدعائِكَ وضمنتَ الإجابة لعبادِكَ، ولم تخيّبْ مَنْ فزعَ إليكَ برغبتهِ ..**" (٣) ، فقد عوض عن حرف النداء المحذوف بالميم المشددة، حيث يختص لفظ الجلالة (الله) بذلك التعويض (٤)، ولفظة (اللهّم) عند البصريين أصلها (يا الله) والميم بدل من (يا) بدليل لو أُسقطت الميم لوجب ذكر حرف النداء(يا)، وعند الكوفيين الميم مقتطعة من جملة (آمنّا بخير)(٥) .

سادساً / حذف المضاف إليه :

قد يحذف المضاف اليه ويبقى المضاف على حاله كما لو كان المضاف اليه مذكورا، ويأتي حذف المضاف اليه في اللغة بكثرة في مواضع وهي : (٦)

---

(١) الصحيفة الرضوية: ٢١
(٢) المصدر نفسه،١٢٠
(٣) المصدر نفسه : ٢٣٠
(٤) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان:٢٤٣
(٥) معاني النحو، السامرائي: ٤/٣٢٥-٣٢٦
(٦) ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي طاهر سليمان: ٢٣٩-٢٤٠

١- يا المتكلم اذا أُضيف اليه المنادى كقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾[١]

٢- الحذف بعد ألفاظ الغايات مثل: قبل، وبعد، وأول، والاسماء الدالة على الجهات؛ حيث أن هذه الالفاظ تُبنى على الضم عند حذف المضاف اليه كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾[٢]، أي من قبل الغلب ومن بعده .

٣- يجوز الحذف بعد الفاظ : كل ، بعض ، أي ، وبعد غير الواقعة بعد ليس .

٤- يجوز الحذف إذا عُطف على المضاف اسم مضاف الى مثل المحذوف من الاسم الاول.

ويجيز النحاة حذف المضاف اليه، وهذا الحذف يكون بصورٍ ثلاث وهي:[٣]

أولا : أن يحذف المضاف اليه ولا يُنوى لفظه ولا معناه ، حيث ترجع حالة الإعراب للمضاف الى حالته الإعرابية قبل الإضافة كما في قوله تعالى ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾[٤] ، أي كلُ فريق .

ثانيا : يُحذف المضاف إليه ويُنوى معناه وبهذه الحالة يُبنى على الضم فتتحقق هذه الصورة إذا كان المضاف كلمة (غير) أو ظرفاً مثل (قبل) او اسم مثل (حسب) .

ثالثاً : يُحذف المضاف ويُنوى ثبوت لفظهِ نحو: أنفقت ربع ونصف المال ، أي : أنفقتُ ربع المال ونصف المال .

ويذكر سيبويه هذا الحذف حذف المضاف إليه بقوله: ((هذا باب ما ينتصبُ خبره لأنه معرفة، وهي معرفة لا توصف ولا تكون وصفاً، وذلك قولك: مررت بكلٍ قائماً، ومررت ببعضٍ قائما، وببعضٍ جالساً، وإنما خروجها من أن يكون وصفين أو موصوفين؛ لأنه لا يُحسن لك أن تقول : مررت بكل الصالحين ولا ببعض الصالحين ، قَبُحَ الوصف حين وصفوا ما أضافوا إليه ، لأنه مخالف لما يضاف شاذٌ منه فلم يجرِ في الوصف مجراه ... وصار معرفة لأنه مضاف إلى معرفة كأنك قلت : مررت بكلهم وببعضهم ولكنك حذفت المضاف اليه فجاز ذلك))[٥] .

---

(١) سورة الزمر/١٦.
(٢) سورة الروم/٤.
(٣) ينظر : الحذف والتقدير في النحو العربي علي أبو المكارم:٢٦١
(٤) سورة الحديد/١٠.
(٥) الكتاب، سيبويه: ٢ /١١٤

فعند النظر إلى قول سيبويه نرى أن لفظتي (كلّ وبعض) نكرتان وعند اضافتهما الى معرفة اصبحتا معرفتين ، وإنَّ حذف المضاف اليه مع التنوين شاذ غير مقاس عليه ، ومما ورد من حذف المضاف اليه (ياء المتكلم) في دعاء الإمام الجواد عليه السلام في مناجاته بحمد الله : " **ولكَ الحمدُ ربّ على هنيءِ عطائِكَ، ومحمودِ بلائكَ ، وجليلِ آلائِكَ، ولكَ الحمدُ على إحسانكَ الكثير، وخيركَ الغزير....**"[1]، فالمحذوف المضاف إليه (يا المتكلم) كذلك حذف أداة النداء فيها فالحذف هنا للايجاز والاختصار حيث أن الاختصار يجنب العبارة ثقل الإطالة، أي لتقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى[2] .

ومن حذف مضاف (كل) في الصحيفة الرضوية دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ دَاوُدُ عليه السلام فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ، يُسَبِّحْنَ مَعَهُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ، وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ، وَشَدَدْتَ مُلْكَهُ وَآتَيْتَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ** ... "[3]، فالمضاف محذوف والذي يُقدّر بـ (كُلهم) أي الجبال والطير أو (كلهن) لأنها لا تعقل وعوض عن الحذف بتنوين للمضاف (كلٌّ) والتقدير: الجبال والطير رجاعة إلى طاعة الله سبحانه وتعالى بالتسبيح ، ويمكن أن تكون (أوّاب) رجاعة للطير لأنَ الطير تذهب وترجع لأجل أن تؤوبَ معهُ بمعنى كل الجبال والطير أوّاب لداود ، وكل المحشورة له أوّاب أي كثير الرجوع إليه ، و(كل) هنا بمعنى الشمول وتقديم المجرور على متعلقة للاهتمام بالضمير المجرور[4].

---

(١) الصحيفة الرضوية : ١١٨

(٢) النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن الرمّاني:٧٦

(٣) الصحيفة الرضوية :٢٧٠

(٤) ينظر : التحرير والتنوير :٣٨/١٧

المبحث الثالث
دلالة الفصل والوصل

توطئة :

الفصلُ لغة : مصدر الفعل فَصل يفصِل بالكسر، وفصل يكون لازما ومتعديا ، فصلت الشيء فصلاً والمفصل اللسان لأن به تُفصل الأمور وتُميز والمفاصل مفاصل العِظام(١)، والوصل لغة ، قال ابن فارس : ((الواو والصاد واللام اصلٌ واحد يدل على ضم شيء الى شيء حتى يُعلقّه ، ووصلته به وصلا ، والوصل ضد الهجران ومن الباب الوصيلة : العمارة والخصب لأنها تصل الناس بعضهم ببعض))(٢) .

والفصل والوصل اصطلاحاً فالفصل: "هو قطع معنى من معنى بأداة لغرض بلاغي، والوصل هو عطف جملة على جملة بأحد حروف العطف وهو الواو ويكون الفصل هو ترك العطف" (٣).

ويعرف الوصل والفصل ايضاً بأنه العلم بمواضع العطف او الاستئناف وهو من الاساليب البلاغية التي تجسد الابداع والاسرار البلاغية الكامنة وراء توظيف الوصل تارة، وتوظيف الفصل تارة أخرى. " فما من علم من علوم البلاغة أنت تقول فيه إنَّه خفي غامض ودقيق صعب، إلّا وعلم هذا الباب أغمض واخفى وأدق وأصعب " (٤).

وإنَّ قول الجرجاني هذا يجسد لنا الدقة البلاغية والدلالية لهذا الأسلوب في السياق النصي ، ويعد عبد القاهر الجرجاني أول من تحدّث عن هذا الأسلوب وعقد له بابا في كتابه دلائل الاعجاز، استهله ببيان اهميته البلاغية وقيمته في التعبير إذ قال: ((إعلم أنّ العلم بما ينبغي أن

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، تحقيق، عبد السلام هارون، مادة فصل

(٢) المصدر نفسه، مادة (وصل) :١١٦/٦

(٣) بلاغة التراكيب، توفيق الفيل:١٦٣

(٤) دلائل الإعجاز: ٢٣١

يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد أُخرى من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلّا العرب الخلص، وإلّا قوم طبعوا على البلاغة واوتوا فنا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها إفراد، وقد بلغ من قوة الامر في ذلك أنّهم جعلوه حداً للبلاغة ، فقد جاء عن بعضهم أنّه سئل عنها فقال: معرفة الفصل من الوصل ذاك لغموضه، ودقة مسلكه وانه لا يكمل إحراز الفضيلة لأحد إلّا كمل لسائر معاني البلاغة.))[١] .

فالفصل والوصل هو العلم بمواضع العطف والاستئناف والاهتداء إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها أو تركها عند عدم الحاجة اليها.[٢]

والفصل هو ترك العطف بين الجمل وله مواضع مختلفة يحسن الوقوع فيها إنسجاما مع السياق النصي.[٣]

اولاً / مواضع الفصل :

١ – كمال الاتصال :

وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي وبهذه الحالة لا يسمح للواو موضع للدخول، إذ إنَّ الجملة الثانية؛ أما موضحة أو مؤكدة او مقررة للأُولى[٤]، ويأتي الكمال في أمور ثلاثة وهي [٥] :

---

(١) دلائل الاعجاز: ٢٣١

(٢) ينظر: علوم البلاغة: ٢١٠

(٣) ينظر: علم المعاني بين النظرية والتطبيق، عبد الرزاق ابو زيد: ٤٩

(٤) ينظر : مفتاح العلوم،السكاكي،١٢٠

(٥) ينظر : الفصل والوصل بين البلاغة والنحو، رسمية محمد ميّاح: ٢٤٦-٢٤٧

١- ان تأتي الجملة الثانية بمنزلة البدل من الأُولى كما في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾(١)؛ فالجملة الثانية أخصُّ من الجملة الأُولى.

٢- ان تكون الجملة الثانية بيانا لإبهام في الجملة الأولى كقوله تعالى:﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾(٢)، إذ إن جملة (قال يا آدم) بيان لجملة (فوسوسَ اليه الشيطان) .

٣- ان تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى توكيدا لفظيا أو معنويا كما في قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾(٣) .

ومن ذلك ما جاء في دعاء الامام الرضا عليه السلام في التسبيح : "**سُبحانَ خالقِ النُّورِ، سُبحانَ خالقِ الظلمةِ، سُبحانَ خالقِ المِياهِ، سُبحانَ خالِقِ السماواتِ، سُبحانَ خالقِ الارضينَ، سُبحانَ خالقِ الرياحِ والنَّباتِ، سُبحانَ خالقِ الحياةِ والموتِ، سُبحانَ خالقِ الثَّرى والفَلَواتِ، سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِه** "(٤)، تكرر اسلوب الفصل في هذا النص، في فقرات متعددة وقد أدى هذا الفصل إلى الإبداع البلاغي والغرض من الفصل هو التأكيد، أو أنّ الجمل هي بيانا لبعضها البعض.

٢- **كمال الإنقطاع :** وفي هذا الموضع صورتان وهما :

١- أن تكون الجملتان مختلفتان خبرا وإنشاء، لفظاً ومعنىً؛ أو معنى فقط كما في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾(٥)، فجملة وأعدوا انشائية، وجملة ترهبون هي جملة خبرية (٦) .

(١) سورة الشعراء/١٣٢-١٣٣.
(٢) سورة طه/١٢٠.
(٣) سورة الطارق/١٧.
(٤) الصحيفة الرضوية: ١٨
(٥) سورة الانفال/٦٠.
(٦) بلاغة الفصل والوصل في سورة ابراهيم، سناء فضل حسن، مجلة كلية القرآن الكريم، العددالسادس،١٤٣٦هـ

٢- لا يكون بين الجملتين مناسبة، كأن تتفق الجملتان خبراً أو إنشاءً، لفظاً أو معنىً ولا مناسبة بينهما .

وهنا تختلف الجملتان اختلافا تاما كونهما خبراً وإنشاءً ، أو لفظا ومعنى، أو معنى فقط، أو فقدان المناسبة بينهما.(١) ، وورد الفصل في دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **بسمِ اللهِ دواءٌ، والحمدُ للهِ شِفاءٌ ، ولا إلهَ إلّا اللهَ كفاءٌ ، هو الشافي شِفاءٌ ، وهو الكافي كفاءٌ ، اذهِبِ البأسَ بربِّ الناسِ شفاءٌ لا يغادرُ سُقمٌ ...** " (٢)، حيث فصل في الدعاء بين الجملتين المختلفتين خبرا وإنشاءً ، فقوله : (هو الشافي شفاء وهو الكافي كفاء) جملة خبرية جاءت مفصولة عن الجملة الإنشائية الطلبية (اذهب البأس) لما بينهما من تباين شكلي لكنها مترابطة في المعنى الذي يتمثل بدائرة الشفاء الذي هو من الله تعالى.

ومما ورد ايضا في دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **يا باطِناً في ظُهُورِهِ، وَظاهراً في بُطُونِهِ، يا مُفَرِّقاً بَيْنَ النُّورِ وَالدَّيْجُورِ، يا مَوْصُوفاً بِغَيْرِ كُنْهٍ، وَمَعْرُوفاً بِغَيْرِ شِبْهٍ، حادَّ كُلِّ مَحْدُودٍ، وَشاهِدَ كُلِّ مَشْهُودٍ، وَمُوجِدَ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَمُحْصِيَ كُلِّ مَعْدُودٍ، وَفاقِدَ كُلِّ مَفْقُودٍ، لَيْسَ دُونَكَ مِنْ مَعْبُودٍ ...**" (٣)، حيث فصل بين جملتين الاولى إنشائية : (يا باطنا ، يا ظاهرا) ، والثانية خبرية : (ليس دونك من معبود) وذلك لاختلافهما خبرا وإنشاءً ، وكذلك لا مناسبة بينهما ففصل لعدم وجود مانع او مناسبة بين الجملتين ، فترك العطف بين الجملتين لكمال الانقطاع ، حيث أن الانقطاع التام يُحتّم الفصل بين الجملتين كما العطف يقتضي المشاركة ، وهنا لا تصح بين الأمور التي لا توجد بينها صلة(٤) .

---

(١) ينظر: علم المعاني: ٤٩

(٢) الصحيفة الرضوية : ٢٩٤

(٣) المصدر نفسه :٢٩٧

(٤) بلاغة التراكيب، توفيق الفيل:١٧٠

٣- شبه كمال الاتصال :

وهذه الحالة تقتضي أن تكون الجملة الثانية جواباً لسؤالٍ مضمرٍ تتضمنهُ الجملة الاولى، وهذه الحالة تسمى بالاستئناف ، وهذا النوع فيه إغناء للسامع عن تكلف السؤال ، وإعمال لفطنته وإغناء لعقله في تقدير السؤال ، وربط الكلام ، كما أنَّ فيه إيجاز واختصار[١] القصد منه تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العطف لأنَّ السؤال الذي تتضمنه الجملة الاولى إما عن سبب الحكم فيها مطلقا وأما عن سبب خاص له[٢] .

ومن مجيء الفصل بهذا الموضع في الصحيفة الرضوية دعاء الإمام الجواد عليه السلام : " **بسم اللهِ وباللهِ، وصلَّى اللهُ على مُحمَّدٍ وإلهِ، وأُفوِّضُ اَمْري الى اللهِ إنَّ اللهَ بصيرٌ بالعبادِ فوَقاهُ اللهُ سيِّئاتِ ما مكرُوا، لا إلهَ إلّا أنتَ سُبحانكَ إنّي كنتُ مِنَ الظالمين** .. " [٣]، حيث جاء الفصل في جملة (إن الله بصير بالعباد) جواب عن سؤال مضمر تقديره (لمَ تفوض أمرك) ؛ حيث جاءت الجملة غير معطوفة؛ لأنها أغنت عن سؤال مضمر فجاء الجواب (إنّ اللهَ بصيرٌ بالعباد) فترك العطف في الجملة الثانية لارتباطها بالجملة الاولى ارتباطا وثيقا كارتباط الجواب بالسؤال ، فوجب ترك الواو لامتناع عطف الجواب على السؤال ، وفيه دلالة أيضا على الإيجاز والإختصار بتقليل اللفظ وإكثار المعنى في ترك السؤال .

٤-التوسط بين الكمالين :

التوسط بين كمال الاتصال والانقطاع هو إذا لم يكن بين الجملتين كمال الاتصال ولا كمال الانقطاع بل كانتا على حد وسط بين الكمالين عطفت الثانية على الأولى: وله مواضع متعددة منها[٤] : إذا كانتْ الجملتان خبريتين لفظا ومعنى نحو قوله تعالى :﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ﴾[٥] .

---

(١) أسلوب الفصل والوصل في القرآن الكريم من خلال تفسير الآلوسي ، نصر الدين شيحا ، مجلة حوليات ، جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد٢٤، ٢٠١٨: ٢٣٤

(٢) دلائل الإعجاز، الجرجاني: ١٢٤-١٢٥

(٣) الصحيفة الرضوية :١٥٥

(٤) ينظر : علوم البلاغة : ٢٠٢

(٥) سورة البقرة/٩.

فالجملتان خبريتان لفظا ومعنى، وإذا كانتا إنشائيتين لفظا ومعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾(١)، وإذا كانتا إنشائيتين معنى ومختلفتين لفظا نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾(٢).

والتوسط بين الكمالين مع قيام المانع وهو كون الجملتين متناسبتين: وبينهما رابطة قوية لكن يمنع من العطف مانع، وهو عدم التشريك في الحكم(٣)، كقوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(٤)؛ فجملة (اللهُ يستهزىء بِهم) لا يصحُّ عطفها على جملة (إنّا معكم) لاقتضائه أنّه من مقول المنافقين، والحال أنه من مقوله تعالى دعاء عليهم، ولا على جملة قالوا لِئلا يُتوهم مشاركته له في التقييد بالظرف وأنَّ استهزاء الله بهم مقيد بحال خُلوهم إلى شياطينهم، والواقع أنَّ استهزاء الله بالمنافقين غيرُ مقيد بحال من الأحوال ولهذا وجب أيضاً الفصل.

ومن ذلك ما جاء في الصحيفة الرضوية دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام : " **إنّك انتَ الربُّ الجليلُ، وأنّا العبدُ الضعيفُ، وشتّانَ ما بيننا** .." (٥)؛ فالجملتان خبريتان لفظا ومعنى لذلك وجب التوسط بين الكمالين.

ومن وجوب الفصل والانقطاع مما جاء في الصحيفة الرضوية في دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " **اللهُمَّ انّي اسألُكَ يا راحمَ العَبَرات، ويا كاشِفَ الكُرُباتِ أنتَ الّذي تَقشَعُ سَحائِبَ المِحنَ وقد أمستْ ثِقالاً وتَجْلُو ضَبابَ الفِتَنِ وقد سَحَبتْ اذْيالاً** .. " (٦)، فقد فصل جملة (أنتَ

(١) سورة النساء/٣٦.
(٢) سورة البقرة/٨٣.
(٣) ينظر : ينظر : علوم البلاغة :٢٠٣
(٤) سورة البقرة/١٤-١٥.
(٥) الصحيفة الرضوية : ٢٢٧
(٦) المصدر نفسه : ٢٨٢

الذي تقشع سحائب المحن) عن الجملة التي قبلها (يا كاشف الكربات) لأن الأولى خبرية والثانية انشائية لتوجب الفصل وعدم العطف والإشراك العطفي بين الجملتين لضرورة السياق المعنوي .

ثانياً / مواضع الوصل :

يكون الوصل في مواضع ثلاثة وهي[1] :

أولا : أن يكون للجملة الاولى محل من الإعراب وقصدَ إشراك الجملة الثانية لها في الحكم الإعرابي ، وهذا كعطف المفرد على المفرد ؛ لأن الجملة لا يكون لها محل من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد، وينبغي هنا أن تكون مناسبة بين الجملتين.

ثانيا : أن يكون بين الجملتين كمال الإنقطاع مع الإيهام وذلك بأن تكون أحداهما خبرية والأخرى إنشائية ، ولو فُصلت لأوهم الفصل خلاف المقصود ومنه قول البلغاء : (لا ، وايدّك الله)

ثالثا : أن تكون الجملتان متفقتين خبراً وإنشاءً لفظا ومعنى .

ومن مثال إشراك الجملة الثانية في الحكم الإعرابي للجملة الاولى دعاء الإمام المهدي عليه السلام : **" مَوْلايَ إنْ كُنْتُ لا أَشُقُّ عَلى نَفْسي فِي التُّقى، وَلا أَبْلُغُ في حَمْلِ أَعْباءِ الطَّاعَةِ مَبْلَغَ الرِّضا، وَلا أَنْتَظِمُ في سِلْكِ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْيا، فَهُمْ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوى، ذُبلُ الشفاه من الظّماء، عُمشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكاءِ،...."[2]** ، فوصل الإمام عليه السلام في دعائه بين الجمل بقصد الاشراك في الحكم .

العطف بـ (الواو) :

وهو الوصل بحرف العطف فهو عطف جملة على أخرى بحرف العطف (الواو) دون غيره من حروف العطف، ويجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع، وهي: اتفاق الجملتين خبرا او إنشاءً وفيه تتفق الجملتان خبراً وإنشاءً، لفظا ومعنى أو معنى فقط، أو أن يكونَ الفصل مخلاً

(١) ينظر : أساليب بلاغية أحمد مطلوب: ١٩٤-١٩٥
(٢) الصحيفة الرضوية : ٢٨٤

بالمعنى فمن أسباب الوصل اختلاف الجملتين خبرا وإنشاءً فيكون بينهما كمال انقطاع مما يوجب الفصل بينهما ولكن هذا الفصل بينهما يخل بالمعنى، وإذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الاعرابي(١).

والوصل هو ربط معنى بمعنى حقيقي او مجازي بأداة لغرض بلاغي، ويكون هذا الربط بحرف العطف الواو لتكون الجملة متماسكة شكليا ودلاليا، لإنشاء الوحدة العضوية في النص عن طريق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه وجعلهما اشبه ما يكون بالشيء الواحد(٢).

ومن ذلك ما جاء في الصحيفة الرضوية عن الامام الرضا عليه السلام: " **سُبحانَ مَنْ خلقَ الخلقَ بقدرتهِ، وأتقنَ ما خلقَ بحكمتهِ، ووضعَ كلَّ شيءٍ منهُ موضِعهُ بعلمهِ، سُبحانَ مَن يعلمُ خائنةَ الاعينِ وما تُخفي الصدور..**" (٣)، يتحقق في هذا النص الوصل بحرف العطف الواو المتكررة، ليكون النص اكثر تماسكا ودلالة لإنشاء الوحدة العضوية في النص عن طريق العطف بين جملتين لتكونا شيئاً واحداً، وكياناً واحداً.

وفي دعاء الإمام الرضا عليه السلام : " **اللهمّ إنّي اسأُلك بالعينِ التي لا تنامُ، وبالعزِّ الذي لا يُرامُ، وبالملكِ الذي لا يُضامُ، وبالنُّورِ الذي لا يُطفى، وبالوجهِ الذي لا يُبلى، وبالحياةِ التي لا تموتُ، وبالصّمديّة التي لا تُقهرُ، وبالدّيمومةِ التي لا تَفنى ..**" (٤)، في هذا النص يبرز الوصل بحرف العطف الواو ليتحقق شمولية النص ووحدته العضوية ، مما يزيد النص ابداعا ودلالة نصية تنسجم والمضمون النصي.

---

(١) علوم البلاغة: ٢١٠

(٢) ينظر: بلاغة الكلمة والجملة والجمل، د. منير سلطان: ٢٦٠، علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي: ٢١٠.

(٣) الصحيفة الرضوية: ١٧

(٤) المصدر نفسه : ٤٤.

وجاء الوصل بحرف العطف في دعاء الإمام الهادي عليه السلام : " **وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ فَرَجاً وَحِيّا ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً هنيئاً، وَلا تَشْغَلْنِي بالاهْتِمَامِ عَنْ تَعَاهُدِ فُرُوضِكَ، وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ فَقَدْ ضِقْتُ لِمَا نَزَلَ بِي يَا رَبِّ ذَرْعاً، وَامْتَلاتُ بِحَمْلِ مَا حَدَثَ عَلَيَّ جزعاً، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كَشْفِ مَا بُليتُ بِهِ، وَدَفْعِ مَاوَقَعْتُ فِيهِ، فَافْعَلْ بِي ذلِكَ وَإِنْ كنتُ غير مْسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ، يَا ذَا العَرْشِ ألْعَظِيمَ ...**"[1] .

وفيه الوصل بـ (الواو) ، إذ من خصائص الدعاء وطبيعة التعبير عنه الإفضاء بلسان حال الناس جميعاً على إختلافهم في الموقف، والباعث النفسي هنا إحتاج الخطاب إلى التوسع والإضافة ليكون أشمل، كذلك من طبيعة الوصل الإستناد إلى مقوماتٍ كعرض الحال أو المقام، وعرض الأدلة والحجج للتوثيق، مثل ذكر صفات الخالق كما في (وأنت القادرُ) في الدعاء، وصفات المخلوق كما في (وأمتلأت بحمل)، وفيه تزيين المعاني بألفاظ متنوعة للتأثير والإستجابة[2] .

(١) الصحيفة الرضوية : ١٨٣

(٢) قراءة لغوية ونقدية في الصحيفة السجادية ، كريم حسين صالح ، حميدة صالح البلداوي:٢٤٣

الخاتمة

الـــــخـــــاتـــــــمة

بعد هذا الجهد المتواضع الذي نلت به شرف دراسة أدعية الإمام الرضا عليه السلام وأبنائه عليهم السلام أعرض أهم النتائج التي توصل اليها البحث :

١- مصطلح الدلالة النحوية لم يكن متداولا عند النحاة القدماء لكنهم لم يغفلوا عن معناه.

٢- تنوع دلالات الجملة الإسمية، التي جاءت في الصحيفة الرضوية، منها الدعاء والإخبار والتعظيم والإستحقار والتخصيص والقصر.

٣- من دلالات انماط الجملة الفعلية في الصحيفة الرضوية إفادة التجدد والحدوث، والتعظيم والدعاء .

٤- تنوع الدلالة الزمنية للفعل الماضي منها ما جاء بدلالة الإخبار في الأحداث المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها ومنها ما جاء بدلالة الماضي المستمر كذلك الإنصراف في الدلالة الى زمن المستقبل ، وأنماط الجملة الفعلية تعتمد على الفعل في إنتاج الدلالة ؛ لما يتضمنه من دلالة على الحدث مقترن بزمن ، وتؤدي الحروف والأدوات دوراً كبيراً في تغيير دلالات الفعل .

٥- من الأساليب النحوية الواردة أسلوب الشرط والذي جاء أكثر بالأداة (إنْ) وهو الاكثر غالبا وبدلالات منها التخيير ومنها التفويض ، وأسلوب الشرط في الصحيفة الرضوية لم يرد بدلالته المعروفة ، وهي الدلالة على وقوع شيء لوقوع غيره فلا يشترط في الصحيفة شرط غير أنّه يرد فيها ترتيب أمر على وقوع امر آخر .

٦- النفي بالأداة (لا) يخرج إلى دلالة الدعاء، وإلى دلالة النفي التام، ولزيادة النفي المؤكد في الادعية.

٧- مجيء التوكيد في الصحيفة الرضوية بدلالات تؤكد صفات الله عزَّ وجل.

الـــــخـــاتـــــمة

٨- خروج الأمر إلى دلالة الدعاء، وإلى دلالة التعجيل ، وإلى دلالة الترغيب والحث.

٩-خروج الإستفهام الى معانٍ عدة، وهذه المعاني تفهم من خلال السياق منها التشويق والإنكار.

١٠- خروج النهي إلى دلالة الدعاء والتضرع والإسترحام كذلك لدلالة الإستعطاف.

١١-مجيء القسم بدلالة التشريف أو الإعتزاز بالمقسم به ومنه ما جاء لغرض التوكيد.

١٢-مجيء التعجب من خلال الصيغ السماعية التي ذكرها النحاة هي صيغة (سبحان الله)

١٣-في تقديم بعض متعلقات الفعل عليه كالمفاعيل والتي كثيرا ما تدل على التوكيد والإهتمام والعناية والاختصاص.

١٤- تبين في البحث أنّ تقديم شبه الجملة (الجار والمجرور) على المسند (الفعل) لم تخرج دلالته عن الإختصاص والعناية .

١٥_ إنّ تقديم المفعول به على الفاعل جاء في الأغلب في الصحيفة الرضوية .

١٦_ لم تخرج دلالات التكرار في أدعية الصحيفة الرضوية عن مرجعيتها القائمة على تعظيم الذات الإلهية والتنزية والتحميد وكذلك لطلب الحاجة في الدعاء .

١٧- قد يرد الحذف في الصحيفة الرضوية بدلالات منها لدلالة السياق عليه، ومنها ما جاء للاختصار، أو قد يأتي الحذف صونا لذكر المحذوف تشريفا له.

١٨- ورد الفصل في الصحيفة الرضوية للتأكيد أو قد يكون للتباين في الجملتين خبرا وإنشاءً.

١٩- ورود الوصل كثيرا لأن المقام مقام تضرع أو لقصد الإشراك في الحكم .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً / الكتب :

- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد إبن سابق الدين السيوطي ت(٩١١) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤م ،ط١.
- أثر المتكلمين في الدرس البلاغي (القاضي عبد الجبار أنموذجا)، محمد مصطفى، أحمد محمود المصري، ط١،٢٠٠٧ م .
- أثر النحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين دار غريب القاهرة،١٩٩٨.
- اجتهادات لغوية، تمام حسان، ط١، القاهرة ، عالم الكتب.
- الادوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، محمد احمد خضير، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ،٢٠٠١ م
- الأزهية في علم الحروف علي بن محمد الهروي تحقيق: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية .
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ،(٥٣٨هـ), تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, سنة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- الأساليب الإنشائية في النحو العربيّ, عبد السلام محمّد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط٥, ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .
- أساليب بلاغية الفصاحة . البلاغة . المعاني، احمد مطلوب وكالة المطبوعات الكويت، ط ١ ،١٩٨٠ م

المصادر والمراجع

- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د. قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، جامعة بغداد, سنة ١٩٨٨م, (د.ط) .
- أساليب النفي في القرآن الكريم ، احمد ماهر محمود البقري، المكتب العربي الحديث الاسكندرية ، ١٩٨٩ م .
- أسرار العربية, كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن سعيد الأنباريّ النحويّ, (٥٥٧هـ), تحقيق: بركات يوسف هبّود, دار الأرقم بن أبي الأرقم, بيروت, لبنان, ط١, ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
- الأسلوب " دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية "، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة _ مصر ، ط٨، ١٤١١هـ _ ١٩٩١م .
- إسلوب التوكيد في القرآن الكريم ، محمد حسين أبو الفتوح، مكتبة لبنان . بيروت ،ط١،١٩٩٥م
- أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته وأغراضه، سامي عطا حسن، نشر جامعة اهل البيت ، المفرق – الاردن،٢٠١٩م
- الأشباه والنظائر في النحو, جلال الدّين السّيوطيّ (٨٤٩-٩١١هـ), تحقيق: غازي مختار طليمات, مطبوعات مجمع اللغة العربية , دمشق, (د.ت) .
- إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي(ت٥٢١هـ)، تحقيق ، حمزة عبد الله النشرتي ،ط١، دار الكتب ، بيروت–لبنان ،٢٠٠٣م .
- الأصول في النّحو, أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج النّحوي البغدادي ، (٣١٦هـ), تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة, (د.ت) .
- الإقتراح في علم اصول النحو، الجلال عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحكيم عطية –علاء الدين عطية، دار البيروتي دمشق، ط٢، ٢٠٠٦

المصادر والمراجع

- أمالي ابن الشجريّ, هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسنيّ العلويّ,(٥٤٢هـ), تحقيق: د. محمود محمد الطناحي, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط١, سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .
- أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ٤٣٦هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٩٨م .
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ،ط١، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، إيران_قم المقدسة ،١٤٢٦هـ .
- الإنزياح التركيبي في النص القرآني دراسة أسلوبية ، عبد الله خضر حمد، مكتبة المجتمع العربي، ط١،٢٠١٦ م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباريّ,(٥٧٧هـ), تحقيق: جودة مبروك محمد, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط١, (د.ت).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هُشام الأنصاريّ، (٧٦١هـ), منشورات المكتبة العصرية, صيدا, بيروت, (د.ت) .
- الإيضاح في شرح المفصّل، أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحويّ (٥٧٠هـ-٦٤٦هـ), تحقيق: د. موسى بنّاي العليليّ, سنة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م , (د.ط) .
- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي، (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، بيروت . لبنان، ط٣ ،١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .
- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعيّ، المعروف بخطيب دمشق،(٧٩٣هـ), تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي, دار الجبل, بيروت, ط٣, (د.ت) .
- بحار الأنوار, محمد باقر المجلسيّ, تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين, مؤسسة الأعلمي, ت(١٦٩٩م) ، بيروت, لبنان, ط١, سنة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .

المصادر والمراجع

- البحث النحوي عند الاصوليين، مصطفى جمال الدين، دار الهجرة، ايران . قم، ط ٢ ،١٤٠٥م
- البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الشهير بأبي حيّان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق :عادل احمد عبد الوجود ، علي محمد عوض ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، ط١،١٩٩٣م .
- البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشيّ، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي، (٧٩٤هـ), تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني, وزارة الأوقاف الإسلامية, الكويت, ط٢, سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشيّ، (٧٩٤هـ), تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية, ط١, ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م .
- البلاغة "البيان والمعاني في كتاب الفائق في غريب الحديث للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت (٥٣٨هـ) "،عطية الغول دار الجنان ،٢٠١٥ م .
- بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، توفيق الفيل مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩١م
- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، محمد ابو موسى، مكتبة وهبة، عابدين، مصر، ط٢،١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- بلاغة الكلمة والجملة والجمل، د. منير سلطان، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر علوم البلاغة، احمد مصطفى المراغي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- بناء الجملة العربية, د. محمد حماسة عبد اللطيف, دار غريب, القاهرة, سنة ٢٠٠٣م, (د.ت)
- بنية الجملة العربية وأسس تحليلها في ضوء المنهج التوليدي ، سعيد شنوقه ، عالم الكتب ، ط١، ٢٠١٠م .

المصادر والمراجع

- البهاء السبكي وأراؤه البلاغية والنحوية، عبد الفتاح لاشين، دار القاهرة المحمدية، القاهرة ،١٩٧٨م
- البيان والتبيين, أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الشهير بالجاحظ المتوفى (٢٥٥هـ), دار ومكتبة الهلال، بيروت, ١٤٢٣هـ, (د.ط) .
- تاج اللغة وصِحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري، (ت٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم – بيروت، ط٤، ١٩٨٧م .
- تأملات قرآنية بحث منهجي في علوم القرآن الكريم، موسى ابراهيم الابراهيم، دار عمار، عمان الاردن، ط ١ ، ١٩٨٩م .
- التأويل النحوي في القرآن الكريم ، عبد الفتاح أحمد الحموز مكتبة الرشد، الرياض ،١٩٨٤م.
- تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم قتيبة ابو محمد (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، مكتبة دار التراث القاهرة ٢٠١٨
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت٦١٦هـ)، عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الاسلامي، ط١،١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .
- تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة أنموذجا، فخرية غريب قادر، عالم الكتب الحديث، اربد . الاردن،٢٠١١م
- تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة (شرح على ألفية ابن مالك)، زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر ابن الوردي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد مزعل خلاطي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ٢٠٠٨
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت١٩٧٣م), الدار التونسية للنشر, ١٩٨٤م, (د.ط) .

المصادر والمراجع

- التركيب الشرطي في النحو والأصول، سعود بن عبد الله الزدجالي، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط١،٢٠٠٨.
- تصور المقام في البلاغة العربية، محمد بدري عبد الجليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٣ م.
- التطبيق النحوي، عبدة الراجحي، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤م.
- التطور النحوي للغة العربية، محاضرات القاها برجشترآسر في الجامعة المصرية، تعليق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٩٢٩م ، ط ٢.
- التعريفات، عليّ بن محمّد بن عليّ الجرجانيّ، تحقيق: محمّد علي أبو العبّاس، دار الطلائع للنشر, القاهرة, ٢٠١٤م, (د.ط) .
- التفكير اللغوي بين القديم والجديد، كمال بشر، دار غريب، القاهرة ،٢٠٠٥م .
- تهذيب اللغة، محمّد بن احمد الأزهريّ الهرويّ ، (٣٧٠هـ), تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٠١م.
- التوطئة، أبو علي الشلوبيني ، تحقيق :يوسف أحمد المطوع،ط١،الكويت،١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- جامع الدروس العربية, مصطفى الغلاييني, مراجعة وتنقيح: سالم شمس الدين, دار الكوخ, ط١, ١٩١٢م .
- جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ، (٩١١هـ), تحقيق: أحمد شمس الدّين, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م .
- الجُمل, أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانيّ(ت٤٧١هـ), تحقيق: علي حيدر, ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م, (د.ط) .

المصادر والمراجع

- الجمل في النحو, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري, المتوفى سنة (١٧٠هـ), تحقيق: د. فخر الدين قباوة, ط٥, ١٤١٦هـ-١٩٩٥م .
- الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٤٠هـ) . دار الامل، ط١، تحقيق، علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م
- الجملة الاسمية, د. علي أبو المكارم, مؤسسة المختار, القاهرة, ط١, ٢٠٠٧م.
- الجملة الشرطية عند النحاة العرب، أبو اوس إبراهيم الشمسان، تقديم محمود فهمي حجازي، مطابع الدجوي، عابدين، ط١ ،١٤٠١هـ .١٩٨١م
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها, د. فاضل صالح السّامرائيّ, دار الفكر, الأردن, عمّان, ط٢, ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م .
- الجملة العربية والمعنى، د. فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم، بيروت . لبنان ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م ،ط١.
- الجملة ودلالاتها في الصحيفة الصادقية، علي عبد الحسين حسن، دار الولاء، بيروت لبنان ط١، ١٤٣٩هـ -٢٠١٨ م (د.ت)
- الجّنى الدّاني في حروف المعاني, الحسن بن قاسم المراديّ, تحقيق: د. فخر الدين قباوة, والأستاذ محمد نديم فاضل, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع, أحمد الهاشميّ, تدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي, المكتبة العصرية, صيدا, بيروت, (د.ت) .
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي, المتوفى سنة (١٢٠٦هـ), دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .
- الحذف والتقدير في النحو العربيّ، د. علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، ط١, سنة ٢٠٠٧م .

المصادر والمراجع

- حروف المعاني والصفات، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، ت(٣٣٧) ، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة،بيروت–لبنان،١٩٨٤م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, عبد القادر بن عمر البغدادي, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط٤, ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنيّ (ت٣٩٢هـ), تحقيق: محمد علي النجار, نشر دار الكتب المصرية, القاهرة, المكتبة العلمية, (د.ت) .
- خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة عابدين، القاهرة، ط٤ ،١٩٩٦هـ . ١٤١٦م
- الخلاصة النحوية، تمام حسان، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م
- دراسات في الفعل، د. عبد الهادي الفضليّ، دار القلم، بيروت، لبنان، ط١, سنة ١٩٨٢م .
- دراسات لأسلوب القران الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، (ت١٤٠٤هـ)، دار الحديث القاهرة.
- دروس في المذاهب النحوية، عبده الراجحي، دار النهضة العربية بيروت . لبنان ،١٩٨٠م
- دلالة الالفاظ، إبراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م
- دلالة التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، محمود منير المسيري مكتبة وهبة ،عابدين . القاهرة ،ط١ ،١٤٢٦هـ .٢٠٠٥م .
- الدلالة الزمنية في الجملة الفعلية ، علي جابر المنصوري ، الدار العلمية الدولية،عمان–الأردن،ط١، ٢٠٠٢
- الدلالة السياقية عند اللغويين، د. عواطف كنّوش المصطفى، دار السيّاب، لندن, ط١, ٢٠٠٧
- الدلالة اللغوية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم احمد الفيومي، ط١، القاهرة المكتبة الأزهرية،٢٠١٠م .

المصادر والمراجع

- الدلالة اللغوية عند العرب، عبد الكريم مجاهد ، دار الضياء- عمان الأردن،١٩٨٥.
- الدلالة والنحو, صلاح الدين صالح الحسنين, توزيع مكتبة الآداب, ط١ .
- دلائل الإعجاز, أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النّحويّ, المتوفى (٤٧١-٤٧٤هـ), تحقيق: محمود محمد شاكر, نشر دار المدني بجدة, ط٣, ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .
- دليل الاعراب والاملاء، أحمد ابو سعد، حسين شراره دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٧١م.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق، محمد حسين الجاهلي،مكتبة الآداب، نشر ٢٠١٥م .
- ديوان العباس بن مرداس تحقيق، يحيى الجبوري ، ط١،مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م
- الذخيرة في علم الكلام، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ت(٤٣٦هـ) ، تحقيق، محمد عوض ،مؤسسة الطبع والنشر الآستانة الرضوية ، قم . ايران ،ط١ ،١٤٤١هـ
- رصف المباني في شرح حروف المعاني, أحمد بن عبد النّور المالقيّ, (٧٠٢هـ), تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط, مجمع اللغة العربية – دمشق, (د.ت)
- الزمن والفعل عصام نور الدين، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان/١٤٠٤هـ -١٩٨٤م
- الزمن واللغة، مالك يوسف المطلبي ، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،ط١، ١٩٨٦م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاءُ الدّين عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، المصريّ الهَمْداني (٦٩٨هـ-٧٦٩هـ) , تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, نشر وتوزيع دار التراث, القاهرة, ط٢٠, ١٩٨٠م .

المصادر والمراجع

- شرح اصول الكافي، المولى محمد صالح المازندراني ت(١٠٨١)،تعليق : الميرزا ابو الحسن الشعراني، ط ١، دار احياء التراث العربي ،بيروت لبنان .
- شرح الأسماء شرح دعاء الجوشن الكبير ، المولى هادي السبزواري ، تحقيق : نجفقلي حبيبي، موقع الغدير، د.ط
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيّ الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت, لبنان, ط١, ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م .
- شرح تسهيل الفوائد، أمحمد بن عبد الله ابن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوي، هجر للطباعة، ط١، ١٤١٠هـ. ١٩٩٠م
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهري، المتوفى (٩٠٥هـ), تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
- شرح جُمل الزجاجيّ, أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن محمّد بن عليّ بن عصفور الأشبيليّ, المتوفى سنة (٦٦٩هـ), تحقيق: فواز الشعار, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
- شرح الجمل في النحو, عبد القاهر الجرجاني, (ت٤٧١هـ), خديجة محمد حسين, ١٤٠٨هـ .م.٢٠٠٣
- شرح دعاء السحر ، لآية الله المولى حبيب الله الكاشاني ، وآية الله أبي الحسن القزويني ، والسيد روح الله الموسوي الخميني ، ط١، دار الجوادين، بيروت-لبنان،١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م
- شرح الرضي لكافية أبن الحاجب، تحقيق، حسن بن محمد بن ابراهيم الحفظي، دار الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سعود، ط١، ١٤١٤هـ. ١٩٩٣م .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف المعروف إبن هشام ،(ت٧٦١هـ)،ط١، داراإحياء التراث العربي،٢٠٠١

المصادر والمراجع

- شرح الشواهد الشعرية في امهات الكتب النحوية محمد بن محمد حسن شراب مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٧م
- شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد الحسيني الشيرازي،ط١، مطبعة سيد الشهداء ،١٤٢٤هـ –٢٠٠٤م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى, إبن هشام الأنصاري, (ت٧٦١هـ), تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, انتشارات لقاء, قم, ط٢, سنة ١٣٨٢هـ .
- شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبوعبدالله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة ام القرى، ط١، ١٤٠٢هـ .١٩٨٢م .
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السّيرافيّ الحسن بن عبد الله بن المرزبان المتوفى سنة (٣٦٨هـ), تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيّد علي, دار الكتب العلمية، بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٠٨م .
- شرح المفصّل, موفّق الدّين بن علي بن يعيش الموصلي المتوفى (٦٤٣هـ), صححه وعلق عليه مجموعة من العلماء, نشر إدارة الطباعة المنيرية ,مصر, (د.ت) .
- شرح الوافية على نظم الكافية، ابو عمرو عثمان أبن الحاجب النحوي ت (٦٤٦هـ)، تح، موسى بناي علوان العليلي، ط١،مطبعة الآداب ،النجف ،١٤٠٠.هـ. . ١٩٨٠م
- الصاحبي في فقه اللغة العربية وسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد ابن فارس (ت٣٥٩هـ) ، تحقيق احمد صقر، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ط١ ،١٤١٨هـ . ١٩٩٧م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ الفارابيّ، المتوفى سنة (٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين , بيروت, ط٤, ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

المصادر والمراجع

- الصحيفة الرّضوية الجامعة, محمد باقر الأبطحيّ الأصفهانيّ, تحقيق: مؤسسة الإمام المهديّ (عليه السلام), ط١, ١٤٢٠هـ .
- الصناعتين، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، دار الفكر العربي ،١٣٧١هـ .١٩٥٢م
- الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين، دراسة على الفية ابن مالك، ابراهيم بن صالح الحندود، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،١٤٢١هـ . ٢٠٠١م
- ضياء السالك الى اوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح أبن هشام، محمد عبد العزيز النجار مطبعة السعادة، القاهرة، ط٣، ١٩٧٣م، ١٣١٩هـ
- ظاهرة الحذف في الدرس اللّغويّ, طاهر سليمان حمودة, الدار الجامعية, الإسكندرية, ١٩٩٨م, (د.ط) .
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السّبكيّ، المتوفى سنة(٧٧٣هـ), تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي, المكتبة العصرية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م .
- علم الدّلالة، د. أحمد مختار عمر، نشر عالم الكتب، القاهرة، ط٥, ١٩٩٨م.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، د. هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١, ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م .
- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الدايّة، دار الفكر، بيروت – لبنان.
- علم المعاني ،عبد العزيز عتيق، مكتبة وهبة، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٤، ١٤٣٦هـ . ٢٠١٥م.
- علم المعاني بين النظرية والتطبيق ،عبد الرزاق ابو زيد، ط٣,مكتبة الشباب
- علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة مختار القاهرة، ط٤، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م

المصادر والمراجع

- علوم البلاغة أحمد مصطفى المراغي دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ٢٠٠٧
- علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، محمد أحمد قاسم محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط ١، ٢٠٠٣م .
- علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، امين ابو ليل، عمان، دار البركة، ط١، ٢٠٠٦
- العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري,(١٧٠هـ), تحقيق: مهدي المخزومي, وإبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, (د.ت) .
- الفروق في اللغة، ابو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: جمال عبد الغني، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢
- الفصل والوصل بين البلاغة والنحو، رسمية محمد ميّاح، العراق– بغداد، كلية الأداب والعلوم الانسانية،١٩٣٨م .
- فقه اللّغة وخصائص العربية, د. محمد المبارك, دار الفكر, ط٢, ١٩٦٤م .
- في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي، خليل احمد عمايره، تقديم: سلمان حسن العاني، ط١، مكتبة المنارة، الأردن،١٩٨٧
- في النحو العربي (قواعد وتطبيق), د. مهديّ المخزوميّ, دار الرائد العربي, بيروت, لبنان, ط٢, ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م .
- في النحو العربيّ (نقد وتوجيه), د. مهديّ المخزوميّ, دار الرائد العربي, بيروت, لبنان, ط٢, ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م .
- في النحو العربي: متولي علي المتولي، مكتبة جزيرة الورد،٢٠٠٤، دار الكتب المصرية
- في رحاب الدعاء، أضواء على مطلع دعاء كميل، عمار شرف الدين، دار المحجة البيضاء ،٢٠٠٩م
- في نحو اللغة وتركيبها، خليل عمايرة، ط١، عالم المعرفة، جدّة،١٤٠٤ هـ –١٩٨٤.

المصادر والمراجع

- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي, المتوفى سنة (٨١٧هـ), تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسوسيّ, مؤسسة الرسالة, بيروت, لبنان, ط٨, ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
- قراءة لغوية ونقدية في الصحيفة السجادية ، كريم حسين صالح ، حميدة صالح البلداوي، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمّان ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- قضايا المفعول به عند النحاة، محمد أحمد خضير، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣.
- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرِّد، (٢٨٥هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الفكر العربي ، القاهرة, ط٣, ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .
- الكتاب, أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(١٨٠هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي , القاهرة, ط٣, ١٩٨٨ م.
- كتاب الصناعتين، لابي هلال العسكري ، ط٢،مطبعة محمود علي صبيح ،١٩٦٠ م .
- كتاب الغيبة ، محمد بن إبراهيم النعماني ،(ت٣٨٠) ، تحقيق : فارس حسون كريم ،ط١ أنوار الهدى-قم ١٤٢٢هـ .
- كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم, محمد علي التهانويّ, تحقيق: رفيق العجم و علي دحروج , مكتبة لبنان, ط١, ١٩٩٦ .
- الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ), تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل احمد عبد الموجود, والشيخ علي محمد معوض, ط١, ١٩٩٨ .
- الكليّات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية), أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسينيّ الكفويّ, (١٠٩٤هـ), تحقيق : د. عدنان درويش , محمد المصريّ, مؤسسة الرسالة, بيروت, لبنان, ط٢, ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

المصادر والمراجع

- الكواكب الدريّة شرح على متممة الإجرومية ، محمد الأهدل ، ط٢، مصر، مطبعة شركة مصطفى البابي ، ١٣٥٦هـ .
- اللّامات, أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجيّ, المتوفى سنة (٣٣٧هـ), تحقيق: مازن المبارك, دار الفكر, ط٢, سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
- اللباب في النحو، عبد الوهاب الصابوني، دار الشروق العربي ، بيروت . لبنان ،ط١٩٥٣،١م
- اللّباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ البغداديّ، (٦١٦هـ), تحقيق: د. عبد الإله النبهان, دار الفكر, دمشق, ط١, ١٤١٦هـ-١٩٩٥م .
- لسان العرب, للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن محرم بن منظور الإفريقي المصري (٧١١هـ) , دار صادر , بيروت, ط٣, ١٤١٤هـ .
- اللغة ، جوزيف فندريس، تعريب محمد قصّاص ، عبد الحميد الدواخلي ، المركز القومي للترجمة، القاهرة ،ط١، ٢٠١٤م .
- اللغة العربية معناها ومبناها, د. تمّام حسّان, ط٤, عالم الكتب, ط٤, ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين ، نادية رمضان النجار ،تقديم عبده الراجحي ،دار الوفاء ،الاسكندرية ،٢٠٠٥م .
- اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة عباس صادق الوهاب، ط١، العراق، دار الشؤون الثقافية.
- اللّمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جنّي, تحقيق: د. سميح أبو مغلي, دار مجدلاوي, الأردن , عمّان, ١٩٨٨م, (د.ط) .
- المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته فبي القرآن الكريم، شرف الدين الراجحي، دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٩ م

المصادر والمراجع

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، المتوفى سنة (٦٣٧هـ), تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة, دار نهضة مصر النشر ، الفجالة, القاهرة, (د.ت) .
- مختصر النّحو, عبد الهادي الفضليّ, دار الشروق, جدة, ط١٤, ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م
- مدخل الى البلاغة العربية علم المعاني . علم المعاني . علم البديع، يوسف ابو العدوس، دار المسيرة، عمان . الاردن ، ط١ ،١٤٢٧هـ . ٢٠٠٧م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ)، تحقيق : عبد القادر عبد الجليل ، المكتبة العلمية ، بيروت-لبنان ، (د.ت)
- المطوّل (شرح تلخيص مفتاح العلوم)، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانيّ، تحقيق: د.عبد الحميد هنداويّ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان, ط٣, ٢٠١٣م .
- معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرّمانيّ النّحويّ، (٣٨٤هـ), تحقيق: عرفان بن سليم العَشا حسّونة الدمشقيّ, المكتبة العصرية, صيدا, بيروت, ط١, ٢٠٠٥م .
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدّيلميّ الفرّاء،(٢٠٧هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين, دار المصرية للتأليف والترجمة, مصر, ط١, (د.ت) .
- معاني النّحو, د. فاضل صالح السّامرائيّ, دار الفكر, الأردن, عمّان, ط١, ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- معجم المصطلحات الأدبية ، إبراهيم فتحي ، ط١، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ١٩٨٦م .
- المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، تحرير: اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت- لبنان،١٩٩٣م.
- المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م.

المصادر والمراجع

- المُعجم الوسيط، تأليف (مجمع اللغة العربية بالقاهرة) : إبراهيم مصطفى, وأحمد الزيات, وحامد عبد القادر , ومحمد النجار , منشورات: دار الدعوة, (د.ت) .
- معجم لغة النحو العربي، انطوان دحداح، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط١، ١٩٩٣م
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا,(٣٩٥هـ), تحقيق: عبد السلام هارون , دار الفكر, القاهرة, ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م, (د.ط) .
- مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب, أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هُشام الأنصاريّ المصريّ (٧٦١هـ), تحقيق: محمد مُحيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, صيدا, بيروت, ١٤١١هـ-١٩٩١م, (د.ط) .
- مفتاح العلوم, أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر بن محمد بن عليّ السَّكاكيّ, (٦٢٦هـ), تحقيق: نعيم زرزور , دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط٢, ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
- مفتاح الفلاح، بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (١٠٣١) ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان
- المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني, (٥٠٢هـ), تحقيق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم، الدار الشامية , دمشق, بيروت, ط١, ١٤١٢هـ .
- المفصّل في علم العربية, أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ, (٥٣٨هـ), تحقيق: د. فخر صالح قدارة, دار عمّار , ط١, ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- المقتبس الأسنى في بيان طرف من معاني نظم الاسماء الحسنى ، ابي عبد الله محمد بن عبد القادر الحسني الغلالي ،١٢٤٠هـ، تحقيق : محجوبة العوينة، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان .
- المقتضب, أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (٢١٠-٢٨٥هـ), تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة, لجنة إحياء التراث الإسلامي, مصر , ١٤١٥هـ-١٩٩٤م, (د.ط) .

المصادر والمراجع

- من أسرار اللغة, د. إبراهيم أنيس, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, ط٦, ١٩٧٨م .
- من بلاغة القرآن, أَحمد أحمد عبد الله البيلي البدويّ, نهضة مصر, القاهرة , ٢٠٠٥م, (د.ط).
- من بلاغة النظم العربي (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني), د. عبد العزيز عبد المعطي عرفة, دار الكتب, بيروت, ط١, ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان ،مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٩٠ ، (د.ط)
- منّة المنّان في الدفاع عن القرآن ، السيد محمد محمد صادق الصدر، نشر : طليعة النور، مطبعة : فيضيه ، ط١ .
- مواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها، علي موسى الكعبي، دار ومكتبة البصائر، ط١، لبنان- بيروت ،٢٠١١ .
- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب المغربي (ت)، تحقيق خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ،٢٠٠٣م
- موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانويّ, تحقيق: د. علي دحروج, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت, ط١, ١٩٩٦ .
- نحو اللغة العربية، محمد اسعد النادري، ط٢، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٩٩٧م
- النحو المصفى، محمد عيد،١٩٧٥، دار نشر الثقافة، مكتبة الشباب القاهرة ٢٠٠٩م
- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، علي الجارم ، مصطفى أمين ، دار المعارف القاهرة
- النحو الوافي، عباس حسن, دار المعارف, ط١٥, (د.ت) .
- النحو والدّلالة, مدخلٌ لدراسة المعنى النحويّ-الدّلالي, د. محمد حماسة عبد اللطيف, دار الشروق, ط١, ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .

المصادر والمراجع

- نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الانباري، تحقيق: د. فاضل السامرائي، ط٣, مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء, ١٩٨٥.
- نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة دلالية لغوية نحوية، خالد عبود، ط١، دار الوفاء
- نظرية المعنى في الدراسات النحوية، كريم حسين ناصح، دار الصفاء، عمان الاردن، ط١ ،٢٠٠٦م
- النكت في إعجاز القران، ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن، الرماني، والخطابي، عبد القاهر الجرجاني، ط٣، دار المعارف، مصر.
- نهج البلاغة، الإمام عليّ (عليه السلام) , تحقيق: د. صبحي الصّالح, دار الكتاب المصري– القاهرة, دار الكتاب اللبنانيّ, بيروت, ط٤, ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م .
- النواسخ الفعلية والحرفية – دراسة تحليلية مقارنة، أحمد سليمان ياقوت، دار المعارف، سنة ١٩٨٤م .
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو الحسن علي بن أحمد االواحدي، تحقيق صفوان عدنان داوودي دار القلم، دمشق، بيروت . لبنان .
- الوسيط في النحو، كاملة الكواري، تقديم وتحقيق: محمد بن خالد الفاضل، دار ابن حزم، ط٢، السعودية
- الوظائف الدلالية للجملة العربية ، عبده الراجحي ، محمد رزق شعير، مكتبة الآداب ، ط١، ٢٠٠٧ م
- ديوان البحتري ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ،مصر

المصادر والمراجع

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية :

- الاثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم رسالة ماجستير زهراء ميري حمادي،٢٠٠٩.
- اساليب الامر والنهي في القرآن واسراره البلاغية رسالة ماجستير يوسف عبد الانصاري،١٩٩٠.
- اساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء الأقصى، رسالة ماجستير جمال محمد النحال،٢٠٠٧،
- أم الباب في النحو، أريج بنت عثمان بن إبراهيم ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ،١٤٢٢هـ
- تحليل جملة القسم وبيان اثرها على المعني التفسيري دراسة تطبيقية على الربع الأول من القرآن، عبد الناصر أحمد علي ، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية –غزة ، كلية أصول الدين ،٢٠١٩.
- التوجيه الدلالي للأمر في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) عبد المجيد بن يحيى، حورية حوري، جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي، كلية الآداب واللغات ، ٢٠١٨ .
- الدلالة النحوية في أدعية الإمام المهدي، وليد خالد، رسالة ماجستير، جامعة البصرة . كلية الآداب ،١٤٣٩هـ . ٢٠١٨م
- دور الوظائف النحوية في الناتج الدلالي، خالد اسماعيل حمدو، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،٢٠٠٩م .
- الظواهر التركيبية في الصحيفة الباقرية دراسة نحوية دلالية، (رسالة ماجستير)، نوري عبد الكريم نعمة، كلية الآداب جامعة البصرة، ٢٠١٦م .
- المعنى النحوي في مذاهب العربية، نجود جميل، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية،كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٢م.

المصادر والمراجع

- مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، (أطروحة دكتوراه)، عطا محمد محمود موسى, كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية , ١٩٩٢.
- النفي في العربية تطبيق على شعر النابغة الذبياني، حسن محمد حجازي،رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، أربد، كلية الآداب ،١٩٩٤م.

ثالثاً: الأبحاث والمجلات

- أسلوب الإستفهام في شعر عنترة دراسة نحوية ، عمر عبد المُعطي، مجلة جامعة بابل، مجلد٢٢، العدد ١٦،٢٠١٤.
- أسلوب الفصل والوصل في القرآن الكريم من خلال تفسير الآلوسي ، نصر الدين شيحا ، مجلة حوليات، كلية الآداب واللغات ، جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد٢٤/ ٢٠١٨.
- بلاغة التوكيد ومذاقاته، مسعود بو دوخة، مجلة الآداب جامعة منتوري، قسنطينه ، كلية الآداب واللغات،العدد٢٠٠٨،٩ م
- بلاغة الفصل والوصل في سورة ابراهيم، سناء فضل حسن، مجلة كلية القرآن الكريم، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، أم درمان–السودان، العدد السادس،١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م
- التحويل الزمني لفعل الحال المضارع في العربية، البشير جلوّل، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، العدد الثاني ٢٠١٠م .
- التقديم والتأخير في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية) بريكان سعد الشلوي ، مجلة جامعة لطائف للآداب والتربية، المجلد١، العدد٤، ذو الحجة ١٤٣١هـ.
- تكوين الفكر العربي قبل الإسلام، رشاد محمد الخليل، مجلة اللسان العربي، م١٧، ج١
- حذف الفاعل وإستتاره بين التنظير والواقع، خالد عبد الكريم ، مجلة الدرعية، العدد الثاني والاربعون، ٢٠٠٨م .

المصادر والمراجع

- الدلالة البيانية لـ (إنْ،إذا) في سورة المائدة ، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد٤٥/ ٢٠١٦.
- الدلالة الزمنية للفعل المضارع، بو تخيلي عائشة، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد١١، العدد٣، اكتوبر،٢٠٢٠
- فلسفة المبني للمجهول في العربية ، بحث منشور، حسين أرشيد العظامات ،٢٠١٠، مجلة المنارة ، المجلد١٧، العدد٧، ٢٠١١
- مصطلحات نحوية ، السيد علي حسن مطر، مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت ، العدد٥٥، ٢٠٠٧م .
- مفهوم المعنى (دراسة تحليلية) ، د. عزمي إسلام، مجلة حوليات كلية الآداب، الكويت، العدد٦, سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
- مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة ، عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي ، مجلة آفاق الثقافة ، عدد ٦٣، ١٤٢٩ هـ .
- المنع والتجويز بين النحاة في مسائل المرفوعات، حسين مسعود، مجلة كليات التربية، جامعة سبها، كلية التربية، العدد،١٢/٢٠١٨.

رابعا : المواقع الالكترونية

- موسوعة ويكبيديا شبكة الاتصالات المعلومات الدولية(الانترنيت)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%